جـامعــة الــشهيد حمه لــخضر- الــوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

أحداث قسنطينة 1934م – دراسة تحليلية –

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبتين:

بشيرة بن عون

شيماء حميداتو

الأستاذ المشرف:

د/ عثمان زقب

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ/ د رابح رمضان	رئيســـاً	جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي–
د/ عثمان زقب	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي–
د/ عبد القادر كركار	منــاقــشا	جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي–

الموسم الجامعي:1437-1438هـ/2016-2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل الذي وفقنا بإتمام هذا العمل فسبحانه من يستحق الشكر والثناء الحسن على من انعم عليه من فضله، وما التوفيق الا منه في إنجاز هذا العمل العلمي المتواضع .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فأدعو له حتى يعلم أنكم شكرتم، فإن الله شاكرا يحب الشاكرين" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الى الوالدين الكريمين الذين حرصوا على منحنا الرعاية والدعم من أجل مواصلة مشوارنا الدراسي .

واذا كان لابد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإننا نعرب عن شكرنا وتقديرنا

لـ الدكتور عثمان زقب الذي أمدنا بتوجيهاته ونصائحه العلمية السديدة .

وكذلك نتقدم بالشكر والعرفان منا لكل العمال والمشرفين على المؤسسات العلمية والاجتماعية والثقافية التي كنا من مرتاديها في اطار البحث .

والى كل من لم يدخر جهدا في سبيل مساعدتنا على انجاز هذا العمل فأسدا الينا النصح او قدم لنا معلومة او وثيقة او فكرة، ونخص بالذكر كل من السادة الاساتذة: جمال بلفردي، علي غنابزية، محمد حركات، محمد العيد قدع، الاستاذة مريم زغدة، محمد نافع حمادي، وربيع السايح، حمياتو نصر، "حميداتو هيثم".

فنحن مدينون لهم بفضلهم ولا يسعنا الا ان نبدي مشاعر الشكر والامتنان اليهم جميعا .

إهداء

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة.. ونصح الأمة .. الى نبي الرحمة ونور العالمين .. سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

الى وطني الجزائر بلد المليون ونصف المليون شهيد...

إلى شهداء أحداث قسنطينة 1934م الذين دافعوا عن شرف الأمة والمقدسات الاسلامية دفاعا عن شرف امة الاسلام .

مقدمة

شهدت الجزائر تحولات عميقة في جميع المجالات، وعبر مختلف حقبها الزمنية، فحظيت بدراسات تاريخية خاصة تلك التي تعلقت بالفترة الاستعمارية. حيث تناولت جوانب عدة من هذه الفترة الزاخرة بالأحداث كان من أهمها دراسة الأقليات العرقية والدينية.

ولعل من أهم الموضوعات الجديرة بالدراسة في تاريخ بلادنا تلك الأحداث التي حُجمت وبقيت شذرات متناثرة على صفحات التاريخ لكونها أحداث لا تزال في أمسّ الحاجة الى التمحيص والتحقيق وقراءة ما بين السطور لتقصي الحقائق في حيزها الزماني والمكاني ومن بينها حوادث قسنطينة 1934 محل دراستنا هذه، والتي وقعت في وقت شهد فيه العالم بشقيه الشرقي والغربي تشنجاً بالغا في الأوضاع السياسية والاقتصادية كانت لها تداعيات اجتماعية مأساوية بلغت أوّجها مطلع الثلاثينات من القرن العشرين، وعانت ويلاتها تلك المجتمعات المستعمرة بالدرجة الأولى.

لقد عانى المجتمع الجزائري المحتل هو الآخر أزمات سياسية واقتصادية خانقة ترجمها ذلك القلق الاجتماعي الذي أفقد العلاقات الاجتماعية توازنها بين مختلف عناصره خاصة الطائفة اليهودية التي ضاعفت في ظلّ هذه الظروف من نفوذها السياسي والاقتصادي مستغلة ذلك في تطاولها على غيرها وبالتحديد الأهالي المسلمين الذين أصبحوا عرضة للاستفزازات اليهودية المتكررة لتتطور فيما بعد إلى اعتداءات جسدية وروحية مسّت حرمة المقدسات الدينية محدثة صداما بين مسلمي قسنطينة ويهودها، تجلت وقائعه في حوادث شهر أوت 1934 بمشهدها الدموي الأليم رغم محدودية زمنها وظرفية مكانها.

1- إن أهمية الدراسة:

تتمثل في البحث لتفاصيل وخلفيات هذه الحوادث، والتي طالما اعتبرت أنها مجرد صدام نتج عن اعتداء اليهود على حرمات المسلمين التي كانت تعيشها الجزائر آذاك. لتقصي حقائق هذا الموضوع وتفاصيله الظاهرة منها والخفية. بهدف إحاطة هذه الاحداث من مختلف زواياها.

2- دواعي اختيار الموضوع:

إن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع مختلفة ومتعددة يمكن حصرها في النقاط التالية:

- الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع ومعرفة الأحداث التي وقعت وأثرها على الأهالي الجزائريين عامة وقسنطنية خاصة.
- ضرورة البحث في هذا الموضوع، واهميته بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر.
- حساسية الموضوع لأنه يعكس جانبا من الصراع الديني والعرقي بالجزائر وتحديدا في قسنطينة
- العمل على إزالة الغموض عن تلك الحوادث بإبراز مجريات وقائعها وحقيقة دوافعها والانعكاسات التي ترتبت عنها، لأنها لا تزال مجهولة من قبل الكثير.
- إثراء المكتبة الجامعية الجزائرية بالبحوث الأكاديمية المتمثلة بالمواضيع الجزئية كأحداث قسنطينة 1934م.

3- الاشكالية:

وفقا للمعطيات التي جمعناها نجد انفسنا امام طرح الإشكال التالي كيف كانت طبيعة أحداث قسنطينة 1934؟ و هل تعتبر وليدة الظروف المتأججة التي عرفتها الجزائر قبل تلك الحوادث ؟ أم أنّها تعود إلى عوامل خفية أخرجتها إلى حيّز الوجود؟

ويمكن من خلال هذه الاشكالية طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية أبرزها:

- كيف كانت سياسة الاحتلال الفرنسي وما مدى تأثيرها على أوضاع المسلمين واليهود بالجزائر.
- إلى أي مدى حققت الادارة الاستعمارية تطلعات اليهود؟ وما انعكاسات ذلك على أوضاع المسلمين؟.
- ما هي أهم الظروف الداخلية والخارجية المحاطة بحوادث قسنطينة 1934؟

- ما هو السبب المباشر الذي أدى إلى حوادث أوت 1934؟ وكيف كانت سيرورتها والمواقف المتخذة تجاهها؟
- فيما تمثلت أبرز النتائج والانعكاسات المترتبة عن حوادث قسنطينة 1934؟
- كيف كان موقف فرنسا من هذه الاحداث؟ وهل كان متوازناً؟

5- المنهج المتبع:

ان موضوع دراستنا يتطلب المنهج التاريخي الوصفي ومنهج التحليلي والمقارن والاحصائي. فالوصفي كان من اجل وصف الاحداث وترتيبها كرونولوجيا وفق مجريات وسيرورة الاحداث، أما المنهج التحليلي فاعتمدناه لتحليل الاحداث والتفصيل في خفاياها. كما استخدمنا المنهج المقارن والذي اعتمدناه اساسا من خلال قيامنا بمقارنة المواقف المتخذة من الحوادث قسنطينة 1934، خاصة من طرف الادارة الاستعمارية.

6- الصعوبات:

إن أي باحث قد تعترضه مجموعة من الصعوبات. ومن هنا فقد صادفتنا مجموعة من الصعوبات نذكر بعضها:

- طبيعة الموضوع فرضت علينا الاستعانة بعلوم مساعدة، وكان من الصعب التعاون مع مصطلحاتها، بالأخص في الفصل الأول حيث توجب علينا الاستعانة بموسوعات قانونية وسياسية.
- صعوبة الحصول على الوثائق الأرشيفية والتي يوجد الجزء الأكبر منها في الأرشيف الفرنسي ، إلاّ أنه وصلنا البعض منها بواسطة الأستاذة مريم زغدة.
- اقتصار المصادر المرتبطة بالموضوع على الصحف والمجلات المواكبة للحدث والتي لم نتمكن من الحصول عليها في شكلها الورقي ، ممّا اضطرنا تحميلها الكترونيا لنواجه صعوبة قراءة وعدم وضوح الأعداد الخاصة بموضوعنا في بعض الأحيان.

- التنقل لمعاينة مكان الأحداث ليس بالأمر الهيّن على طالبتين.

7- دراسة المصادر والمراجع:

لقد اعتمدنا في دراستنا على العديد من المصادر والمراجع، بالإضافة إلى دراسات أكاديمية مع مجموعة من المقالات من الأرشيف الفرنسي، وسنحاول تقديم بعض الدراسات السابقة للموضوع.

- جريدة النجاح: تناولت هذه الجريدة في عدة مقالات الحادثة ونتائجها باهتمام كبير. فساعدتنا بالإحساس لمجرياتها ونقلت لنا مشاعر المسلمين حينها.

- جريدة الشهاب: كتب فيها الإمام عبد الحميد بن باديس مقالا مطولا عن الأحداث أشار فيه إلى جزئيات وتفاصيل الأحداث.

- جريدة الدفاع la défense :الناطقة بالفرنسية لصاحبها الأمين العمودي، إذ نشرت تقارير رسمية للشرطة الفرنسية عن الأحداث.

- الإمام عبد الحميد بن باديس نهضة أمة لـ زهور ونيسي: حملت هذه الدراسة العديد من المعلومات التي اعتمدنا عليها بالأخص في الفصل الثاني، لكنها وبحكم عنوان الكتاب لم تتوسع في الحادثة كثيرا.

- تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضة 1871إلى اندلاع حرب التحرير1954، لـ شارل روبير أجيرون: وهي دراسة شاملة تناولت السياسة الفرنسية بجميع ميادينها وتأثيرها على الأهالي.

- اعتداء اليهود على أهالي قسنطينة 1934 لـ عبد العزيز فيلالي: كان كتابه موضوعيا في طرحه للأحداث. وتناول نقاط عديد ربما غفل عليها غيره، ويمكن أن نرجح أن هذا يعود إلى اهتمامه بتاريخ المنطقة، ورصد وسرد الحادثة بموضوعية.

8- تقسيم الموضوع:

لتناول هذا الموضوع ارتأينا تقسيمه إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة، أما الفصل الأول سياسة الاحتلال الفرنسي وتأثيرها على أوضاع المسلمين واليهود في الجزائر من1830إلى 1930. وقد قسمناه إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول تحدثنا فيه عن سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه المسلمين الجزائريين، أما العنصر الثاني سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه اليهود الجزائريين. والعنصر الثالث تأثير السياسة الفرنسية على أوضاع المسلمين واليهود.

والفصل الثاني كان حول وقائع أحداث قسنطينة 1934 ونتائجها، تناولنا في العنصر الأول أسباب هذه الأحداث. والعنصر الثاني مجريات هذه الأحداث. أمّا العنصر الثالث جمعنا حصيلة هذه الأحداث ونتائجها.

أمّا الفصل الثالث أدرجنا من خلاله المواقف المختلفة من الأحداث، وتناولنا في العنصر الأول المواقف الشعبية والنخبوية تجاه الاحداث في الجزائر والوطن العربي، ثم تطرقنا إلى موقف يهود الجزائر والحركة الصهيونية، ثم موقف الحكومة الفرنسية .

وفي الأخير نتوجه بالشكر لمن منحنا فرصة دراسة هذا الموضوع، وكل من ساعدنا في إنجاز المذكرة، ونخص بالشكر الدكتور المشرف عثمان زقب الذي ساعدنا كثيرا بتوجيهاته لنا.

قائمة المختصرات:

الرمز	معناه
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
تح	تحقيق
د.س.ن	دون سنة نشر
دط	دون طبعة
د.د.ن	دون دار نشر
ص ص	صفحات
ص	الصفحة
د م	دون مكان
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
م	المجلد
هـ	هجري
مـ	ميلادي
N^0	Numéro
op-cit	œuvre citée
P	page
s.d	Sans date de publication
ibid	ibidem

الفصل الأول : سياسة الاحتلال الفرنسي وتأثيرها على أوضاع المسلمين واليهود في الجزائر(1830-1930).

أولا- سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه المسلمين الجزائريين .

ثانيا- سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه اليهود الجزائريين .

ثالثا- تأثير السياسة الفرنسية على أوضاع المسلمين واليهود.

الفصل الأول : سياسة الاحتلال الفرنسي وتأثيرها على أوضاع المسلمين واليهود في الجزائر (1830-1930).

لتحقيق فرنسا أهدافها طبقت سياسات استعمارية كان لها تأثيراً كبيراً على الجزائريين في مختلف المجالات. حيث تمثلت سياستها على المسلمين بتطبيقها عد قوانين كقانون الأهالي 1881 والاستيلاء على الأراضي والتحكم في ملكية العقارات وغيرها، أدت بالمجتمع المسلم إلى تهميشه وتهجيره وتحطيم مقوماته. أمّا اليهود فإن السلطات الاستعمارية قد عملت على ربط اليهود بالوجود الاستعماري وتمثل ذلك بمنحهم الجنسية الفرنسية بإصدار قانون كريميو 1870، وليس هذا فقط بل ومنحهم عدة قوانين تخدم مصالحهم. وقد غيرت هذه السياسات على اليهود بتعاليهم وفرض سيطرتهم في البلاد. فأثرت على طبيعة العلاقة بينهم وبين المسلمين.

أولا- سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه المسلمين الجزائريين:

كان لسياسة الاستيطان الأوروبي بالجزائر اثاراً سيئة على الجزائريين في ميادين مختلفة. إذ لم يكتف بالاحتلال واغتصاب الأراضي وتجويع الشعب وتجهيله وتحطيم مقوماته، وإنما جعلوا من الجزائريين عبيدا يستغلونهم متى أرادوا وكيفما شاءوا[1] وقد نجم عن تلك السياسة تهميش للمجتمع وتفقيره وتشريده، ورغم هذا فقد صمد الشعب الجزائري وأظهر استعداده للدفاع عن شخصيته مهما كلفه ذلك من تضحيات[2].

[1] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين 1919-1939**، الشركة الوطنية الجزائرية، 1982، ص27 .

[2] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994، ص123.

1- الميدان السياسي :

بعد سيطرة السلطات الاستعمارية بالجزائر إداريا وماليا أخذت تمارس بقسوة سياسة القهر والزجر ضد الأهالي[1] ، فأصدرت جملة من القوانين مثل قانون الأهالي أو الاندجينا يوم جويلية 1881 عقب اندلاع ثورة الشيخ بوعمامة. وهو مجموعة من النصوص القانونية الاستثنائية والإجراءات القمعية الشديدة بهدف إحكام قبضته على رقاب الجزائريين [2] فسجل عند صدوره 41 مخالفة يعاقب عليها الجزائريون وانخفضت إلى 21 عام 1891 لتستقر عند 23 مخالفة سنة 1904 .كما حدد مدة سريان مفعوله بسبع سنوات قابلة للتجديد،[3] وصدر في 29 مارس و28 ماي 1902 .مرسوم إنشاء المحاكم الزجرية بأعقاب **ثورة عين التركي** 1901 .وقد بلغ عددها 155 محكمة ،وأعطى لتلك المحاكم سلطات خاصة. منها محاكمة الجزائريين دون حضور محامين، وعدم استئناف إحكامها إلا إذا زادت العقوبات على 500 فرنك أو 6 أشهر سجنا. وفي سنة 1912 صدر قرار فرض التجنيد الإجباري على الشبان الجزائريين[4] وقد لقي هذا القرار معارضة شديدة من طرف الشعب الجزائري ،حيث هاجر البعض خوفا على دينه وبقي البعض ينتظر الفرص.

2- الميدان الاقتصادي :

نظرا لأن الاستعمار الفرنسي في الجزائر كان استيطانيا فقد حرص على الاستيلاء على الأراضي مما أدى إلى تدهور الشعب الجزائري اقتصاديا[5] بسبب انتزاع ملكياتهم الزراعية

---

[1] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 -1954** ، د ط البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص56 .

[2] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعرفة ، ج1، الجزائر، 2010، ص85.

[3] جمال قنان، المرجع السابق ،ص 127.

[4] رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 86-87.

[5] مازن صلاح حامد مطبقاتي، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349-1358هـ /1931-1939م**،عالم الافكار، الجزائر، 2011، ص32.

والفلاحية، وأرغم الجزائريون على بيع ما تبقى منها بأيديهم نتيجة لإرهاقهم بالضرائب،[1] ومنذ غزو البلاد أُخُضع الجزائريون إلى نوعين من الضرائب التقليدية التي كانت تجنى في مختلف مناطق البلاد قبل عام 1830، والتي ألحق بها عام 1871 عدة ضرائب تكميلية يطلق عليها اسم "السنتيمات الإضافية" والضرائب الجديدة، التي فرضتها فرنسا يضاف إلى ذلك الضرائب غير المباشرة التي كانت تفرض على السلع والخدمات[2] ،زيادة على دفع ضرائب تسمى الضرائب العربية[3].

يضاف الى ذلك ربا اليهود الفاحش ،مما أدى لانخفاض ملكيات الجزائريين الزراعية في عام 1883 وزادت انخفاضا في عام 1903 وذلك بنسبة 29% خلال عشرون سنة. وقد كشف تحقيق آخر عام 1900 بأن هناك أراضي خاصة وأخرى للعرش. أما عن العقارات الريفية فكانت كالتالي[4] :

- **جدول يوضح بيع وشراء اراضي الجزائريين من سنة 1915الى سنة 1919:[5]**

السنة	اشتراها المسلمون	باعها المسلمون
1915	622هكتار أي 806-336 فرنك	2469 هكتار أي 760-408 فرنك
1916	2870 هكتار ا 719-1362 فرنك	3606 هكتار أي 092-1299 فرنك
1917	1982 هكتار أي 438-1178 فرنك	3902 هكتار أي 882-1416 فرنك
1918	2893 هكتار أي 202-2705 فرنك	3760 هكتار أي 581-1525 فرنك
1919	818 هكتار أي 668-10017 فرنك	2934 هكتار أي910-3917 فرنك

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص 45

[2] جمال قنان، المرجع السابق ،ص129-130.

[3] عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984،ص 117.

[4] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، 1919-1939**، تر، أحمد بن البار،ج1، دار الامة، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، د.س.ن، ص 49.

[5] بهاء قيطوبي أخرون، **الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر فترة ما بين الحربين (1919-1939)**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، اشراف، محمد السعيد عقيب، جامعة الوادي، 2012-2013، ص11.

لما استولى المستوطنون على أجود الأراضي طوروا القطاع الزراعي فساهم بنحو ثلثي الناتج العام للبلاد ،وأهملت المحاصيل المعاشية في مقدمتها الحبوب التي بالكاد تؤمن الاكتفاء الذاتي،[1] وتم التركيز على إنتاج المحاصيل التجارية التي تخدم الاقتصاد الفرنسي والمصالح المادية للمستوطنين وأهمها الأعناب لإنتاج الخمور والحوامض والتبغ وكذلك استغلال الحلفاء والفلين ،ويختلف هذا الواقع تماما عن واقع القطاع الزراعي الذي يملكه الأهالي، المتمثل في زراعة الاكتفاء الذاتي الذي يضم عددا كبيرا من السكان، أما النشاط الرئيسي فيتوزع على قطاعي الحبوب وتربية الماشية اللذين يشكل إنتاجهما المادة الرئيسة لغذاء الفلاح وعائلته[2] .

كما أصبحت تربية المواشي قليلة الفائدة بسبب إلغاء معظم المراعي ولنسب الضرائب العالية التي يطلبها المعمرون ليسمحوا للماشية بالرعي في أراضيهم بعد الحصاد. ومن جهة أخرى فإن تربية المواشي تنمو بحسب حاجات فرنسا ولفائدة بعض المحتكرين الفرنسيين الذين يشترون الغنم في الجزائر بثمن بخس ليبيعوها بأثمان باهظة في فرنسا والخارج [3].

3-الميدان الاجتماعي :

لقد تسببت سيطرة المستوطنين الأوربيين على البلاد وخيراتها في إضعاف أصحاب البلاد الأصليين ،فانتشر الفقر مما أدى إلى انهيار الحرف والصناعات المحلية، وتحول أصحابها إلى عمال بسطاء خاصة بعد أن انتشرت الوسائل التقنية الحديثة وإقبال المعمرين على استعمالها [4].ونتيجة لذلك تفشت البطالة في المجتمع الجزائري بصورة ملموسة ،وهو الأمر الذي وصفته **جريدة النجاح** في إحدى صفحاتها :"إذا مررت بأنهجها وعلى حومتنا وعلى مقاهينا تجد السواد الأكبر مشغولا بالقال والقيل والعكوف على المسيرة بالمقاهي."

---

[1] عدي الهواري، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر .سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي 1830- 1960**، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1983،ص59.

[2] بهاء قيطوبي وأخرون، المرجع السابق، ص 12.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السابق ،ص 78.

[4] نفسة، ص 66.

ويضيف كاتب المقال بأن :" البطالة في الأمة فاشية جدا. فنحن نرجو من الحكومة أن تلفت أنظارها إلى مسألة البطالة ونشرها بين الأهالي بصفة أوجبت شقاوتهم..." [1]

فالأحوال المعيشية في المدن تدهورت وانتشرت المجاعة في الأرياف، [2]وتم تمكين أعضاء الجالية الأوربية من الاستحواذ على مصادر الثروة الأساسية في البلاد (الأراضي، التجارة، المال ...) مما نتج عنه انتشار الفقر بشكل واسع بين الجزائريين الذين أصبحوا يكونون طبقة عاملة في مشاريع الاستعمار المختلفة بثمن زهيد[3].

ورغم حرمان الجزائريين من الامتيازات الاجتماعية التي يتمتع بها الأوربيون في الجزائر مثل المنح العائلية، والضمان الاجتماعي والعلاج والتعليم ...الخ .فان فترة 1872 –1920 قد عرفت تعديلا في نمو السكان الجزائريين بسبب تراجع أزمات تزايد الوفيات والاستقرار النسبي للولادات.[4] كل هذه الظروف والاسباب أدت إلى هجرة الجزائريين إلى البلاد الاسلامية بداية ثم فرنسا لاحقا.

4-الميدان الثقافي :

بالرغم من أن القرن التاسع عشر كان عهد انتاج سياسي، الا ان الجانب الثقافي نزل الى الحضيض،[5] فقد بذلت فرنسا كل ما بوسعها لمحو شخصية المجتمع الجزائري وتفكيك بنيته عن طريق محاولات تصفية اللغة العربية وآدابها، والدين الإسلامي بمؤسساته وعقيدته وشريعته وأخلاقه وثقافته، وحرمان الشعب من مصادر رزقه إلى جانب العمل على نشر الثقافة والديانة

[1] عبد الله شريط ومحمد مبارك الميلي، **مختصر تاريخ الجزائر .السياسي والثقافي والاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص190.

[2] رابح لونيسي، المرجع السابق ،ص214.

[3] عمار عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص.ص 129.128 .

[4] فاطمة الزهراء هانو وحيزية وزان، **حوادث قسنطينة 1934م**، مذكرة ماستر، اشراف، محفوظ تاونزة، جامعة الجيلاني بونعامة، 2015.2014، ص62.

[5] سعد الله ابو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر هجرى (16-20)**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص28.

المسيحية، وتمكن المستوطنين من مقدرات البلاد، وقد اشتدت شراسة وعنجهية تلك الهجمة خلال عهد الجمهورية الثالثة التي تمادت في أنشطتها التخريبية ضد المجتمع الجزائري[1].

بدأ الاستعمار الفرنسي عملية التجهيل للشعب الجزائري بمصادرة أملاك الأوقاف الإسلامية المحبسة على المؤسسات الدينية والتربوية منذ سبتمبر 1830، والتي كانت توفر الأموال الأزمة للإنفاق على التربية والتعليم والأنشطة الدينية المختلفة وعلى القائمين بها[2] .

لقد أفصح الفرنسيون أنفسهم عن سياستهم المتبعة، فقد كتب **الجنرال دوكرو** (Auguste-Alexandre Ducrot) في تقرير له موجه إلى **نابليون الثالث** (Charles –Louis-Napoléon Bonaparte) سماه "تقرير حول الوسائل التي يجب استعمالها من أجل فرض السلام في الجزائر " وذلك سنة 1964، ومن هاته الوسائل يورد قوله :" يجب علينا أن نضع العراقيل أمام المدارس الإسلامية و الزوايا وبعبارة أخرى يكون هدفنا هو تحطيم الشعب الجزائري ماديا و معنويا ..." [3]. ومن مظاهر تلك السياسة غلق المؤسسات التعليمية والدينية، وفرض تعليم اللغة الفرنسية بالإضافة إلى التمادي في الاستيلاء على الأوقاف المسلمين وكذلك الجوامع والكتاتيب[4]، فهدمت معظم المدارس وأغلقت الكثير منها وراقبت الباقي وأحالت الأخرى إلى معاهد التعليم الفرنسي الخاص[5].

ومن القوانين الجائرة قانون 18 جانفي 1881 الخاص بتنظيم التعليم العام وقانون 18 أكتوبر 1892 الخاص بالتعليم الابتدائي الحر. وقانون 27 ديسمبر 1907[6].

---

[1] عثمان زقب، **السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1941 ،دراسة في اساليب السياسة الادارية**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، اشراف، صالح لميش، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014-2015، ص.ص 280-282.

[2] عبد القادر حلوش، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الامة، الجزائر، 2010، ص.ص 13.12 .

[3] مصطفى الاشراف، **الجزائر الامة والمجتمع** ،تر، حنفي بن عيسى ،المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 1983، ص 129.

[4] بو عزة بوضرساية، **الجزائر الفرنسية والابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص97.

[5] عبد الحميد زوزو، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)**، المرجع السابق، ص 209.

[6] رابح تركي، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص103.

ثانيا- سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه اليهود الجزائريين:

يعد موضوع التواجد اليهودي في شمال افريقيا بصفة عامة والجزائر بصفة خاصة ذا أهمية بالغة نظرا للجدل الكبير والواسع بين المؤرخين حول البدايات الأولى للهجرات اليهودية والاستقرار الفعلي لهم، وذلك عبر تعاقب الأزمنة المختلفة مما دعانا لتسليط الضوء على تاريخ الوجود اليهودي بالجزائر عبر مختلف الازمنة. والقوانين الصادرة من الإدارة الفرنسية الداعمة لهم، والمجحفة في حق المسلمين[1].

ولقد أشار المؤرخون على أن اليهود[2] وجدوا في الجزائر ملاذا آمنا، منذ هجراتهم[3] الأولى وخلال هجراتهم المتأخرة[4] حيث سكن بعضهم مدنها الساحلية، مثل الجزائر، وهران، جيجل، بجاية، عنابة، واختار بعضهم مدنا بالداخل مثل تلمسان وقسنطينة، ولجأ آخرون إلى الصحراء بتقرت وتوات.

عاش اليهود جنبا إلى جنب مع المسلمين ،حيث تعرضوا معا لظروف سياسية واقتصادية صنعتها التحولات بمنطقة البحر المتوسط، مثل حروب الاسترداد واحتلال الإسبان لوهران سنة

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، "يهود الجزائر وموقفهم من الحركة الصهيونية"، **مجلة الثقافة**، العدد،77، 1983، ص108.

[2] **اليهود**، وكلمة يهود من هاد الرجل أي رجع وتاب ،وقد لزمهم هذا الاسم .لقوله تعالى:{ انا هدنا إليك}أي لا رجعنا وتضرعنا وهم أمة موسى. ومن ابناء يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ،وقد نزحوا الى مصر بدعوة من يوسف عليه السلام. وقد ابو ان يندمجوا في الشعب المصري ،فعزلوا انفسهم عنه .وهذه العزلة ادت بفراعنة مصر ان اعتبروهم ككيان اجتماعي غريب .وانزلوا بهم اقسي العذاب . وفي هذا يقول تعالى : {واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سؤ العذاب يذبحون ابنائكم ويستحيون نسائكم} **سورة البقرة الآية 49**. ينظر ،فؤاد بن سيد عبد الرحمان الرفاعي :**حقيقة اليهود** ،دار الشهاب، باتنه ،د.س.ن، ص.ص 1-2.وايضا ،سعاد بوطي، **طائفة اليهود ودورهم في احتلال الجزائر 1792-1830** ،مذكرة مكملة لشهادة الماستر التاريخ المعاصر، اشراف ،كمال بو غديري ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،2013-2014،ص.ص 30-32.ينظر الملحق رقم (01).

[3] **هجراتهم**، الهجرة ،لغة: وضع ابن منظور تعريفا للهجرة حيث يقول ان مصطلح الهجرة مشتق من الهجر ضد الوصول ،وهي مشتقة من فعل هجر يهجر هجراً وقد هاجر مهاجرة، والتهاجر أي التقاطع. مصطلح: عرفت الهجرة عند بعض العلماء و المؤرخون على أنها خروج المسلم الكلف القادر من أرض الحرب الى أرض الاسلام فراراً .ينظر، ابن منظور، **لسان العرب** ،دار المعارف، القاهرة، د..ن، ص4617. وأيضا، محمد بن عبد الكريم، **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص ص 21.19.

[4] محمد مصباح حمدان، **الاستعمار والصهيونية العالمية**، المكتبة العصرية، بيروت، 1967، ص17.

1509، وحملة شارلكان على الجزائر سنة 1541 .ورغم تمسك اليهود بشرائعهم ومعتقداتهم، إلا أن حياتهم ضمن المجتمع الاسلامي بالجزائر، جعلهم يتأثرون به.[1]

رغم أن الديانة اليهودية تمنع الرجل من أن يتزوج أكثر من امرأة واحدة، فإن كثيرا من اليهود خالفوا هذه القاعدة تأثرا بالمجتمع الذي يعيشون فيه، والذي أحل الزواج بأربع نساء. وكثيرا ما عاشت المرأة اليهودية محتقرة من قبل بني دينها، لا ترث ولا تُقبل لها شهادة ولا نذر، غير ان العدل الإسلامي في الميراث، جعل بعض اليهود يعيدون حساباتهم، فأنصفوا المرأة بتوريثها وقبلوا شهادتها[2].

كان جوار المسلمين لليهود، وكثرة معاملاتهم في البيع والشراء، مدعاة لحصول خلافات واسعة، تحل أحيانا عن طريق التفاهم وتدخل بعض الوسطاء، ويصل أحيانا آخري الى عرض القضية أمام القضاء الذي يفصل فيها.[3] وكان أكثرها موضوع الجزية[4].

لم يعتبر اليهود أنفسهم جزءا من المجتمع الجزائري إلا بالقدر الذي يحقق مصالحهم. فلم يتورع على احتكار التجارة لدرجة ضاقت معها أرزاق الناس وأصابتهم بالمجاعة، وارتفاع الأسعار. فيهود الجزائر عاشوا حياة عادية في البداية، يمارسون طقوسهم الدينية لكنهم سرعان ما تغيروا، وهذا بارتباط مصالحهم بالخارج والاتصال بالثقافة الغربية. وهو ما وسع الهوة بينهم

1 كمال بن صحراوي، **دور يهود الجزائر الدبلوماسي. أواخر العهد العثماني وبداي الفترة الاستعمارية**، ط2، دار قرطبة، الجزائر، 2016، ص 38.

[2] نجوى طوبال، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700–1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008،ص 104.

[3] كمال بن صحراوي، المرجع السابق ،ص .38

[4] والمعلوم أن الجزية لم تكن مفروضة على فقراء أهل الذمة وإنما على أغنيائهم، ورغم ذلك حاول بعض اليهود تزوير وثيقة عام 1015هـ –1606م بمكناس، أدعوا فيها إسقاط النبي محمد صلى الله عليه وسلم للجزية، التي كانت مفروضة عليهم. ينظر، عبد الرزاق بن حمادوش، **لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال (رحلة ابن حمادوش)**، تق وتح وتع، ابو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص64.

وبين الأهالي، الذين صاروا يعتبرونهم –تدريجيا– غرباء عن المجتمع الجزائري، وهو ما أوصل في النهاية إلى نبذهم[1].

1- السياسة الفرنسية من 1830-1870:

عملت الادارة الفرنسية منذ دخولها إلى الجزائر على ربط اليهود بالوجود الاستعماري[2] ليكونوا عونا للجيوش الفرنسية، وأداة مساعدة في إخضاع السكان وتحكمها في اقتصاد البلاد، وهذا ما جعلها تعمل على سن العديد من القرارات[3] والمراسيم قصد إدماج اليهود في المجموعة الفرنسية. فكان أولها مرسوم **المارشال روفيقو** (Anne jean marie René Savary –Duc de Rovigo) في 05 جويلية 1830 الذي يقر بحرية العبادة لجميع الطوائف الدينية، ومن بينهم اليهود، كان يتولى أمورهم يعقوب بكري[4] الذي أصبح يتمتع بلقب الأمة اليهودية[5].

كما قامت عام 1834 لجنة مختصة بإنجاز مشروع تنظيمي ظهر يوم 10 أوت 1834، كان هدفه إدخال المبادئ الأساسية للتنظيم القضائي الفرنسي، خاصة فيما يتعلق بالاختصاص والتسلسل القضائي. وأكد تنظيم 10اوت 1834 على سياسة إدماج اليهود، فقد شكل أول اصابة خطيرة على استقلالهم ،كما كان الخطوة الاولى في سبيل ادماجهم، لأنه أخضع اليهود

---

[1] فوزي سعد الله، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، شركة دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر ،د.ت ،ص 148.

[2] محمد مصباح حمدان، المرجع السابق، ص17.

[3] **القرارات**، قاعدة لا يمكن للمدعي بموجبه اللجوء إلى القضاء الإداري لرفع دعوى إلا بعد وجود قرار إداري مسبق يكون متعارضا صراحة أو ضمناً مع مصالحه وطلباته. **المراسيم**، (القانون الدستوري) .نص تنظيمي ذو صبغة عامة أو خاصة يعبر عن قرار سواء صدر عن رئيس الجمهورية (مرسوم رئاسي) أو عن رئيس الحكومة (مرسوم تنفيذي) الذي يجب أن يوقع عليه من قبلهم. ينظر، ابتسام القرام، **المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري**، د.د.ن، البليدة، د.س.ن، ص ص79-81.

[4] **يعقوب بكري وبوشناق**، هما يهوديان قدما من ايطاليا الى الجزائر سنة 1723 اما تجارتهما فازدهرت 1782 بعد انن كسبا ثقة الداي حسين ونتيجة للعبهما بمصالح البلاد ،قتل بوشناق على يد احد الانكشارية عام 1805 .ينظر، حمدان بن عثمان خوجة ، **المرآة**، تر، محمد العربي الزبيرى، د.ط ،الجزائر،2007 ،ص 178.وايضا ،محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط ،الجزائر، د.س.ن، ص ص 257-258.

[5] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر ،الفترة الحديثة والمعاصرة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص285.

لأحكام القانون الفرنسي ،وأبقي لهم تشريعاتهم الدينية التي يعود النظر فيها إلى محاكمهم الخاصة[1] .

بعد عدة سنوات أصدرت في 1841 مرسوما ينص على دمج الطائفة اليهودية في القانون الفرنسي العام ،ويلغي المحاكم الدينية الخاصة بهم، أو قانون 26 سبتمبر 1842 الذي منح لليهود الحق في تعيين مندوبين عنهم تمثلهم في المجلس المالي المختص بشؤون الضرائب والمكلف بتخصيص الإعانات التي تنفق على الشؤون الدينية وفي عام 1843 وضع أول مشروع والغرض منه تحقيق تجنيس جماعي لليهود،[2] وهذا من أجل أن تربط فرنسا مصالحها بيهود الجزائر وتحويلهم إلى فرنسيين واقتراح المجلس العام لمدينة قسنطينة[3]. عملية التجنيس[4] الجماعي لليهود عام 1858 وهذا لما يتمتع به هؤلاء من بتأشيرات داخلية في المجلس[5].

فواصل يهود الجزائر مجهوداتهم من أجل الحصول على التجنيس ويظهر داخليا من خلال المذكرة التي رفعها إلى مجلس **سيناتوس كونسيلت** في 1864 بفرنسا أو الذي تحصلوا من

---

[1] أمال معوشي، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830-1870**، دار الارشاد، الجزائر، 2013، ص 113.

[2] Tissier (Albert),**de l`application du décret du 24 Octobre 1870 sur les israélites indigènes de l'Algérie**, Adolphe jourdan,Alger,1891,p6.

[3] **قسنطينة**، قسنطينة من اكبر مدن الشرق الجزائري، العريقة بتاريخها وحضارتها وتراثها منذ فجر التاريخ، فقد كانت المدينة محط اهتمام كبار الرحالة والمؤرخين والجغرافيين إذ احتلت قسنطينة مكانة بارزة في كتاباتهم، فمنهم من نعتها بمدينة الهوى والهواء وقبلة العشاق والرحالين، ومنهم من اعتبرها مدينة عش النسر وحظوة الأمجاد والحضارات. وارتبط هذا الاهتمام بموقعها الجغرافي المتميز. حيث ضمت في تركيبتها الاجتماعية طوائف، وسنة 1830 صرح الدوق دورفيكو الى وزير الحربية انه من دون احتلال قسنطينة لا يمكن لفرنسا الصمود والبقاء في افريقيا واحتلتها الاّ سنة 1837. ينظر، علي رضا أفندي، **وصف رحلة من الجزائر الى قسنطينة عبر الجبال 1832**، تع، أحميدة عميراوي، المكتبة الجامعية، ط1، غريان. ليبيا، 2003، ص83. وايضا، نجوى بن طوبال، المرجع السابق ، ص60. ينظر الملحق رقم (02).

[4] **التجنيس**، جمع لـ الجنسية Nationalite، وهي صفة قانونية وسياسية بين الشخص ودولة معينة تجعله عضوا فيها وفي حالة التبعية لها من الناحية السياسية ويسمى من يتحصل عليها صفة المواطن ،فالجنسية لها اهمية كبيرة في تحديد حقوق وواجبات الفرد، نجد مثلا الحقوق السياسية قاصرة على المواطن ولا يتمتع بها الاجنبي الذي ليس له جنسية ذلك البلد كالخدمة الوطنية ولا تقتصر الجنسية على الافراد بل تتكون ايضا للشخصيات الاعتبارية كالشركات التي تعترف بجنسية الدولة المالكة او المساهمة في تأسيسها .ينظر، عبد الوهاب الكيالي، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1 ،د.م، ج2، ص 100.

[5] امال معوشي، المرجع السابق ،ص 120.

خلاله على حق الانتخابات في المجالس العامة، وأيضا قرار 14 جويلية 1865 الذي نص على منح الجنسية الفرنسية إلى كلا من اليهود والمسلمين معا، مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية. واكتسب اليهود من خلال هذا القرار بعض الحقوق المدنية مما جعل المجالس العامة بالجزائر تطالب بتحقيق الجنسية الجماعية لهم بعد مرور سنة من صدوره[1].

لم يتوقف اليهود عند هذا الحد فقد عمل **أدولف كريميو** (Isaac –jacob– Adolbhe Crémieux)،[2] على تحقيق هدفه منذ عهد ملكية **لويس فيليب** (Louis –bhilippe ier)، حيث قام بعدة رحلات إلى الجزائر للاتصال بزعماء والاتفاق معهم على الخطوط التي يتم فيها مشروع التجنيس. وشارك في وضع التقرير الذي قدم إلى حكومة **ايميل اوليفي** (Emile Ollivier Alfred) وحضره عدد من النواب والشخصيات أمثال **الكونت لوهون، وجون فافر** (Jean Fabr)، وقد لقي هذا المشروع معارضة شديدة من اليهود، والذي كان يتضمن قرارات تتعارض مع مصالح اليهود، إذ كان ينص على أن لكل يهودي الحق في التخلي عن حقوقه التي اكتسبها في إطار المواطنة الفرنسية .

---

[1] يحي بوعزيز، "موقف الجزائريين من التجنيس الجماعي"، **مجلة الثقافة** ، ع 30، 1970، ص 40.

[2] **أدولف كريميو**، هو موسى ادولف اسحاق كريميو Mouse Isaac يهودي فرنسي زاول دراسته في الحقوق حيث مارس المحاماة وعمره لم يتجاوز 21 سنة. ولد كريميو سنة 1796 بمدينة نيم Nime الفرنسية ،تراس المجمع الديني بفرنسا 1843–1845 الداعي بحرية اليهود وبدأ بالدفاع عنهم في العالم بعد تأسيس الرابطة الإسرائيلية العالمية في باريس سنة 1860. L'Alliance. Israelite Universelle والتي اصبح رئيسا لها لفترتين الاولى ما بين 1863–1866 والثانية ما بين 1868–1880 وبلغت بذلك شهرته الكبيرة وفتحت له آفاق العمل السياسي. وبعد انهزام نابليون في الحرب البروسية 1870 تولى رئاسة الحكومة الفرنسية تيار Thiers ذو الاصول اليهودية ،هذا الأخير كلف أدولف كريميو بوزارة العدل وذلك عقب سقوط الإمبراطورية في الحكومة المؤقتة للثورة، فساند نابليون بونابرت قبل أن يصبح إمبراطور ثم انقلب ضده ،دخل السجن في فانسان ثم أطلق سراحه بعد عدة أسابيع. تولى المندوبية عن مدينة باريس سنة 1869 وجدد عهدته في 1870، وكلف بشؤون الجزائر وعمره 44 سنة في حكومة الدفاع الوطني تحت إمارة الجنرال طورشو، وكان أول قرار اتخذه كوزير للعدل هو قضية التجنيس ليهود الجزائر بالجنسية الفرنسية، بصورة جماعية و إجبارية، وبقرار في 24 أكتوبر 1870،وسنة 1871 ثم انتخابه نائبا عن عمالة الجزائر من خلال أصوات اليهود الذين انتخبوه ،توفي سنة 1880. ينظر، يوسف مناصرية، **النشاط الصهيوني في الجزائر بين (1897–1962)**، دار البصائر، ط1، الجزائر،2009، ص ص82.77.

هنا نجد أن السلطات الفرنسية اتبعت سياسة التدرج وذلك بوضعها للتنظيمات التي أدخلتها في تسيير إدارة الجالية اليهودية وكذلك الدين اليهودي، من أجل القضاء على التنظيم التقليدي للمجتمع اليهودي وزرع تنظيماتها الجديدة، التي ترى من خلالها أنها تطور وضع اليهود وتقربهم من المجتمع الفرنسي[1].

2- السياسة الفرنسية بعد 1870:

سعت السلطات الاستعمارية في ظل مشروعها الاستيطاني إلى وضع العديد من السياسات والقوانين لتثبيت أقدامها في الجزائر. وهذا امتد من الفترة (1830-1870) بحيث تعاملت السلطات الفرنسية مع يهود الجزائر كأهالي حينا وفرنسيين حينا آخر.

ولتنظيم وضع اليهود عملت على منح حق المواطنة الفرنسية (التجنيس) ليهود الجزائر وذلك من أجل زيادة العنصر الفرنسي في الجزائر إذ كان عدد اليهود –آنذاك– 38 ألف استفادوا من هذا القانون[2]. وهكذا قرر في 24 أكتوبر 1870 مرسوم **كريميو** حيث مثل هذا الأخير عملا وجهدا حثيثا دام قرابة أربعين سنة، حقق من خلاله اليهود الارتقاء الشامل[3] .

وتعرض اليهود –على إثر صدور مرسوم **كريميو**– إلى فترات عصيبة، وذلك بتنامي نزعة معاداة السامية. فكان أول ظهورها في الأوساط الفرنسية السياسية.

والتي حاولت بدورها إقحام الجزائريين في مواجهتهم من خلال إيهام الرأي العام الفرنسي بالجزائر بأن ثورة المقراني 1871[4] ماهي إلا رد الفعل الجزائري الرافض للتجنيس اليهودي

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص286.

[2] عدة بن داهة، **معسكر عبر التاريخ ،سلسلة الجوهرة الوافية في تراث الراشدية**، دار الخلدونية،ط1، الجزائر، 2005،ص97.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص287.

[4] **المقراني**، ولد ما بين 1810-1820 من أسرة شريفة، ذهب للحج عام 1855 وعند عودته مر بطريقه على تركيا وفرنسا، وكان عام 1865 بزيارة نابليون الثالث للجزائر أعاد المقراني اعتباره. إلا أنه كان مؤقتا لان سياسة الامبراطورية هي تحطيم الاسر والعائلات الارستقراطية في إطار الادماج والحكم المباشر، ومن هنا أخذ مركز الباشاغا يتدهور، وفي عام 1871 حتى وجد نفسه في وضعية صعبة فكانت الثورة هي الحل الذي أرتأه لحل المشاكل وتصفية الحسابات مع السلطات الفرنسية. ينظر، بسام العسلي، **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، ط3، دار النفائس، بيروت، 1990،ص ص 119-144. وايضاً، هالة

الجماعي[1]. لكن الدراسات الجزائرية تشير بأن الجزائريين ظلوا بمنأى عن حركة معاداة اليهود بالرغم من تحفظهم عن مرسوم **كريميو**،[2] حيث اعتبروه إجراءاً عرقيا عنصريا. وردو بانتقادها لليهود من خلال العرائض والاحتجاجات وكذا الدعاية في الصحف والمجلات كعرائض كل من أعيان قسنطينة والجزائر، حيث تأخر الاحتجاج ضد قرار **كريميو** إلى ما بعد ثلاثين سنة من صدوره وسبب ذلك أن الجزائر سنة 1870 لم يكن لها رأي ولا موقف سياسي عام خاص بها. ولم تكن تتأثر سوى المسائل التي ليس لها أهمية سياسية وإنما أهمية إقتصادية، وتلك المسائل –بالضبط– هي أساس مناهضة اليهود كساد مبيعات الخمور تلك الأزمة التي ضربت العمال الزراعيين وصغار التجار بالدرجة الأولى[3].

ثالثا– تأثير السياسة الفرنسية على أوضاع المسلمين واليهود:

1–الاحتفال بالذكرى المئوية للاحتلال:

بعد مرور مائة سنة من الاحتلال الفرنسي للجزائر، بدأ التفكير في إحياء الذكرى المئوية لهذا الاحتلال. وكان التحضير لها دقيقا، إذ بدأ الحاكم العام **تيودور ستينغ** (Théodore Steeg) ينشغل بالموضوع منذ 14 ديسمبر 1923 حينما شكل لجنة تتكفل بإعداد برنامج إحياء الذكرى المئوية. ثم خلفه الحاكم فيوليت عام1927،[4] الذي أشرف على تنظيم عدة

= فرحاتي، **مقاومة المقراني والحداد**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اشراف، كربوعة سالم، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014–2015، ص ص 25–27.

[1] الملحق رقم (03)

[2] اسماء عوادي، **قانون كريميو 24 اكتوبر 1870 وردود الفعل المختلفة** ،اشراف ،عثمان زقب ،مذكرة شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر ،الوادي ،2015–2016،ص64.

[3] شارل روبير اجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871–1919** ،ج1، دار الرائد، الجزائر، 2007، ص 988.

[4] عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920–1936**، ج1، وزارة المجاهدين، ط3، الجزائر، 2010، ص 341.

مهرجانات عبر القطر الجزائري وذلك لتوضيح مدى نجاعة الاساليب الفرنسية في ترويض الجزائريين[1].

كانت بداية الثلاثينات تقييما للحركة الاستعمارية وتمجيداً للطرق الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، وقد دامت الاحتفالات ستة أشهر كاملة انطلقت من 1جانفي 1930 إلى غاية 30 جوان 1930، وجندت لها السلطة الاستعمارية في الجزائر كل الوسائل من أجل إنجاحها،[2] حيث كُوّن مجلس للذكرى المئوية يخصص مبلغ 5.800.000 فرنك للاحتفالات ومبلغ 6.100.000 فرنك للدعاية المباشرة عن طريق الملصقات والسينما والاذاعة والكتب والجرائد والصحافة. وتم تصوير 18 فيلما وثائقيا، ووزعت في فرنسا بشتى أنواع الملصقات والبطاقات البريدية والطوابع والميداليات التذكارية وانشئت اذاعة في الجزائر لتلك المناسبة[3]، ودعمت الصحافة الفرنسية ومنحت مبلغ 2.075.971 فرنكاً من أجل القيام بالحملة اعلامية، كما دعي 30 صحافيا باريسيا و33 صحافيا أجنبيا لزيارة الجزائر مجانا، وأوضح المحافظ العام للذكرى "أن توجيه الحملة الاعلامية لم يعط بهدف السياحة بقدر ما أعطي لغرض الأبّهة"[4]

أرادت فرنسا من خلال منشورات الذكرى المئوية إشاعة نجاحها في الأوساط الشعبية في فرنسا، في الوقت الذي كانت السلطات الفرنسية في إفريقيا الشمالية تتمسك –خصوصا– بالجزائر بمعنى أن المستهدف الأول كان الرأي العام في فرنسا. إذ تعتبر احتفالات الذكرى المئوية والمعرض الاستعماري في عام 1930م وحتى مطبوعاتها عبارة عن إشهار يشهد أوج

[1] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج4، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 37–38.

[2] محمود علالي، **دراسة لكتابات الذكرى المئوية الاحتلال الجزائر**، اطروحة دكتوراه ،تحت اشراف بوعزة بوضرساية، 2008–2009، جامعة الجزائر 2، ص52.

[3] شارل روبير اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر، محمد حمداوي وابراهيم صحراوي، شركة دار الامة، الجزائر، 2013، ص 642.

[4] Gustave mercier,**le centenaire de l'Algerie**,(édit ,soulivron,1931)T2,p65.

المجد الذي بلغه الاستعمار الفرنسي بالأخص أن الجزائريين في تلك الفترة[1] خاصة النخبة الجزائرية، لم تكن تملك أي قدر من الرفض أو الاحتجاج أو حتى النقد، لأن الاستعمار كان يحكم قبضته على كل المؤسسات الاستراتيجية خاصة التعليمية. فنرى أن فرنسا قامت بأفضع السياسات التدميرية في العالم، فقد حاولت محاربة المجتمع الجزائري بالقضاء على مقوماته وأصوله الحضارية، وإحداث شرخ اجتماعي شبه دائم بينه وبين عناصر الشعب الجزائري[2] .

لقد سعى الاستعمار الفرنسي منذ البداية إلى ربط اليهود بالوجود الاستعماري، ليكونوا لهم عونا وأداة مساعدة لإخضاع السكان والتحكم في اقتصاد البلاد.[3] فبمجرد ما دخل **دي بورمون (De Bourmont)**[4] وجيوشه مدينة الجزائر سارع اليهود إلى استقبالهم كمحررين لهم من العثمانيين. فاليهود يسيرون خلف المحتلين، ويسخرون أنفسهم في خدمة المحتل ويجعلونه سيدهم، وهكذا هم في كل زمان ومكان. وهذا ما أفاد به بعض القادة الفرنسيين. فكان بعضهم مع جنود الاحتلال يعمل بصفة مترجم وسماسرة وأعوانا لقادة جيش الاحتلال.[5] وقد كانت الوظيفة تشمل الترجمة والتبليغ عن المقاومين وتولوا مهام الاتصال بالسكان في الأرياف. وهذا ما أشار اليه أحد الكتاب اليهود عند تعرضه لموقفهم هذا بالقول إن ميول اليهود كانت إلى جانب الجيوش الغازية وهذا ما جعلهم يدفعون الثمن من دمهم في السنوات الأولى من الاحتلال[6].

---

[1] **Archives Diblomatiques du Ministère des affaires étrangére de France**, série k6,janvier 1930. سلم لنا من طرف الاستاذة مريم زغدة.

[2] عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون، المرجع السابق ،ص 343.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وافاق مقاربات للواقع من خلال قضايا ومفاهيم**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2014، ص ص 367. 368 .

[4] **دي بورمون**، (1773–1846) لويس اوغست فكتور دي شاز لقبه ديبرمون ،عين وزيرا للحربية في 1825 ،واختاره شارل العاشر لقيادة الحملة على الجزائر وعصل على لقب ماريشال. ينضر فريد بالنور، **المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782–1830**، مؤسسة كوشكار ،د.ط.، د.م ،2008، ص 495.

[5] احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001 ،ص ص 41–43.

[6] ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر**، المرجع السابق، ص 104.

ذكر **هايزيش فون مالتسان** (Heirich von maltzan) في كتابه ثلاث سنوات في شمال غربي إفريقيا أن الفرنسيين عند احتلالهم للجزائر وجدوا الأهالي من اليهود لا يقفون –الآن– مع اليهود الفرنسيين على قدم واحدة. وقد انتفع اليهود من الحكم الفرنسي على عكس حياتهم بعهد الدايات إذ كانوا يعيشون حياة الذل والخنوع مجبرين على إخفاء أموالهم. ويمكن القول أن اليهود هم الوحيدون الذين عرفوا كيف يستغلون الوجود الفرنسي لصالحهم فأصبحوا يملكون الدّور والضياع، بل يمكن القول أن نصف مدينة الجزائر ملك لهم[1].

أدخلت السياسة الفرنسية تغيرات عديدة على مستوى الأنظمة. فعلى نظام التعليم بعد صدور القانون الذي أعطى المجالس اليهودية صلاحية الإشراف على التعليم اليهودي، إذ بادرت هذه المجالس –كونها تتكون أساسا من يهود فرنسا– بمساعدة السلطات الفرنسية لإغلاق المدارس التقليدية وتأسيس مدارس يهودية حديثة، انتشرت فيها روح التطرف الديني[2].

وقد مست هذه التغيرات المدارس الدينية اليهودية، التي ألغيت فيها بعض الممارسات الدينية التي كانت شائعة في أوساط يهود الجزائر. وكان القانون الفرنسي لا يقر مثل هذه الممارسات، وتوترت العلاقات بين يهود الجزائر ويهود فرنسا،[3] هذا من جهة. ومن جهة اخرى وبفعل نظرة اليهود النفعية إلى الأشياء التحق أطفالهم بمدارس الرابطة الإسرائيلية العالمية، التي تأسست بمبادرة من يهود فرنسا بالمدن الجزائرية الكبرى. وتلقت فيها أجيال اليهود الثقافة الفرنسية واكتسبت السلوك والعادات الأوربية.[4] ومن استمرار سياسة الاحتواء اليهود الاستعمارية صار يهود الجزائر مع مر الزمن قابلين بذلك بحكم تأثرهم بالأفكار الغربية. وقد تمكن هذا

---

[1] هايزيش فون مالتسان، **ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا** ،تر: ابو العيد دودو ،ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، د.س.ن، ص 81.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق ،ص 96.

[3] شهد النصف الثاني من ق 19 تدفق اعداد كبيرة من اليهود للجزائريين على المدارس الفرنسية، واستمر اهتمام اليهود بالتعليم الفرنسي، وقدر عدد التلميذ اليهود في المؤسسات التعليم الالزامي بـ 5700 طالب سنة 1872 ،وبـ 6220 سنة 1874 ،طالب .ينظر، كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص135.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر منطلقات وافاق مقاربات للواقع من خلال قضايا ومفاهيم**، المرجع السابق، ص109–110

الجيل من أن يلعب دورا هاما، حيث تم اختيار رئيس التجمع[1] المركزي اليهودي في فرنسا والجزائر .

وأسدل الستار على النزاع بين الطائفتين اليهوديتين الجزائرية و الفرنسية سنة 1905 حين صدور قانون فصل الدين عن الدولة[2]. وقد كانت القرارات الفرنسية لا تطالبهم بالتخلي عن تقاليدهم الثقافية، ولذلك حافظوا عليها في مؤسساتهم الدينية، واهتموا بالتطور السياسي والاقتصادي الذي يفتح لهم مجالات المستقبل ويحسن ظروفهم الاجتماعية.[3] وقد اغتر اليهود بما نالوه من مساواة مع الفرنسيين والتفوق على المسلمين، لكن المسلمين لم يغيروا العلاقة بينهم وبين اليهود، وبقيت علاقة تبادل المصالح والدليل على ذلك أن المسلمين لم يتحرك ضد استفزازات اليهود، وإنما الذي تحرك ضدهم هم المعمرون الأوربيين اللذين تخوفوا من وزن اليهود السياسي ونفوذهم الاقتصادي واتخذت النزعة طابعا قوميا، حيث وقعت بعض الأحداث آنذاك[4] .

ومع بداية الحرب العالمية الأولى ترجمت خيبة المسلمين بالصعود الثاقب والعابر للحركة الوطنية، ناهيك عن الخيبة التي تولدت بعد 1930 فقد كان لها عواقب أكثر ديمومة ولما كان جيل 1930. المذلل بتذكيره بوضعه كمهزوم مستاء من عدم حصوله على أية إصلاحات[5] .

---

[1] التجمع عبارة عن مجموعة روابط تمارس نشاطها باسمه للحفاظ على مصالح الديانة اليهودية والحركات اللازمة لممارسة وتأسيس المنظمات وتطويرها ويشرف التجمع على اعداد الكهنة الجدد ويمثل الديانة اليهودية امم الاجهزة الحكومية الفرنسية .ينظر شارل روبير اجيرون ،**الجزائريون المسلمون وفرنسا**، ج1، المصدر السابق، ص1002.

[2] تحسن ظروف اليهود الجزائريين حتى ان المرأة اليهودية تركت مهنة مسح البيوت الى المرأة الاسبانية ومع الزمن الى المرأة المسلمة كما ترك ابناء اليهود مهنهم للاطفال المسلمين. ينظر، يوسف مناصرية، المرجع السابق ،ص 101

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون، المرجع السابق ،ص 29.

[4] ان المسلمين الجزائريين لم يظهروا في أي وقت كان عداوة يهودية ولا استحسانا الاجراءات المتخذة ضدهم من قبل السلطة الاستعمارية. ينظر شارل اندريه جوليان ،**افريقيا الشمالية تسير**، تر، سليم المنجي واخرون، تونس د.د.ن، الجزائر، 1976، ص 303.

[5] شارل روبير اجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، ج1، المصدر السابق، ص 646.

ولم تجلب الذكرى المئوية للمسلمين إلا المهانة والذل وتذكيرهم بالهزيمة. فقد كانت الحكومة الفرنسية منشغلة أكثر بصعوبات المعمرين الذين أصابتهم أزمة الكروم آنذاك[1].

استنكرت المحافل الماسونية خلال مؤتمر 1939 بشمال أفريقيا الطابع الاستفزازي تجاه الاهالي وتمنى لو تم البحث عن تاريخ آخر الاحتفال بالإنجاز الفرنسي.[2] وكان الماسونيون مقتنعين بأن الإنجازات المحققة في الجزائر كانت من صنيع الحضارة الفرنسية والماسونية، حيث نشرت جريدة لكازيا رسالة أحد الماسونيين من الأهالي من مليانة يشيد فيها "بالجزائر المسالمة والمهذبة" لكنه كان يرى أن ثمرة الإنجاز الفرنسي لاتزال بعيدة [3].

ومن جهة نرى أن الشيوعيين كانوا يرون في الاحتفالات بالذكرى المئوية مجرد تظاهرة إمبريالية غير مسبوقة، ومناورة من البرجوازية الفرنسية في بلد يسود فيه استغلال الجماهير الشغيلة وبؤس السكان في المدن. وقد أبرزت دور الطبقة الشغيلة في تعميم شعارات الحزب "استقلال الجزائر، جلال الإمبريالية وغيرها من الشعارات" مع إلغاء الحقوق السياسية لعملاء الإمبريالية الفرنسية[4].

قام الحزب الشيوعي بإصدار سلسلة من المناشير ضد الذكرى المئوية ،لكن الجريدة الفرنسية بعنوان أفريقيا الفرنسية عكست المضمون إذ يصف **لادريت دي لاشاريي:** جدران الجزائر مزينة بالفراشات وتظهر أحد الاهالي شبه عار موثوقا إلى العمود ويضربه المعمر بصوت والقسيس بصليبة والضابط بسيفه، مع كتابة بالفرنسية والعربية مئة عام من العبودية

[1] عبد العزيز فيلالي، **اعتداء اليهود على اهل قسنطينة 1934** ، دار الهدى،عين مليلة ،2014،ص 16.

[2] عبد الرحمان بن ابراهيم بن عقون، المرجع السابق ،ص 352.

[3] محفوظ قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج1 ،تر، أحمد بن البار، دار الامة ، الجزائر، 2011 ، ص350.

[4] شرشام كلثوم، **أحداث اليهود في قسنطينة 1934م**، مذكرة ماستر، اشراف، بوعافية السعيد، جامعة محمد خيضر، 2015.2014، ص29.

تحت الهيمنة الفرنسية بالجزائر كما في باريس " أيها الجندي الجزائري الفاتح من ماي، من أجل استقلال بلدك تآخى مع العمال"[1] .

كان يجب أن تكون الذكرى المئوية بالنسبة للوجهاء والمنتخبين أولئك الذين يدعون نخبة الأهالي مناسبة لتذكير فرنسا بوعودها لكي تكمل في إطار مهمتها الحضارية إنجازها المتمثل في تحرر الأهالي[2]. لكن الإنسان يصاب بالدهشة أمام زخارف بيان عند ممثلي المسلمين وحتى بعض المثقفين، كانوا كلهم يؤكدون على رغبتهم في أن يكونوا فرنسيين فقد صرح رئيس المندوبيات المالية "بأن الأهالي لأهداف لهم غير الاندماج جميعا أكثر فأكثر في الأمة الفرنسية العظيمة". أن الجزائر فرنسية بسكانها الخمسة ملايين المرتبطين أبديا بمصير الوطن.[3]

وقد تجلت السياسة الفرنسية في تأثيرها على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. فنجد الوضع الاقتصادي قد تأزم في مطلع الثلاثينيات[4] وبالأخص إقليم قسنطينة الذي كان اقتصاده زراعيا بالدرجة الأولى. وانتشر الجوع والفقر بين السكان وأدركوا خلالها الفرق الذي يفصل بينهم وبين المستعمر المسيطر على خيرات البلاد،[5] وازداد التذمر في البلاد مما أدى الى قيام اضطرابات كثيرة ومظاهرات عديدة[6] .

---

[1] بسام العسيلي، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية** ، دار الرائد، الجزائر، 2010 ،ص34.

[2] محفوظ قداش، المرجع السابق ،ص 351.

[3] شارل روبير اجيرون، **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، ج1،المصدر السابق ص 648.

[4] سعد الله ابو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج3 ، دار الرائد ،الجزائر ، 2009 ، ص 15.

[5] محمد قنانش ومحفوظ قداش، **نجم الشمال الافريقي 1926-197 ،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ،الجزائر ،1984، ص135 .

[6] كريمة بن حسن، **الحياة السياسية في قسنطينة من 1930 1939**، رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، اشراف، توفيق يرو، 1984، ص 132.

أما الوضع السياسي، فقد تميزت الجزائر بصفة عامة وقسنطينة بصفة خاصة باضطرابات سياسية واجتماعية ناتجة عن بعض الجماهيري عن القوانين التعسفية والسياسية والاجتياحات القمعية الإدارة الاستعمارية[1] .

ولكن بالرغم من كل هذه العراقيل التي وضعها الفرنسيون في طريق الأهالي بتأييد من الأوربيين إلا أنهم لم يتمكن من إيقاف حركات التمرد التي يقوم بها الأهالي الذين تتفطنوا إلى الحيل التي تستعملها الإدارة الاستعمارية. والتي أدت إلى اتساع الحركات الأهلية وأصبحت تتميز بالنضج والصلابة.

قال الاستاذ **.م.إيميري** "إن اهم سبب في استمرار وعنف المقاومة الجزائرية هو التلاحم الجماعي الذي لم تكن فرنسا قادرة على فهمه وتجريده من حدته[2]. ومنه شهادة **الدوق دولييباتر** اذ يقول "(...)أنه بالرغم من أن "الجيش العربي" قد تشتت (...) فإن الشعب بقي صامدا بفضل وحدته وأخلاقه (...)ومهارته" .[3]

هنا نستنتج بان العلاقة بين المسلمين واليهود تأثرت بالسياسة الاستعمارية بشكل كبير، فعلاقة المسلمين واليهود الأهالي كانت حسنة بينهم خاصة قبل 1948، حتى انهم كانوا يتزاورون أحيانا ويحضرون احتفالات المسلمين رغم أن اليهود كانوا مرابين كبار استغلوا حاجة الكثير من المسلمين للمال. مع ذلك كان اليهود أذكياء في التعامل مع الأهالي، ويدركون كونهم أقلية، كما أنهم اختلطوا بالأهالي من حيث العلاقات الاجتماعية والاقتصادية، غير أن

[1]Ahmed Mahsas, **Le mouvement du révolutionnaire en Algérie de la 1er guerre mondiale à 1954**, Essai sur le formation du mouvement national, Edition Alger, Paris 1998, P77.

[2] سعد الله ابو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3**، المرجع السابق ،ص ص 86-87.

[3] عبد الرحمان بن ابراهيم بن العقون، المرجع السابق ،ص 18.

ممارستهم للربا الفاحش الذي انتقدته حتى التقارير الفرنسية[1] كانت الممهدات لشحن البغضاء مع المسلمين إذ نرى أن اليهود قد لعبوا دورا خطيرا في السياسة الداخلية والخارجية للجزائر، وتمكنوا من السيطرة على الاقتصاد بالبلاد وتغيير العديد من المواقف الفرنسية والدولية تجاه الأهالي، وكان هذا بتشجيع من العثمانيين[2]. وقد كان لهم دوراً كبيراً في المشاكل التي كانت تحدث بالجزائر، وأولها أزمة الديون التي أدت إلى وقوع حادثة المروحة، وفي الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830، وصولا الى حوادث قسنطينة 1934[3].

[1] عثمان زقب، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، اشراف، يوسف مناصرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005-2006، ص ص 135.134 .

[2] عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر،1995،ص28.

[3] سيمون بفايفر، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، تر، ابو العيد دودو، دار هومة ،الجزائر، د.س.ن، ص ص، 183.181

الفصل الثاني : وقائع أحداث قسنطينة 1934 ونتائجها:

أولا – أسبابها

ثانيا – مجرياتها

ثالثا – نتائجها

الفصل الثاني :وقائع أحداث قسنطينة 1934 ونتائجها:

وقعت أحداث قسنطينة 1934م، وليدة الظروف التي عاشها سكان قسنطينة باستيائهم من تصلّب الادارة الفرنسية تجاههم وعمل بعض اليهود كمخبرين لديهم، وأيضا التعصب الديني. كل هذه الأحداث اجتمعت وتراكمت في نفوس القسنطينيين ومع فعلت اليهودي على المقدسات الاسلامية، اججت كيان المدينة وسكانها متمثلة في أحداث دموية وقعت في أوت 1943م. خلفت اثرها العديد من القتلى والجرحى والخسائر المادية.

أولا– أسبابها :

1–الأسباب غير المباشرة:

لقد أثارت هذه الأحداث عدة تساؤلات حول أسبابها الحقيقية التي أدت إلى قيامها. هل تعود في قيامها إلى التعصب الديني، أو إلى الأوضاع القاسية التي يعيشها الشعب الجزائري. مع ان الكثيرين يرجعون وقوع هذه الأحداث إلى شعور الأهالي بسوء أحوالهم المعيشية تحت رحمة المشجعين والمرابين والمحتكرين. وإنتشار الفقر والبؤس والتخلّف والبطالة.[1]

بالرغم من تفوق عدد المسلمين على الأوروبيين في مدينة قسنطينة، إلا أنهم لم يستطيع التحكّم في مكانتهم السياسية والاجتماعية، لأنهم كانوا تحت سيطرة الأقلية الأوروبية.[2]

- اتهام اليساريين اليهود بالاحتكار والمضاربة بحيث كانوا سببا في توسيع الهوّة بين الأوربيين واليهود، عانى الكولون مثلهم مثل الفلاحين الجزائريين من الفوائد المرتفعة للمرابين اليهود.[3]

- تأثر منطقة قسنطينة– أيضا– بقانون الغابات الذي كان يطبّق بكل قساوة على الأهالي، إذ أن قسنطينة وحدها تحتوي 1300000هـ من الغابات المختلفة ونسبة التشجير بها أعلى من

1 **L'Ouest-Eclair,**"les juifs de l'Algérie", 37année, n.13 791,10 out 1934.

[2] طلاس مصطفى والعسلي بسام، **الثورة الجزائرية**، ط1، دار الشورى، بيروت، 1982، ص50

[3] أحمد الخطيب، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986، ص58.

المعدل العام الجزائري، إذ خلق هذا القانون صعوبات لرعي الماشية، ونسبة الحيوانات التي لها الحق في الرعي. وكانت العقوبات التي تسلّط على الأهالي تحتّم عليهم بيع جميع ما يملكون لدفع الغرامة (دفع غرامة قيمتها 35فرنكا أي ما يعادل قيمة الشّاة كلّها تقريبا).ممّا أدى إلى زرع الحقد في نفوس الأهالي على الحكومة أنذاك[1].

- استياء الأهالي الذين تذمّروا من تصلّب الإدارة، بسبب عدم تفهّمها لمشاكلهم.

- تعرض قسنطينة لجو سياسي خانق في صيف 1934م، وانسحاب المسلمين من الأندية الرياضية المختلطة، وامتناعهم عن المشاركة في احتفالات العيد الوطني الفرنسي(14 جويلية 1934م).

- ضغط المعمرين على الإدارة الفرنسية للإعتماد الصرامة والقوة في التعامل مع الأهالي، لتمكينهم من فرض سيادتهم على البلاد.[2]

- تعدّد الأصول العرقية والمذاهب الدينية، من المسلمين والاوربيين واليهود، أدى إلى خلق جوّ من الحساسية، بتأثير سياسة التمييز.

- عمل بعض اليهود مخبرين للإدارة الاستعمارية ضد المسلمين، وتعاليهم عليهم.

- السياسة الاستعمارية المنتهجة التي أدت إلى ترقية وضع اليهود وتفقير المسلمين وتهميشهم، ولدت بما يعرف بالكراهية التي بات يكنّها المسلمون لليهود.[3]

- فرنسة يهود الجزائر، الذين أصبحوا يعتبرون مواطنين كاملي الحقوق بفضل قانون كريميو الذي مكنهم من خلال المشاركة في الحياة السياسية، ان هذه الوضعية التي تميز بها اليهود أدت بالأهالي للشعور بالغيرة والحرج في كرامتهم.[4]

---

[1] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين(1919-1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988،ص 30.

[2] Claude collot , Jeaun Robert Henry**, Le Mouvemement National Algérien, Textes1912-1954**,2éme édition offices des publication universitaires ,1981.p60.

[3] - كريمة بن حسين، المرجع السابق، ص ص 170 171.

[4] - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، المرجع السابق، ص 52.

ولا ننسى ايضا الظروف الخارجية، فالحملة الهجومية التي شنت ضد اليهود من طرف الأحزاب اليمينية متهمة القسنطينيون باستغلال اليهود، وذلك بمناهضتهم للسلمية في أوروبا. وقد انتشرت في الجزائر محاولة بذلك تحريض الأهالي ضد اليهود، وكسبهم إلى جانبها، وأدت في النهاية إلى أحداث دموية ذهب ضحيتها عدد من القتلى، وهذا بعدما تدخل الجيش وقوات الأمن متأخرين في إيقاف هذه الحوادث

ويمكن لنا أن نستخلص بأن غرض الأحزاب اليمينية على الأهالي الانتقام لهم من اليهود، بالرغم من أن الأهالي لم يظهر أي عداوة لليهود، والتي يمكن أن تكون قد اتسمت في بعض الأحيان بالتوتر بسبب بعض الحساسيات فيما بينهم ، ولكن لم تصل إلى درجة الكره والحقد ولم يظهر شرهم لليهود[1].

ومما سبق ذكره يمكن القول أن هذه الأحداث لم تكن من طرف المسلمين ضد اليهود وإنما كانت موجهة ضد الظلم والاستبداد، والنظام الاستعماري ضد الأهالي الذين عملوا على خنق حرية المسلم وأن هذه الأحداث كان الهدف من قيامها هو التعبير عن رفض الأهالي وسخطهم عن الوضعية القاسية التي كانوا يعيشونها، في حين كان اليهود الفرنسيين يتمتعون بخيراتهم وامتيازاتهم، وأصبحوا هم الذين ينهون ويأمرون ويتصرفون في مصير البلاد سياسيا.

2- السبب المباشر:

السبب المباشر للأحداث مرتبط اساسا بالعمل الذي قام به اليهودي الياهو خليفة والمتمثل –التبول أكرمكم الله – وهو في حالة سكر على جدار[2] المسجد الأخضر، حيث كانت هذه الأخيرة الفتيل الذي أشعل نار الفتنة بين المسلمين واليهود، إذ بدأت بانتفاضة سكان مدينة قسنطينة المسلمين على اليهود باعتدائهم على المقدسات الاسلامية، ولتفصيل هذه الحادثة أكثر سنتكلم عنها في العنصر الموالي ألا وهو مجريات الأحداث[3].

[1] شارل أندري جوليان، المصدر السابق، ص303.
[2] ينظر الملحق رقم(04).
[3] Eug. Vallet**, les événements de Constantine 5 Aout 1934 quelques documents**,Barconnier,Alger,s,d,p3.

ثانيا– مجرياتها :

أ– بداية الأحداث:

- **أحداث ليلة السبت 03 أوت 1934م:**

عشية يوم الجمعة 3 أوت1934 قرابة وقت صلاة المغرب، عندما كان المصلون في مائضة الجامع الأخضر[1] إذ بسيدة عجوز تقف عند نافذتها[2] المطلة على الجامع فتفاجئ بشاب يهودي يتبول على جدار الجامع الأخضر[3]، فتصيح السيدة ناهرة الشاب "أيها الشيطان ...واش راك إدير؟"[4] ويرفع إليها الشاب عينيه، ثم يبتسم بوقاحة ...ويخرج لسانه.

فتصيح فيه من جديد وتنادي على الناس "يا مسلمين(...) شوفو اليهودي **الياهو خليفة**[5] (...)واش راه يدير"[6] .وتسمع الجارات صوتها فأسرعن إلى نوافذهن لمعرفة ما يجري...فتصل الأصوات إلى الرجال في دكاكينهم ومحلاتهم بجانب الجامع الاخضر وايضا المصلين ويتحركون إلى مكان الحادث وينهره أحدهم قائلا "ألا تعلم ما الذي فعلته (...)" فيرد عليه الياهو خليفة "أدري وأعلم بذلك "[7] فيثير حفيظة المسلمين متماديا في شتمهم ومسيئا لنبيهم مظهرا لهم صفته العسكرية، وقد بلغ منهم الغضب والاستياء، وبادلوه الشتائم، وأرادوا الفتك به، فتدخل قيم المسجد للحيلولة دون ذلك، مشيرا إليهم بتقديم شكاية لدى محافظة الشرطة، برحبة الصوف أمامهم فامتثلوا له[(8)].

---

[1] **الجامع الاخضر**، يقع مسجد سيدي لخضر وسط مدينة قسنطينة بالقرب من رحبة الصرف، يطل من ناحية الغرب على الشارع المعروف بشارع سيدي لخضر، ومن الجنوب على شارع يعرف بنهج كامب، وأطلق عليه تسمية جامع سيدي لخضر نسبة إلى الشيخ سيدي لخضر، الذي كان أول عالم بالمسجد، وشكل في هذه الفترة أي الثلاثينيات من القرن 20 مركزا حضاريا من خلال اتخاذ عبد الحميد بن باديس قاعدة له لإلقاء محاضراته. للمزيد ينظر، كمال غربي، **المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية** منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، د.م، 2011، ص 110. ينظر الملحق رقم، (05).

[2] ينظر الملحق رقم، (06).

[3] Eug, Vallet,op,cit,p 4

[4] ما هذا الفعل الشائن الذي تفعله؟

[5] **إلياهو خليفة "Eliaou Kalifa":**جندي إسرائيلي عمره 46 سنة، يعمل قناصاً لدى إحدى فرق الزواوة (جيش المشاة) بقسنطينة. ينظر، Charles Robert Ageron, **Genèse de l'Algérie Algérienne,S.D**, P 22

[6] انظروا الى الياهو خليفة ماذا كان يفعل .....وهذا دليل على انها كانت تعرفه وانه يسكن بجانب بيتها .

[7] زهور ونيسي، **الامام عبد الحميد بن باديس .نهضة أمة**، دار الالفا، عين مليلة ،2014 ،ص391.

[8] **الشهاب**، عبد الحميد ابن باديس، «فاجعة قسنطينة»، مصدر سابق، ص 492.

ورغم ما سمعه المسلمون من سب الياهو الأول لدينهم وصلاتهم وجامعهم وكبرائهم لم يهتاجوا وأجابوه بكل تعقل وعذروه بأنه سكران، [1]وهذا دليل قطعي على تسامحهم وعدم حملهم لحقد ديني على اليهودي.

أما هو فقد نفى عن نفسه السكر واعتزازه بأنه عسكري وأعاد السب بأقبح من الأول. وهذا دليل على أنه كان مدركا بما يقول ويفعل مع إغتراره بالحرمة العسكرية وعلى قصده الى المبالغة في الأذية .

وقد أرسل **محافظ الشرطة** معهم شرطيين مسلمين هما **الزواوي وبن عريوة** للبحث في المسألة وإحضار المعتدي، إلا أن اليهودي لم يستجب للشرطيين ولم يجب بكلمة، وإذ بفرقة الجند المتجولة مارة، فاستنجد بها الشرطيان وأعلموهم بالواقعة، وطلبا منهم إخراج الجاني[(2)]. ليستمر اليهودي في عناده وأبى الامتثال، وكان هذا على مرأى المسلمين، الذين حاولوا استعمال القوة في إخراجه، لكن الشرطيان قاما بتفريق الناس مهدئين لهم وأخبروهم بأنه ستقام عليه العقوبة القانونية[(3)]، فتفرقوا ولم يبق منهم إلا القدر المعتاد في رحبة الصوف[4]

و امتثل الناس لقيّم المسجد وقدموا شكايتهم للمحافظة وهذا دليل على انهم لم يكونوا يريدون ينتقموا لأنفسهم وانما يريدون أن يتوصلوا لحقهم على يد العدالة. وهنا نجد هنا أن الياهو المعتدي قد امتنع عن إجابة الشرطة وكذا فرقة الجند المتجولة مما يعدُ دليلاً على تمرده حتى على رجال الحكومة المدنية والعسكرية، وما تجرأ على هذا الا لعلمه بأن نازلته مع المسلمين، في الغالب.

---

[1] لان الخمارة كانت بجوار بالجامع الاخضر . ينظر الملحق رقم (07)

[2] عبد الحميد ابن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين** ج5، مطبوعات وزارة المجاهدين،2005 ، ص 471.

[3] محمد الطاهر فضلاء، **أعلام الجزائر، قال الشيخ الرئيس الإمام عبد الحميد بن باديس**، دط، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 1968، ص 60.

[4] **رحبة الصوف**، سوق في مدينة قسنطينة، يقع بالقرب من الحي اليهودي، لكن الغالبية من سكانه وتجاره عرب. ينظر، عبد الرحمان بن العقون، **مرجع سابق**، ص 502.ينظر الملحق رقم (08)

ولما فرّق الشرطيان الناس تفرقوا، وهذا دليل آخر على إنقياد الناس لأوامر دائرة حفظ الأمن واعتمادهم عليها، ودليل آخر على أنهم لم يكون يفكرون أن يجملوا ما وقع من المعتدي سبب الانتقام.

وما إن انصرف الشرطيان إلى مقر عملهما حتى أخذ اليهودي وزوجته من نافذة منزلهما في الشتم من جديد. واجتمع الناس من مسلمون و يهود مرة أخرى من جميع جهات المدينة، لأنهم تكون قد وصلتهم الأخبار بشكل أو بآخر ويشرع الطرفان بتبادل الشتائم. وعاد الياهو للسب هو وزوجته من نافذة دارهما. لم يفعل المسلمون شيئا غير ارسالهم للمفتي وهذا دليل آخر على ضبطهم لعواطفهم وعدم قصدهم للانتقام وتصميمهم على انتظار الانصاف من طرف الحكومة ودائرة الأمن العام[1].

وبينما يكون بعض الحاضرين من المسلمين يحاولون تهدئة الوضع يكون اليهود قد شّمروا على سواعدهم وجاءوا بعصي غليظة وبعض المسدسات، وعندما شاهد المسلمون الجزارون[2] أنّ اليهود قد أخرجوا مسدساتهم جاؤوهم كذلك بالأسلحة البيضاء من محلاتهم. وشارك الياهو بالاعتداء غيره من يهود الحي في السبّ بدل أن يكفوه عنه وهذا دليل على الروح المتفشية في عوام طائفته من الاستهانة بالمسلمين وانهالوا على اذيتهم وعدم احترام الحكومة في ناحيتهم . واشتدت المناوشات بين المسلمين واليهود في كل من "ساحة قاليت" (Place des Galettes) وهي برحبة الصوف وشارع "كومب" (Cambes)، وشارع "هنري راميا" (Rue Henri ra) ولم يستتب الأمن حتى الساعة الثانية صباحا، هذا بعد تدخل رجال الشرطة والجيش. وأسفرت هذه الليلة عن إصابة ثلاثين من الأهالي ومقتل واحد منهم، وأعتقل عدد آخر من الناس، كما حطمت واجهات ستة دكاكين للصاغة اليهود وعطبت ثلاثة من سياراتهم(3). وكثرة الجرحى من المسلمين راجع إلى الوضعية التي كانوا بها، إذ كانوا هم في الشارع غير محصنين بجدران

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص 45.
[2] ينظر الملحق رقم (09).

[2] - M fusrce, " Rapport Du commissaire de police ", **journal la défense,** Alger, 1ere anne**,** N°30, 14 septembre 1934.

أو ما شابه ذلك، أما اليهود وكانوا في منازلهم يطلقون الرصاص من نوافذهم، إضافة إلى عدم امتلاك المسلمين للسلاح الذي هو متوفر لليهود."

وهكذا يمر ذلك اليوم الأسود، وتمر أيام أخرى خطيرة على المدينة والسكان، وتكاثرت أفواج الأمن في الأحياء التي حصلت فيها الأحداث، محاولة تهدئة الوضع بكل الوسائل، لكن الجو يبقى مشحونا بالغضب والرغبة بالانتقام ... وتأخذ الشرطة في ذلك اليوم الكثير من الشباب المسلم إلى محافظة الشرطة، لاستنطاقهم أو الزج بهم بالسجن دون محاكمة.[1]

- **أحداث صبيحة السبت 04 أوت 1934م:**

في صبيحة هذا اليوم، وكالمعتاد بالنسبة **للشيخ عبد الحميد بن باديس** أن يذهب إلى مقر عمله وذلك على الساعة الثامنة، علم بالواقعة كما أعلم بوجود استدعاء له من طرف مدير الشرطة وغيره من نواب وأعيان مسلمين، ولما اجتمعوا به أخبرهم بالمساعدة على تنزيل العافية والهدوء، فتكلم الإمام عبد الحميد بن باديس قائلا :"إن الفطرة الإسلامية، والعقيدة الدينية تجعلنا نساهم في معونتهم ولكن للأسف الشديد أن الدين الذي نهذب به الناس ونربيهم على الأخلاق الحسنة ونشر الحب والرحمة بينه فقد صار يهان ويعتدى عليه من دون احترام .ورغم كل هذه الإهانات التي مستنا إلا أننا سنبذل غاية جهدنا بغية الوصول إلى حل ".[2]

ورأى الجماعة أن يقابلوا القائم **مقام البريفي Prefé** فطلب لهم المحافظ مقابلة، وأثناء المقابلة خطب فيهم وطمأنهم بأن العدالة ستأخذ مجراها سواء طال الأمر أم قصر وسوف يعاد حقهم من اليهودي السكران ،وبعد أن فرغ من خطابه سأل الحاضرين إن كان لهم أي استفسار أو كلام؟ فنطق **إبن باديس** وبدأ قائلا "إن هذا الاعتداء ليس الاعتداء الأول وإننا –معشر المسلمين– نحب السلم بطبعنا ،وقد بات مفتينا ونائبنا يهدئان الناس وإن المسلمين لا يستطيعون الصبر دائما بالتعدي على دينهم .ونحن نستطيع أن نتحكم في غضب المسلمين

[1] زهور ونيسي، المرجع السابق ،ص 394 .
[2] عبد العزيز فيلالي، المرجع سابق، ص 47.

ولكن إذا أهينوا في دينهم فالأمر هنا لا يخص شخصاً واحداً بل خصمهم جميعا، وإذا كان المعتدي على دينهم سكران فزوجته وجيرانه بكامل وعيهم[1] .

وإنه من جراء اليهود على هذه التعديات المتكررة هو السلاح مع العلم بأن المسلمين ليس لديهم سلاح، وانهم ما دامو يحملون السلاح ويطلقون الرصاص لأدنى شيء فإن الشر لن ينتهي، وطلب من ابن باديس نزع السلاح من المسلمين. ولكنه اعتذر بان هذا لا يمكنه معهم، وطلب منهم بأن يقوموا بتوصيتهم والتأكيد عليهم بالكف عن الشر[2].

وفي مساء ذلك اليوم اجتمع **ابن باديس وابن جلول** فاتفقا على إلقاء خطبة لتهدئة الناس وكان ذلك نحو الخامسة والنصف بالاجتماع في الجامع بالناس، وكان الناس قبل الاجتماع يشعرون بغضب شديد، لأنه في ذلك المساء ضرب اليهود بعض الأفراد وأنهم مازالوا يحملون السلاح، ورغم كل ذلك الغضب فانه استطاعوا التغلب على عواطفهم وأظهروا الطاعة. وبعده صعد ابن جلول وألقى خطابا مؤثرا، مما ازداد الناس قبولا. ورغم كل ذلك فإنهم ما إن خرجوا من الجامع تلقوا خبر بجرح ولد صغير، واستطاعوا التحكم في هذا الخبر والمطالبة بلزوم الهدوء وبات ابن جلول وبعض النواب إلى منتصف الليل يتجولون في الشوارع ولاحظوا الهدوء الشامل للبلدة [3].

وفي صباح يوم الأحد 05 أوت كان الهدوء يعم المدينة وعاد الناس لأعمالهم وممارسة تجارتهم مع اليهود، وكأن شيء لم يحدث وكاد الجرح يندمل[4].

وفي حدود الساعة التاسعة، تجمع بعض الناس في الصنوبر، وكان عددهم يتراوح ما بين 700 و800 من الأهالي[5]، ظنا منهم أنه سيحدث اجتماع دعا إليه كل من **الشيخ عبد الحميد بن باديس والنائب ابن جلول** إلا أن الاجتماع عقد الليلة المنصرمة بالجامع الكبير،

---

[1] محمد الميلي، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص 111.
[2] عبد الحميد بن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **مجلة بونة**، العدد2، نوفمبر 2004، ص 131.
[3] عبد الحميد ابن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **الشهاب**، مصدر سابق، ص 498.
[4] طالبي عمار، **ابن باديس حياته وآثاره** ،ج4 ، ط3 ،الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوراور، الجزائر، 1997، ص 44.
[5] "Rapport Du K Miquel, commissaire centrale", **journal la défense,** Alger, 1ere anne, N°32 , 5 Octobre 1934.

ولما أعلم الناس بذلك تفرقوا وانحل تجمعهم، وأعطت الشرطة أمرا بعدم ترك المسلمين يدخلون المدينة إلا في مجموعات صغيرة[1]. وعند الساعة التاسعة والنصف أخذت الإشاعات تنتشر إذ أشيع مقتل ثلاثة من المسلمين برصاص اليهود، ونشوب حرائق في المتاجر، ووجود يهودي مقتولا كما أشيع مقتل النائب ابن جلول، وهجوم على حافلة[2].

لم تأت الساعة العاشرة حتى حدث شجار بين المسلمين واليهود في سوق ساحة رحبة الصوف، بسبب إطلاق الرصاص على المسلمين من قبل أحد المنازل اليهودية هذا ما أثار المسلمين[3].

ما أن انتشر الخبر حتى امتلأت ساحة رحبة الصوف بحوالي 200 من الأهالي حاملين معهم العصي ، والسكاكين، وكانوا في غاية التهيج، بينما اليهود يطلقون عليهم الرصاص من نوافذ منازلهم، وشاركهم في ذلك أفراد من الشرطة ذوي أصول يهودية بإطلاق الرصاص على المسلمين، حتى أمر **مدير الشرطة السيد فيزرو** بإدخال الشرطة إلى المحافظة والإغلاق عليهم.

أخذ اليهود يهاجمون متاجر المسلمين الموجودة في أحيائهم وقاموا بتخريبها، وهم يهتفون بعبارات معادية لهم مثل "يسقط **ابن جلول**" .[4] وبذلك اشتد غيض الناس على اليهود، وانكبوا على محال اليهود يكسرون أبوابها التي كانت مغلقة يوم **الأحد 5 أوت**، ويمزقون ما فيها من قماش، ويشتتون ما فيها من أثاث ويمزقون الأوراق المالية ويحرقون بعضها[(5)]، دون أخذها، وهذا حسب ما أدلى به شهود عيان.[(6)]وأطلقوا الرصاص في بعضها، وقتلوا أزيد من عشرين يهوديا، منهم خمسة نسوة وستة من الصبيان، أما المسلمين فكان منهم ثلاثة قتلى[(7)].

---

[1] التقرير العام لرئيس الشرطة، **النجاح**، المصدر السابق.

[(2)]- Rapport du K Miquel, **journal la défense** ,op, cit.

[3] عبد الحميد ابن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **الشهاب**، مصدر سابق، ص 500.

[(4)]- Rapport du K Miquel**, journal la défense** ,op, cit.

[5] عبد الحميد ابن باديس،"فاجعة قسنطينة"، **الشهاب**، المصدر سابق، ص 501.

[6] جمال بشير بولعبايز، **السياسة الفرنسية في شرق الجزائر 1900- 1939 وأثرها على السكان** رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، جامعة الإسكندرية، مصر، 1992-1993، ص 238.

[7] عبد الحميد ابن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **آثار الإمام**، المصدر سابق، ص 478.

كما قام المسلمون بإطلاق النار في مخازن اليهود[1] الكبرى الكائنة بالنهج العمومي وغيره، ورميت السلع بالأنهج حتى تعطل سير السيارات[2].

كان النائب **ابن جلول** حاضرا أثناء تلك الأحداث وكان يعمل على تهدئة الناس من جهة ، ودوي رصاص اليهود مستمرا والجرحى من المسلمين يتساقطون، هذا ما زاد تهيج الناس وتصلبهم، إلا أنه تمكن من تهدئتهم، وعمل جاهدا على ردهم عن شارع اليهود[3].

وقد استطاع ابن جلول بعد ما بذل جهد الابطال أن يسكن ثائرة الناس وهذا أول مواقفه في إطفاء هذه الفتنة وهو دليل على مكانته عند الامة وعلى حسن استمالة لهذه المكانة في الخير.[4]

وأما **الإمام عبد الحميد ابن باديس** ففي أثناء وقوع الحوادث، كان في جمعية التربية والتعليم لإلقاء محاضرته على تلامذته، عندئذ سمع بدوي الوقائع وبقي بمقر عمله حتى منتصف النهار، وعند الساعة الواحدة زوالا عاد إلى منزله محميا بفرقة من الجند[5].

ب- التوسع الجغرافي للأحداث :

تدخلت مصلحة الأمن مدعومة بفرقة من **الزواوة**، لتفريق الجموع الملتفة وفصل اليهود عن أحياء العرب، وعززوا فرق الأمن بإحضار فرقة الجنود إلا أن ذلك لم يفي بالغرض، عندئذ اضطرت الحكومة لاستقدام سائر جنود الاحتياط الموجودة بالعمالة من سطيف وباتنة، عنابة، سكيكدة، واستقدمت آلات إطفاء النار من العاصمة، ولم تتوقف الأحداث إلا على الساعة الثانية زوالا، غير أن الهدوء لم يعد إلا في حدود الساعة الثامنة مساءاً وفرض حصار على المدينة، إذ منع الناس من المرور إليها إلا برخصة، كما منع حمل السلاح بها وأغلقت الدكاكين.[6]

---

[1] الملحق رقم (10)
[2] "حوادث 5أوت"، **النجاح**، السنة15، ع 1597، 12 أوت 1934.
[3] عبد الحميد بن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **آثار الإمام**، المصدر السابق، ص 478.
[4] فاطمة الزهراء هانو، المرجع السابق ،ص 100.
[5] عبد الحميد بن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **الشهاب**، المصدر السابق، ص 500.
[6] "حوادث 5أوت"، **النجاح**، السنة 15، ع 1595، 12 أوت 1934.

شهدة صبيحة يوم الاثنين 06 أوت تطور هذه الحوادث، بخروجها من نطاقها الضيق والمتمثل في المناوشات الخفيفة بين اليهود والمسلمين، إلى نطاقها الواسع والمتمثل في المواجهة الحقيقية التي حصدت أرواحا وخلفت خرابا.

كان الحصار مضروبا على المدينة ومنع المرور بها إلا بإذن خاص، وأقامت الشرطة الحواجز في الطرق حتى تمنع الناس من التجمهر والتجمع، كما أنها منعت في كل من الجزائر العاصمة، وبرج بوعريريج الناس من السفر على القطار إلى قسنطينة خوفا من مشاركتهم في الأحداث[1].

كما وقعت في هذا اليوم بعض الحوادث في عين البيضاء الواقعة شرق قسنطينة. فرغب عامل العمالة إرسال ابن باديس إلى عين البيضاء لتهدئة الناس ووعظهم، فاستجاب ابن باديس لذلك، لما في الأمر من خير وصلاح وحفظ لأرواح المسلمين، وتوجه إليها. وعند وصوله إلى عين البيضاء أعلموا بأن نواب البلدة ومنتخبيها، رفضوا تدخل غيرهم لحل المسألة فعاد من حيث أتى[2].

وكان السبب في حوادث عين البيضاء أن شرطيا يهوديا، قام بإطلاق الرصاص على ولد صغير مسلم، أرسله والده لشراء بعض اللوازم، فأصابه فحمل إلى مستشفى المدينة بقسنطينة، حيث توفي متأثرا بجروحه[3].

وجدد اليهود في هذه الليلة اعتدائهم على بيت من بيوت الله بقسنطينة، وهو **مسجد سيدي الكتاني** الواقع برحبة سوق العصر وسط الحي اليهودي، إذ كسروا نوافذه وهشموا أبوابه، كما أنه قام بعض من رجال الشرطة اليهود في قسنطينة بإطلاق الرصاص، وقام آخر منهم وهو في حالة سكر بالشتم والتوعد بأخذ الثأر والانتقام من المسلمين[(4)].

---

[1] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن العشرين**، م3، دط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص 72.

[2] فضلاء محمد الطاهر، **أعلام الجزائر، قال الشيخ الرئيس الإمام عبد الحميد بن باديس** دط، دار البعث للنشر والتوزيع، قسنطينة. الجزائر، 1968 ، ص 70.

[3] عبد الحميد ابن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **آثار الإمام**، المصدر سابق، ص 482.

[4] بن العقون عبد الرحمان إبراهيم، المرجع السابق، ص 507.

وبعد انتهاء حوادث 5أوت 1934، قابل ممثلو فرنسا كل من الوالي العام وعامل العمالة أعيان المسلمين ونوابهم، لتجري محادثات بين الطرفين حول استتباب الأمن والهدوء بالمدينة[1].

وفي صبيحة يوم 7 أوت، بعد أن قدم الوالي العام لعمالة قسنطينة السيد **جول كارد**[2] **(carde)** الى مدينة قسنطينة، استدعى الوفد الإسلامي المتكون من النواب والأعيان وبعض أهل العلم للمدينة، وكان من بينهم **الإمام عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد خير الدين، والشيخ مبارك الميلي** من جمعية العلماء ومن النواب **السيد المصطفى بن باديس والد الإمام عبد الحميد بن باديس والحكيم ابن جلول**، وبعد تبادل التحية ألقى عليهم الوالي العام خطابا، أعرب فيه عن أسفه لما وقع من حوادث أليمة في المدينة ووعد بإيجاد حل لها حتى لا تتكرر هذه الحوادث المأساوية [3].

وبعد أن شرح لهم خطورة مسؤولية هذه الحادثة، أعطى الكلام لمن يطلبه من الحاضرين فتقدم **ابن جلول**، وألقى خطابا رحب فيه بالوالي العام، وشرح له الحادثة من أولها إلى آخرها صور فيه الواقعة تصويرا دقيقا كونه شاهدها، وكان حاضرا أثناءها، وناوله تقريرا كتابيا عن ذلك[4].

وسأل **الوالي العام كارد ابن جلول** عن سبب اجتماع الناس في "الصنوبر" صبيحة الأحد، فأجابه الدكتور قائلا: «إن الذين اجتمعوا بالصنوبر هم الذين سمعوا مساء السبت بالاجتماع على الساعة السابعة، فحسبوها صباحا، وأوقعهم في هذا الغلط ضيق ما بين وقت الإعلام بالاجتماع الذي وقع بالجامع الكبير ووقوعه.»[5]

---

[1] بن العقون عبد الرحمان إبراهيم، المرجع السابق ، ص 508.
[2] ينظر الملحق رقم (11)
[3] محمد خير الدين، **مذكرات**،ج1، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، زيغود يوسف، الجزائر، ، دت ص 255.
[4] اسماعيل مامي، "أحداث 5 أوت"، **النجاح**، السنة15، ع1597، 12 أوت 1934.
[5] محمد الميلي، المصدر سابق، ص 121.

طلب الكلام بعده السيد إسماعيل بن العقون النائب البلدي، إذ لاحظ ملاحظات أخرى أيد بها كلام **ابن جلول.**[1] ثم تقدم **المحامي مختار بن الحاج سعيد**، فألقى خطابا بليغا عرض فيه تفصيلات وبيانات أخرى، كلها تدور حول الاشتباكات بين العنصرين الإسلامي واليهودي[2].

وعاود الوالي حديثه عن مأساوية الحوادث ثم طرح سؤالا على الوفد، إذ ما كانوا يستطيعون وعده بكف المسلمين، فأجابه **محمد المصطفى بن باديس** بأن المسلمين في هدوء تام، ومع ذلك نعدك بنصحهم، شريطة أن يكف اليهود الذين تكرر منهم الاعتداء، فأجابهم الوالي بأنه سيكلم اليهود مثلما كلم جماعة المسلمين[3].

لقد وفى الوفد الإسلامي بوعوده للوالي العام، الذين إرتأوا أن يزوروا الشوارع والأحياء الإسلامية، وفوضوا الإمام عبد الحميد بن باديس خطيبا، باسم الوفد الذي ألقى ما يزيد عن عشر خطب في كل مكان استوقفوا فيه، داعيا الناس إلى الهدوء والسكينة، مذكرا إياهم بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وأطلعهم على ما طلب منهم الوالي العام، وما كان من التزام نوابهم[4]. وكان الناس يلتفون بالوفد في كل موقف ويبدون الرغبة في الاستماع للوعظ والإرشاد، بنية خالصة، وكان كل موقف يختم إلا والمسلمون يعدون بأن لا يكون منهم سوء.

في صباح يوم السبت 11 أوت، قابل وفد المسلمين عامل العمالة الذي قدم من فرنسا واستلم منصبه الجديد ودار الحديث بينهم حول الحوادث، وأبدى تأسفه على ما مر بقسنطينة بهذه الحوادث الأليمة. وأظهر رغبة في عودة الأمور إلى مجراها الطبيعي[5]. ثم تكلم **ابن جلول والطبيب زرقين** وغيرهما، ليتكلم النائب المالي السيد **محمد المصطفى ابن باديس**، ليذكر **عامل العمالة** أن الأمن من ناحية المسلمين قد استتب.

يعود الفضل في تهدئة الناس لما قام به الوفد الإسلامي، أما جماعة اليهود، فلم يفعلوا شيئا مما قام به المسلمون على قلة عدد ذويهم من اليهود وسهولة التواصل معهم. وأن المسلمين لم

[1] اسماعيل مامي، **النجاح**، المصدر السابق .
[2] عبد الرحمان بن العقون، المرجع سابق، ص 508.
[3] محمد الميلي، المصدر السابق، ص 122.
[4] طالبي عمار، المرجع سابق، ص 52.
[5] عبد الرحمان بن العقون، المرجع سابق، ص 509.

يتجدد منهم أي فعل منذ الخامس من شهر أوت، بينما اليهود تجدد اعتداؤهم، وكمثال عن ذلك جرحهم للطفل بائع الجرائد برحبة الصوف، وولد آخر صّبوا عليه المائدة الملتهبة. وكذا الرجل الذي أطلقوا عليه الرصاص بنهج فرنسا(Rue de france) على أن كل هذه الاعتداءات وقعت بين يوم الأربعاء والسبت.[1]

كما وقعت اضطرابات بين المسلمين واليهود في كل من الحامة، شاتودان دي روميل "شلغوم العيد"، وعين سمارة والخروب وعين البيضاء، وعنابة كلها بعد يوم الخامس من شهر أوت[2].

لتنتهي بذلك تلك الحوادث مخلفة وراءها قتلى وجرحى من الفريقين مسلمي ويهود قسنطينة هذا من جهة، ومن جهة أخرى أحدثت شرخا في العلاقات بين هذين العنصرين على الرغم من مساعي بعض الأطراف جعل هذه الحوادث في طي النسيان.

ثالثا– نتائج هذه الأحداث وحصيلتها:

إن الأحداث التي وقعت في قسنطينة تبقى تاريخا علت فيه قعقعات السلاح وتبادلت الطعنات النارية بين الجانبين فأصيبت قسنطينة بفاجعة لم تعهدها في تاريخها[3]. ولقد جرى ذلك القدر دون أن تكون له سابقة في الحساب وبدون أن تتخيله المخيلة.[4] فقد بدأت الأحداث من 03 أوت الى غاية 11 أوت 1934 ،ولم تنته هذه الوقائع الدامية إلا بتدخل الجيش الفرنسي[5]. وقد أسفرت هذه الحوادث حسب تقرير لجنة البحث عن خسائر هامة تمثلت في 23قتيلا و28 جريحا من اليهود و3 قتلى و82 جريحا من المسلمين ،بالإضافة إلى جرح 56 من الجنود

[1] محمد الميلي ،المصدر السابق ، ص 123.

[2] Mahfoud kaddache, Djillali Sari, **l'Algérie prénnit et résistance 1830-1962**, office des publications universitaires, Alger, 2009, p47.

[3] Le Spectacles d'Alger,**A propos des événements de Constantine**.8 année, N^0 4217 Octobre 1934.

[4] عبد الحفيظ ابن الهاشمي ، "احداث قسنطينة"، **النجاح** ، اعدد 1597، اوت 1934 .

[5] ينظر الملحق رقم (12)

الفرنسيين و2 من رجال المطافئ ،و4 من رجال الشرطة كما تم تحطيم أكثر من مائتي محل تجاري[1].

وقدرت الخسائر المالية بحوالي 50 مليون فرنك وحوالي 1777 من المنكوبين، وهذه صورة عن نتائج الحوادث المأساوية التي وقعت في مدينة قسنطينة في صيف1934 [2]، وبالرغم من الخسائر التي حدثت للطرفين إلا أن التمييز والفرقة لازالا مستمرين، وذلك ظاهر في دفن اليهود قتلاهم في مشهد حافل أما القتلى المسلمين، ومن بينهم الرجل الذي قتل يوم الأحد والصبي الذي قتله شرطي بعين البيضاء، فإنهم دفنوا دون أن تقال عليهم كلمة ودون أن تنزل عليهم دمعة، ويذكر ابن باديس أنهم أعلموا بطريقة الدفن ومراسم الجنائز[3] إلا انهم قابلوا ذلك بالصمت، لا لهون المصاب عليهم ولا لقلة الحزن، وإنما وفقا لأوامر الإدارة لتجنب كل ما قد يثير العواطف ويؤدي بذلك إلى عاقبة يملؤها الخوف أكثر[4] .

أمّا الجزائريون فقد عبّروا عن تصرفات اليهود إلا بعد مرور أربعين يوما على الشهداء الذين اغتيلوا من طرف اليهود اذ قاموا بمظاهرات ضخمة، والتي سار فيها حوالي 15000 نسمة من السكان في المقبرة الإسلامية بقسنطينة.

وقد حكم على **الياهو خليفة** بيومين سجناً و10 فرنك لقيامه بخطيئة القيام بحركة هرج وسباب،[5] أمام المحكمة الجنائية بقسنطينة خلال جلستين. ففي الجلسة الأولى حكمت على 70 متهماً بتهمة المشاكسة وإخفاء المسروقات وحمل السلاح وأصدرت أحكاما قاسية ضدهم، وأما الجلسة الثانية والتي بلغ عدد المحكوم عليهم 64 متهما ،لكن جنايتهم أخف من سابقيهم، 80 متهماً متهمين بإخفاء الحقيقة و2 بالسرقة، و28 بإخفاء السلاح و4 بالعصيان وقد حكم عليهم اليهود بالسجن من شهر إلى 5 سنوات[6] .

---

[1] محفوظ قداش، المرجع السابق ،ص 420

[2] ينظر الملحق رقم (13)

[3] ينظر الملحق رقم (14)

[4] عبد الحميد ابن باديس، المصدر السابق ،ص 513.

[5] محمد الناصر، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1930-1931**،م1، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978.،ص 169.

[6] **النجاح** ،7 جمادي الاول 1353 هـ /8اوت 1934 م ،ع 1594،

وأما فيما يخص الخسائر المادية[1]، فدكاكين اليهود قد أصيبت بما اصيبت به دكاكين المسلمين التي هي حارة اليهود، فقد كانت خسائر كبيرة ،لأنها تميزت بالكثرة والقوة[2] .

قدمت اللجنة المكلفة بتقييم المحلات المصابة تقريرا جاء فيه :" لقد سجلت اللجنة إلى حد هذه الساعة 210 محلات أصيبت بالنهب أو بالإحراق ومن بين هذه المحلات 94 محلا يمكن لأربابها معرفة مقدار خسارتهم من السلع، أما 107 محلات، فقد عرف أصحابها مبالغ رؤوس أموالهم وتقدر كلها بـ 488.156.300 فرنك[3].

أما لجنة البحث الإدارية برئاسة **م.فيقرو** فقد قدمت هي الأخرى تقريراً بينت فيه بأن الدكاكين المنكوبة والمخازن التي أحرقت قد زاد عددها، أما دار حلمي التي قتل فيها 8 أنفس. "ودار عطلي التي قتل فيها 4 أنفس، ودار سنوشة التي قتل فيها 3 أنفس إما ذبحا أو ضربا بالدبابيس[4].

وقعت اضطرابات في كل من الحامة وعين سمارة وعين البيضاء والخروب وغيرها. وهذه الأحداث تم تأييدها بقرارات رسمية صادرة عن محافظ الشرطة، وكانت النتائج جد سيئة، بحيث تم إحصاء 23 قتيلا، و500 جريح يهودي، وذلك بواسطة السكاكين والعصي، وتم إحصاء 4 قتلى و79 جريحا، بواسطة الرصاص، وكذلك تم جرح 52 شرطيا من بينهم دركي. وكان هؤلاء الجرحى ضحية طلقات نارية يهودية [5].

حدثت وقائع مماثلة في عنابة بين المسلمين واليهود يوم الثلاثاء بعد الزوال في نهج "شامر يمون "، والسبب يعود إلى أن طاولة موضوعة على شرفة البناية وقعت من الطابق الثالث على مسلم يخترق الأحذية فجرحته، وكانت ملكا ليهودي فأثرت هذه على المسلمين فقاموا بمهاجمة النهج ،فلولا تدخل البوليس والحرس لما توقفت[6] .

---

[1] ينظر الملحق رقم (15)

[2] يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص 144.

[3] **النجاح** ،مجادي الاول 1353 هـ /17 اوت 1934 ، ع 1600

[4] **النجاح** ،21 جمادي الاول 1353 هـ /22 اوت 1934 ،ع. 1602 .

[5] Mahfoud kaddache**, Histoire du Nationalisme Algérienne**, office des publications universitaire**,** Alger, p305,306.

[6] **النجاح** ، ع1602 .

الفصل الثالث : المواقف المختلفة من الأحداث

اولا– موقف مسلمي الجزائر

ثانيا– موقف يهود الجزائر

ثالثا– موقف الحكومة الفرنسية .

رابعا– المواقف الدولية (الدول العربية والحركة الصهيونية)

تعد حوادث قسنطينة من أهم الأحداث التي وقعت في فترة الثلاثينيات من القرن العشرين، فقد أثارت ضجة كبيرة في أوساط الجزائريين والمعمرين كذلك، لأنها مسألة هامة وخطيرة تتعلق بالمساس الإسلامي من طرف اليهود، وفي ظاهر هذه الاحداث يبدو أنها جاءت لتغيير الأوضاع المزرية التي بالدين عاشها السكان .

لكن عند تعرضنا لهذه الأحداث، نرى أنها موجهة ضد فئة اليهود الذين استخدمتهم فرنسا كوسيلة للوصول إلى هدفها، وبتطور هذه الأحداث تضاربت المواقف واختلفت الآراء حولها ،مما أدى إلى بروز ردود فعل كانت على المستوى الوطني والدولي. والتي سنتعرض لها بالتفصيل في ثنايا هذا الفصل.

اولا– مواقف مسلمي الجزائر

1– المواقف الشعبية الجزائرية:

كان للأحداث التي وقعت في قسنطينة سنة 1934 م، صداً وطنياً كبيراً، حيث سارع الأهالي لنجدة اخوانهم والتضامن معهم، وقد أعلنوا الجهاد في الأرياف وفي بعض المدن ضد اليهود،[1] وثار الشعب بمختلف شرائحه وطبقاته في عنابة وسكيكدة والحامه بوزيان وشلغوم العيد وعين سمارة وسطيف والخروب وعين البيضاء وتبسة وبسكرة ومستغانم وسيدي بلعباس وكذلك وهران احتياطا من هذا الغضب الجماهيري، فقامت السلطات الفرنسية بعزل مدينة قسنطينة[2] وتطويقها من جميع الجهات بوضع حصار عسكري، على الطرق والمنافذ المؤدية لها، بما في ذلك منافذ السكك الحديدية ومنع الأهالي من الدخول أو التقدم إليها، وظلت المدينة على هذه الحالة محاصرة أكثر من يومين. وكان لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الأثر الحسن في تهدئة النفوس وإيقاف نزيف الدم، بالتوعية والتهدئة، مثل ما قام به الإمام عبد الحميد بن باديس في قسنطينة، والشيخ الطاهر الحركاتي في مدينة تبسة، والشيخ خير الدين في مدينة بسكرة[3].

[1]-"A propos des événements de Constantine", **Le Spectacles d'Alger, op-cit.**

[2] " لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **الشهاب**، م10، ج10، السنة10، 1934–1935 ،ص 56.

[3] عبد الحميد بن باديس، "فاجعة قسنطينة ، **الشهاب**، ج1 ، م10 .بيروت، دار الغرب الاسلامي، 2001، ص434.

ونجد أن أهالي مسلمي قسنطينة قد اختلفت مواقفهم، رغم أن ثلة منهم قاموا بأعمال عنف وشاركوا في الحوادث إلا أنه منذ يوم الأحد 5 أوت 1934م، لم يتكرر اعتدائهم، وهذا دليل على تعقلهم وثقتهم بنوابهم وكبرائهم، وأن الحوادث جاءت نتيجة لحظة غضب بسبب اعتداء اليهود على حرمة دينهم، وليست بدافع الحقد على اليهود.[1] كما أن كثيراً من مسلمي قسنطينة أنقذوا عائلات يهودية يوم الحوادث معرّضين أنفسهم للخطر، ودافعوا عن إحراق ونهب مخازنهم ودكاكينهم، وهذا شهادة اليهود أنفسهم[2]. وبالنسبة لرجال الشرطة من المسلمين فقد أدوا واجبهم نحو السلطة والمواطنين، إذ لم ينحازوا لبني جلدتهم ضد اليهود، ووقفوا موقفا نبيلا، عندما تصدّوا للمسلمين وقاموا بحماية منزل اليهودي المعتدي وهو ما قام به كل من "الزواوي" و"ابن عريوة" متغلبين على عواطفهم العرقية ومنابتهم الدينية، مؤدين لواجبهم بجد وإخلاص وموضوعية[3].

واستحسنت جريدة الأمة الناطقة باسم حزب نجم شمال إفريقيا، عمل المسلمين وباركته، لأنهم ردوا على تدنيس المسجد، ونددت بالاستفزازات الإمبريالية الكولونيالية، وأشادت بأولئك الذين خرجوا لرد الألم الفظيع والإهانة الموجهة للعقيدة الإسلامية، ونددت بالمعمرين واليهود معا وأعطت لحوادث قسنطينة بعداً وطنيا ثوريا، ورأت بأن الاستفزاز اليهودي لمشاعر المسلمين، استفزازا مدبرا من طرف الإدارة الاستعمارية، والتصدي له هو التصدي لمناورات الاستعمار وإدارته، واعتبرت اليهود مجرد آلة لقمع الحركات الوطنية، وكذلك إتهمتهم بمساندة الأنجليز وتدعيم الصهيوني واعتبرت جريدة الأمة أن ضحايا هذه الحوادث من المسلمين شهداء[4] .

---

[1] عبد الحميد ابن باديس،" فاجعة قسنطينة"، **مجلة بونة**، العدد2، دم، نوفمبر، 2004، ص75.

[2] " حوادث قسنطينة بعد 5 أوت، " **النجاح**، السنة 15، ع 1600، 17 أوت 1934.

[3] محمد الميلي، المرجع السابق، ص 76.

[4] قداش محفوظ ، المرجع السابق، ص 430،431.

1- المواقف النخبوية :

أ – موقف النواب المسلمين :

تميز موقف النواب بالمعارضة الشديدة للاتهامات التي وجهت إليهم، وأنهم كانوا المتسببين في تحضير الأهالي نفسيا، والدليل على ذلك هو معارضتهم الشديدة للائحة التي قدمها "فالي" التي سانده فيها وتضامن معه كل المستشارين الأوروبيين. وقد اعتبروا ان ما جاء فيها هو إهانة لهم وعدم الثقة فيهم. إذ قال ابن جلول في هذا الشأن: " لقد فعلنا كل ما يلزم أن نفعله لاستنكار هذه الحوادث راجين من وراء ذلك أن نثبت للجميع بأنه ليس لنا يد فيما حصل ،كما أن هذه الحوادث ليست ضد الإمبريالية ولا ضد الإدارة الفرنسية "[1].

كما تمسك النواب المسلمون بتصريحاتهم الموالية لفرنسا، واحتجوا بشدة ضد الادعاء بأن حوادث قسنطينة تحمل في طياتها كراهية للفرنسيين، وأن العمل الذي قام به الأهالي أخذ أبعاداً مؤسفة، لكنه لم يمس السيادة الفرنسية.

وصرح أعيان قسنطينة ونوابها، وقدر عددهم بحوالي 300 شخصية، في رسالة وجهوها إلى الحاكم العام، أن الحوادث المؤلمة التي عرفتها قسنطينة لن تغير شيئاً إزاء تعلقهم بفرنسا[2] .

ولتوضيح موقف النواب المسلمين أكثر نتناول المقال الذي نشرته جريدة النجاح ليوم 12أوت 1934 ،والموجهة إلى الوالي العام جاء فيه :" إن النواب والسكان المسلمين شعروا جيدا بقدومكم السريع إلينا لتحمل فرنسا كلمة طيبة الهدوء والسلام، إذ حضوركم أحضر جوا ملائما للهدوء، ان نداءكم للإتحاد والسلم قد أستمع. ويمكن أن نستشف من هذا المقال أن النواب المسلمين يعملون ما في وسعهم لإرضاء الحكومة الفرنسية حتى تجنبهم الاتهامات التي توجه إليهم إثر هذه الحوادث. وعمل النواب –أيضا– على تخفيف التوتر الذي حل بالمدينة والمطالبة بالرأفة في معاملة مواطنيها الذين اتهموا بتدبير هذه الحوادث[3] .

---

[1] **النجاح**، 7 جمادي الاولى 1353هـ/8اوت 1934 ،ع.1597 .

[2] ابو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3** ،المرجع السابق ،ص 74.

[3] علي مرحوم، **"**لمحات من حيات الشيخ عبد الحميد ابن باديس**"**، **مجلة الاصالة** ، عدد24، 1975 ،ص 109.

كما كان للنواب موقفا بعد حوادث قسنطينة بأيام، إذ قاموا بزيارة المستشفيات المدنية والعسكرية والعيادات الخاصة، لعيادة المصابين من اليهود، معبرين عن أسفهم لتلك الحوادث، ولقد نشر النواب منشورا يصفون فيه حالة المدينة بعد هذه الحوادث. وحث الجميع على الرجوع إلى أعمالهم جاء فيه :" استمرت السكينة سائدة في البلاد، ورجع الناس إلى أشغالهم ،وقد أصدر النواب منشورا كبيرا بالأمس على جدران المدينة، انطوى على حث العموم إلى الرجوع إلى أعمالهم وسيبذلون جهودا كبيرة لتعويض الخسائر، وتقارب العنصرين من جديد[1] .

ونستشف من هذا المنشور أن النواب حثوا الأهالي على التأخي والوئام مع الطرف اليهودي، وأنهم يعملون– بكل جدية– على إرجاع البلاد لحالتها السابقة .

ومما سبق ذكره نستنتج بأن النواب المسلمين استعملوا جميع الوسائل حتى يتمكنوا من التقرب إلى السلطات الاستعمارية، حتى لا تعمل على اتهامهم بهذه الحوادث التي اعتبروها حرب أجناس. وكانت– في نفس الوقت– تطمئن على الأهالي بطريقة غير مباشرة، حتى تتمكن من حماية مصالحهم. وهذا من خلال المناشير والتقارير التي تعمل على نشرها، مذكرين فيها بمجهوداتهم للوقاية من الفتنة، ومخففين من شراسة الاحداث[2]

ب– موقف جمعية العلماء المسلمين :

لقد لعب الإمام عبد الحميد ابن باديس دورا كبيرا لوضع حد للمآسي الدامية آنذاك ،ودعا الناس الى التسامح والتعايش مع الطوائف الدينية من جهة، وأن يساير الاستفزازات من جهة أخرى. وقال بأن هذه الحوادث ما هي إلا عبارة عن دفاعهم عن أنفسهم، أمام الخطر الذي يهددهم[3].

كما دافع عن الأهالي المسلمين مبررا ثورتهم بالدفاع الشرعي والفطري عن النفس خصوصا عندما كانوا يرون خصمهم مسلحا وهم عزل، هذا ما أثارهم. وقد عبر عن ذلك قائلا:« فتتحرك

[1] "حالة العمالة " ، **النجاح**، السنة 15 ،ع1597 ،12 اوت 1934 .

[2] عبد الحميد ابن باديس ،"فاجعة قسنطينة"، **الشهاب** ، المصدر سابق ،ص 510.

[3] عبد القادر فضيل ومحمد الصالح رمضان، **امام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**، د.ط، شركة دار الامة، الجزائر، 2010، ص160.

فيه غريزة الدفاع "أي الإنسان الأعزل" فينبعث من غير وعي وينقض على خصمه انقضاض المستميت، ربما قضى عليه رغم سلاحه، هذا في الفرد من الناس أما في الجموع منهم فإن المسألة تكون أروع لأن الجماعة لا تعمل بفكر وإنما تعمل بعاطفة، فإذا اندفعت بغريزة الدفاع فإنها تأتي بما لا تتصوره العقول»[1]

هذا لا يعني أنهم كانوا مساندين لأعمال العنف، فقد أنكر الإمام عبد الحميد ابن باديس هذه الأعمال، مبعدا عنها طابع الحقد الديني والعرقي لليهود. واعتبرها أثرا من آثار الجهل وحالة نفسية خاصة وطارئة، لا صلة لها بآثار الإسلام. وكان– دائما– يذكر جمع المسلمين بالتاريخ المشترك مع اليهود، والتعايش الذي كان بينهم فيما سبق.

وكان إلى جانب الإمام عبد الحميد بن باديس عدد آخر من رجال الجمعية عملوا على تهدئة نفوس المسلمين وإيقاف إراقة الدم، والقيام بالوعظ والإرشاد وإصدار المناشير[2].

منهم الشيخ الحركاتي في مدينة باتنة والعربي تبسي في مدينة تبسة والشيخ خير الدين في مدينة بسكرة [3].

وأما البشير الإبراهيمي فهو الآخر لعب دورا بارزا بعد حوادث قسنطينة، إذ اعتبر أن هذه الحوادث كانت بإيعاز من السلطات الفرنسية، إذ كانت تعمل على تحريك اليهود ووفق عقدتها الاستعمارية، نشر حقدهم على المسلمين ليكونوا لها عونا في البلاد [4].

كما دعا البشير الإبراهيمي– من خلال المحاضرات التي ألقاها في النادي اليهودي – الطرفين إلى التقارب، والتآخي حفاظا على مصالحهما المشتركة. إذ وجه نداءً وتحذيرًا للشعب الجزائري المسلم العربي، يطلب منه التعقل في اتخاذ المواقف الصائبة للحصول على حقوقه [5]،

---

1 عبد الحميد بن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **آثار الإمام**، المصدر السابق، ص 500 .

[2] الملحق رقم (16)

[3] عبد العزيز فيلالي، مرجع سابق، ص64.

[4] بشير قايد، **الشيخ الابراهيمي ودوره في القضية الوطنية 1889 –1965**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف، عبد الكريم بوصفصاف، 1991، ص 81.

[5] عثمان شبوب، "البشير الابراهيمي"، **مجلة الثقافة**، ع101، تصدرها وزارة الاعلام والثقافة، 1988،ص 89.

إذ جاء فيه :" ندعوكم ــ ناصحين مخلصين ــ إلى السكون والهدوء وضبط الأعصاب، فقد كانت حادثة 5 أوت 1934 وليد تحريض من أجنبي لم يرد لكم خيرا، وكانت واقعة وجدة بالأمس نتيجة استفزاز من أجنبي لم يرد لكم خيرا، فقابلوا التحريض بالرفض وقابلوا الاستفزاز بالصبر، وإن العقل نعم السلاح وإن العافية للصابرين "[1].

ونستنتج مما سبق أن البشير الإبراهيمي ينصح الأهالي بالتعقل لأنه سلاح لهم إلى جانب الصبر، كما اعتبر أن هذه الحوادث كانت بسبب تحريض أجنبي .

ج- موقف حزب نجم شمال إفريقيا:

على إثر هذه الحوادث فقد قام النجم بتكثيف نشاطه في شهر أوت، إذ أنه قام بعقد عدة اجتماعات وإصدار مناشير وكتب قادته مقالات في الصحافة[2]، والتي تضمنت كلها تفسيرات حول أحداث قسنطينة.[3]

واعتبر النجم حوادث قسنطينة، جزءا من المقاومة للشعب الجزائري وأكد تضامنه مع المكافحين الأمجاد الذين ردوا على انتهاك حرمة مسجدهم، وعلى التحدي الإمبريالي[4].

كما ذكرت **صحيفة الحزب "الأمة"**[5] أن رد فعل الشعب عمل إيجابي، ونددت باستفزاز اليهودي الذي دنّس المسجد، وباركت تصدي الشعب للمناورات الاستعمارية وأعطت لحوادث قسنطينة بعدا وطنيا ثوريا، ورأت أن الاستفزاز اليهودي لمشاعر المسلمين إنما هو مقصود

[1] احمد طالبي الابراهيمي :**اثار محمد البشير الابراهيمي 1942-1952** ،ج2 ،ط1، دار الغرب الاسلامي ،1997، ص 206.

[2] الملحق رقم (17).

[3] Ben Jamin Stora**, Messalie Hadj, 1898-1974, Pionnier du nationalisme Algériens**, éditions, Rahma, 1991, P 114.

[4] محفوظ قداش، **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830-1954**، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال وحدة رويبة، الجزائر، 2008، ص 297. ينظر الملحق رقم 06،ص148.

[5] الملحق رقم (18)

ومدبر من طرف الإدارة الاستعمارية، واعتبرت اليهود مجرد آلة يسخرها الفرنسيون في الجزائر لقمع الحركات الوطنية، كتحيز الإنجليز لها بفلسطين لدعم الصهيونية[1].

وقد أوفد حزب النجم بعثة إلى قسنطينة، تولت التحقيق في الحوادث للعلم فإن السلطات الفرنسية لم تسمح لهذه اللجنة الدخول إلى المدينة، إلا أنها تمكنت من استسقاء بعض الحقائق.

وكان من بين أفرادها المحامي روبيرجان لونجي "Lounguet " وبعد عرض نتائج التحقيق نظم العرب في باريس وضواحيها احتجاجات خلال شهر أوت 1934م، نددوا بما جرى في قسنطينة وأعلنوا تضامنهم مع ضحايا التعسف والاستفزاز الذي تعرض له مسلموها، واحتجوا على الزج بالمئات منهم في السجون والمعتقلات، وطالبوا بإطلاق سراحهم، ورفع الأحكام العرفية على المدينة.[2]

د- **موقف الحزب الشيوعي:**

تأسف هو الآخر لتلك الحوادث الأليمة، إلا أنه لم ينحاز لأي طرف، وإستنكر أعمال العنف ورأى أن السياسة الإمبريالية هي السبب الحقيقي لذلك الصراع، والهدف من وراء ذلك تقسيم الجماهير طبقا لسياسة فرق تسد[(3)].

كما قاد الحزب الشيوعي حملة واسعة لصالح الموقوفين في قسنطينة، وطالبوا الحاكم العام "جول كارد" بإطلاق سراحهم، ونضم الحزب عدة تجمعات للمساندة في مدينة الجزائر، وخرج أكثر من ألف عامل مستجيبين لنداء الحزب الشيوعي[(4)].

---

[1] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسينية للاستقلال ، 2012، ص149.

[2] يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن العشرين**، م3 ، د ط البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 79.

3 بولعبايز جمال بشير، **السياسة الفرنسية في شرق الجزائر 1900- 1939 وأثرها على السكان**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، جامعة الإسكندرية، 1992-1993.

، ص 240.

[4] محفوظ قداش، **الحركة الوطنية**، مرجع سابق، ص 492.

ثانيا– موقف يهود الجزائر .

بعد استعراضنا لمواقف المسلمين من الأحداث فلا بد من عرض مواقف اليهود كونهم شكلوا عنصرا محليا متخاما للعنصر الإسلامي، وكان طرفا في الحوادث.

1– الشعبية اليهودية:

بالنسبة **لحبر** اليهود فهو لم يأت إلى مكان الحوادث، لا هو ولا أحد من طرفه لإيقاف هاته الحوادث وسفك الدماء، أو العمل على تهدئة اليهود[1]. أما عامة يهود المدينة فقد تباينت مواقفهم، فقد كان منهم من ساند الياهو خليفة المعتدي وشاركوه في اعتدائه على المسلمين، واعتبروا أن حوادث قسنطينة مدبرة وتم تحضيرها منذ زمن طويل وهذا ما أدلوا به للجنة تحقيق مستشار الحكومة **فيغرزو** وهذا ما أورده في تقريره[2].

غير أن هذا لا يغاير وجود عدد من اليهود الذين استنكروا فعلة الجندي اليهودي واعتدائه على حرمة دين المسلمين ونددوا به. وكانت من بينهم إتحادية الجمعيات اليهودية لمدينة الجزائر. التي نشرت بيانا أدانت فيه تصرف **خليفة الياهو** وطالبوا بمعاقبته. وأما أفراد الشرطة من اليهود فهم أيضا شاركوا في الأحداث، وأخذتهم مشاعرهم وانحازوا إلى ذويهم من اليهود، وأطلقوا النار على المسلمين، ومنهم من قتل الأطفال من المسلمين كما شتموهم وأصابوهم[3].

2– موقف النخبة اليهودية (النواب):

بالنسبة للوسط اليهودي فإن **حاخاماتهم** [4]ونوابهم لم يحضر ساعة الحوادث، حتى أن النائب العمالي اليهودي **لولوش** لم يكلف نفسه عناء تهدئة ذويه من اليهود، ولم يقم بتسليم

---

[1] عبد الحميد ابن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **الشهاب**، المصدر سابق، ص512.

[2] يحياوي مرابط مسعودة، **المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين**، تر: محمد المعرابي، م1، دط، دار هومة، الجزائر، د.ت، ص 294.

[3] عبد العزيز الفيلالي، مرجع السابق ،ص 67.

[4] **حاخاماتهم** ،جمع حاخام، وهي كلمة عبرية معناها الرجل الحكيم او العاقل، وتستخدم للإشارة الى رجل الديني للجماعة اليهودية، الذي كان يقوم بتفسير التوراة واصدار الفتاوى، الى جانب قيامه بالإشراف على الصلوات في المعبد اليهودي، وكثيراً ما كان يضطلع بوظائف دنيوية مثل جمع الضرائب، والاشراف على شؤون الطائفة اليهودية، وبذلك تحول الى واسطة بين اليهود وبين سلطة البلاد التي يعيشون فيها، ينظر، كمال بن صحراوي، المرجع السابق، ص ص213- 214.

المعتدي اليهودي **الياهو خليفة** للعدالة، بعد أن أبى الامتثال ليلة 3 أوت 1934م مستغلا الامتياز الذي وهبته لهم الإدارة الفرنسية على حساب الأهالي المحرومين منه[1].

وأكثر من ذلك أخذ النواب اليهود يتهجمون على المسلمين تارة وأخرى على الحكومة الفرنسية ،وذلك عن طريق البيانات التي اصدرتها صحيفة اليقظة اليهودية[2]، محملين المسلمين مسؤولية الحوادث، وأنهم هم من ضخموا عمل اليهودي المعتدي. ونعت ابن باديس تصرفهم هذا بقلة أدبهم وإفلاس سياستهم[3].

كما أن النائب **لولوش** عاب على المسلمين عداءهم لفرنسا ورأى أن ذلك سببا في عداء المسلمين لليهود الموالين لفرنسا قائلا:" إن الفرد من الأهالي لا يتقبل تمسكنا الأزلي بفرنسا، ومشاعرنا الفرنسية العميقة.[4]

في حين اعتبر بعض النواب اليهود أن حوادث قسنطينة، كانت نتيجة لأعمال الحملات الوطنية الإسلامية، التي يقودها أناس تأتيهم تعليمات من مصر واللجنة السورية الفلسطينية، وبالتالي في أعمال مدبرة[5]. وهذا ما نصت عليه منشوراتهم.[6]

ثالثا– موقف الحكومة الفرنسية:

وفيما يخص الجانب الفرنسي من الأحداث، فقد صادفت الأحداث غياب حاكم الولاية ورئيس البلدية ونائبه الأول، الذين كانوا يقضون عطلتهم، وبموجب ذلك لم يكن تدخل السلطات الفرنسية فاصلا في الأحداث، إذ أن الجنود الفرنسيين تفادوا إطلاق النار بكل ما في وسعهم، ولم يتدخلوا إلا عندما تعرضت المتاجر اليهودية للنهب، مبررين عملهم ذلك بترك المشاغبين

---

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع سابق، ص 57.

[2] الملحق رقم (19).

[3] عبد الحميد ابن باديس، "فاجعة قسنطينة"، **آثار الإمام**، المصدر سابق، ص487.

[4] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، المصدر السابق، ص694.

[5] محفوظ قداش، **الحركة الوطنية**، المرجع سابق، ص 421.

[6] الملحق رقم (20)

يفرغون غضبهم بتحطيم بعض المحلات تفاديا لاستفزاز لا يُحمد عقباه، ومن أجل المحافظة على الأرواح البشرية[1].

في حين يرى البعض أن السبب من وراء عدم التدخل الفعلي هو تخوفهم من انتقال الأحداث إلى الأحياء الأوروبية، إذ كان الجنرال كيفر "Keiffer" الذي خولت له صلاحيات الأمن واعادة إستتبابه بالمدينة، بأمر الضابط بعدم التدخل قائلا:«دعوهم ينهبون»، ولم يتدخل إلا بعد وقوع المجزرة بتكليف فرقة من الجند في إيقاف الشغب، وهذا دليل على تقصير السلطات الفرنسية[2].

ولقد وقفت الحكومة الفرنسية موقف العدل، فلم تميز بين السكان، بل كانوا لديهم سواسية، فالسلاح ينزع من الجميع والأوامر مطبقة على الجميع، إذ عملت على إرسال الوالي العام إلى قسنطينة يوم الثلاثاء، والذي عمل على زيادة الأمكنة التي وقعت بها المصائب، وفي الغد زار– أيضا– الأمكنة التي أحرقت وخربت "كنهج عبد الله الباسي، ونهج زواق، ورحبة الصوف "، وعمل على مقابلة المسلمين وصرح لهم أن يسعوا إلى تهدئة العامة، ووعدهم بأن كل شيء لا بد أن يفصل بطريق العدل و الإنصاف، كما قابل نواب اليهود، وأوصاهم بما اوصى به رفقاءهم المسلمين، أما عامل العمالة "لابان" فقد وصل يوم الأربعاء، إذ عمل –هو الآخر– على تهدئة الوضع[3] .

وعملت السلطات الفرنسية على حصار المدينة ومنع المرور إلا برخصة من إدارة العمالة، أو من إدارة شيخ المدينة، إذ أصبحت الحكومة الفرنسية متمكنة من قبض زمام الأمن، وأصبح السلاح ممنوعا، فكل من وجد لديه سلاح يقاد مباشرة إلى الكوميسارية، حتى يضبط سلاحه ويزج به في السجن، كما منع الدخول أو الخروج من المدينة، واغلقت الدكاكين وحجر البيع والشراء حتى تصدر أوامر جديدة.

---

[1] محفوظ قداش، **الحركة الوطنية**، المرجع سابق ، ص 419.

[2] جون لوي بلانش، **سطيف 1945 بوادر المجزرة** ، تر: عزيزي عبد السلام واخرون ، د.ط ، دار القصبة الجزائر، 2007، ص35.

[3] **النجاح** ، ع1597 .

أمّـا الحكومـة الفرنسـية فسـوف تتحمـل مسـؤولية مـا حـدث وهـذا بإحصـاء المتضـررين وتعويضهم ماديا، خاصة[1] وأن المدينة كانت خالية من المسؤولين، إذ لم يكن موجودا فيها كل من "م.مورينو" و "م.كارد" واللذين كانا في رحلة صيفية. إذ أن هذه الحوادث قد امتدت إلى عين البيضاء، وعنابة، وتلتها مقاطعة شبه تامة للتجار اليهود في مختلف المدن، كما وجه وزير الداخلية الفرنسي تصريحا جاء فيه :" وردت أخبار من الجزائر تفيد بأن حوادث قسنطينة قد تجاوزت دائرة الحوادث".

فمن اللازم تدقيق الأسباب والنتائج بأن هذه الاضطرابات تسببت في إهانة عساكر الزواف ذي ميول يهودية للمسلمين أثناء تأديتهم طقوس دينهم، غير أن الحوادث الأولى التي وقعت بين اليهود والمسلمين لم تكن ذات بال. وقد رجع الهدوء في آخر الليل، وصبيحة يوم السبت[2] .

ونستنتج من هذا المقال أن وزير الداخلية كان له دورا في تشجيع السلطات الفرنسية على التدقيق في البحث عن أسباب الحقيقية لهذه الحوادث.

لقد أثارت هذه الحوادث –أيضا– ردود فعل لدى القوى والأحزاب السياسية على اختلافها. فقد حملت السلطات الاستعمارية مسؤوليتها لجمعية العلماء وفدرالية النواب. وتمكن المرشحون الذين كانت تزكيهم. اتحادية المنتخبين، في منطقة قسنطينة من الفوز بجميع المقاعد في الدور الأول من الانتخابات، التي جرت في أكتوبر 1934 لتجديد المجالس العامة. وقد كان موقف الحكومة الفرنسية منصبا على إنشاء هيئة كفيلة، بضمان وحدة السياسة الاسلامية لفرنسا. وتجسد ذلك في اللجنة العليا للمتوسط وشمال إفريقيا، التي ألحقت بوصاية رئاسة المجلس. وأوكلت– في الوقت نفسه– للجزائر مهمة دراسة مبدا بعض الإصلاحات السياسية. وكانت الحكومة العامة ترى ان من غير الممكن توسيع مجال دخول الأهالي إلى المجالس البلدية دون المساس بمبدأ السيادة الوطنية مساسا خطيرا، وكل ما قامت باقتراحه لم يتجاوز حدود رفع نسبة المستشارين العاملين من الربع الى الثلث، ورفع عدد المندوبين الماليين من عرب وقبائل إلى

[1] ينظر الملحق رقم (21).
[2] **النجاح** ، ع1597 .

24-25 مندوبا واستقر الرأي في الأخير على أن الأنسب للجميع هو التخلي عن الاقتراح، ومنح الجزائريين منصبا في اللجنة الوزارية المشتركة للشؤون الإسلامية، ويكون مقرها بباريس[1].

رابعا – المواقف الدولية :

1- المواقف العربية :

لاقت هذه الحوادث صدى في البلاد العربية، واختلفت صيغة مواقف هذه الدول. إذ كانت هناك مواقف رسمية، في حين شكلت هذه الأحداث في بعضها موضوعات تناولتها صحفهم.

لقد تحرك أبناء فلسطين كما سماهم الإمام عبد الحميد بن باديس لوقع حوادث قسنطينة، إذ أقيمت بمدينة الخليل الفلسطينية صلاة الغائب على شهداء قسنطينة على يد فضيلة الشيخ محمد صبري عابدين مدرس بالحرم الإبراهيمي الشريف، موضحا المقصود من هذه الصلاة، وهو مشاركة المسلمين إخوانهم في الدين مصائبهم لوحدة الشعور وبيان الإخاء الإسلامي.[2]

كما جمعت بفلسطين تبرعات لمساندة مسلمي قسنطينة المنكوبين جراء هذه الحوادث الأليمة، وقام بإرسالها الأستاذ محمد أمين الحسيني[3] رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي بالقدس الشريف. وقدرت هذه الإعانات بخمسين جنيها إسترلينيا وخمس شلنات، وهذا ما يعادل بالعملة الفرنسية 3650 فرنك، بعد أن حول عن طريق بنك في لندن إلى الجزائر، ووزع هذا المبلغ على العائلات القسنطينية المتضررة، والتي بلغت حوالي 53عائلة، وكان المبلغ الممنوح لكل عائلة وفقا لحجم الضرر، وتراوح ما بين 100 فرنكا و500 فرنكا، ومنهم من نال ما بين

---

[1] شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة من إنتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير 1954**، المصدر السابق، ص 688.

[2] "صدى حوادث قسنطينة"، **جريدة الأمة**، الجزائر، السنة1، ع7، 30 أكتوبر 1934.

[3] **الحاج محمد الامين الحسيني (1897-1974)**: ولد بالقدس في أسرة فلسطينية عريقة تلقى تعليمه الأول على يد والده، ثم انتقل إلى القاهرة لإكمال دراسته، وبعد اندلاع الحرب العالمية الأولى اضطر للالتحاق بالمدرسة العسكرية بإسطنبول حيث تخرج برتبة ضابط ما أكسبه شخصية قيادية ثم عاد إلى فلسطين وتولى الإفتاء بالقدس سنة 1921، ثم رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى سنة 1931 ليعلن ثورة سنة 1936 على الكيان الصهيوني المحتل. للمزيد ينظر: إبراهيم أبو شقرا، **الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى سنة 1936**، دار المنارة للدراسيات والترجمة، اللاذقية، سوريا، 1981، ص 16.

25 فرنكا و 20 فرنكا، تكفلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتوزيعه وذلك بقيادة الإمام عبد الحميد بن باديس[1].

كما قام علماء نابلس الفلسطينية وأعيانها بإرسال برقية احتجاج إلى المفاوض السامي الفرنسي ببيروت، لإبلاغها إلى حكومته، مستنكرين فيها أعمال العنف في قسنطينة، التي حصدت أرواح المسلمين بها ومواقف السلطات الفرنسية إزاءه[2]

وأقيمت في كل من سوريا والعراق وعمان عاصمة شرق الأردن صلاة الغائب على أرواح الشهداء العرب الذين سقطوا في حوادث قسنطينة الأخيرة، وقام فريق من سكان الأخيرة بإرسال برقيات احتجاج إلى جمعية الأمم وإلى الحكومة الفرنسية منددين بحوادث قسنطينة[3].

كما تناولت الجرائد التونسية [4]حوادث قسنطينة كجريدة الزهرة، وجريدة النهضة إذ أدرجت هذه الحوادث في مقالات مطولة تناولت فيها أسباب الحوادث ومجرياتها وما خلفته هذه الحوادث على الصعيدين المسلم واليهودي[5].

تناولت الصحف المصرية هي الأخرى هذه الحوادث أي حوادث قسنطينة 1934م كجريدة البلاغ المصري التي تحدثت عن الحوادث وحالة المدينة المضروبة بحصار الجند. وأرجعت سببها إلى عوامل إقتصادية إذ ركزت على فقر الفلاحين، وتهكم المرابين اليهود ووقائع الأحداث. كما أشارت جريدة الأهرام المصرية ما حصدته الحوادث من الجرحى والقتلى والسبب المباشر للحوادث ودور العقلاء المسلمين من علماء ونواب في تهدئة الناس[6].

---

[1] عبد العزيز فيلالي، **إعتداء اليهود**، مرجع سابق، ص 69.

[2] نفسه، ص 70.

[3] "صدى حوادث قسنطينة" ،**الأمة**، مصدر سابق.

[4] ينظر الملحق رقم (22).

[5] "صدى اتحاد النواب في صحف تونس"، **النجاح**، السنة 15، ع1601، 19 أوت 1934.

[6] "صدى حوادث قسنطينة في مصر، **النجاح**، السنة 15، ع1601، 19 أوت 1934.

وبالتالي فإن حوادث قسنطينة– رغم محدودية زمانها ومكانها –إلا أنها شكلت حدثا ملفتا من الجانب الإسلامي أو حتى الأوروبي، الجميع تأسف للمسؤوليات الغامضة التي طرأت على الوسط القسنطيني، حتى أن هذه الحوادث لقت صدى عربيا إسلاميا في بعض الربوع العربية.

2-2- موقف الحركة الصهيونية :

اعتبرت أن أحداث قسنطينة كانت لها تنظيمات مدبرة مسبقا ،كما زعمت أن هناك أشخاصا يأخذون تعليماتهم من مصر وهي المسؤولة عن الحوادث ،ووصفوها بأنها حركة معادية للفرنسيين أيضا .

ووجه رئيس المجمع الديني الإسرائيلي– بهذا الصدد –رسالة إلى الجمعة الدينية الإسلامية بوهران هذا نصها :" من هارون أمسلم رئيس إلى سيدي ابن حمزة أعلى رئيس الجمعية الدينية الاسلامية بوهران :"انني وباسم جميع أبناء ملتي، اكون مسرورا جدا إذ أوجه إليكم شكر ابن الحارة، إلى جميع أعضاء جمعيتكم، ولأجل إظهار أنكم ساخطون على حوادث قسنطينة المحزنة التي أصابت عائلات بريئة، وقتلت بها عن وحشية، فإنني أقوم بواجبي وأبعث رسالتكم القوية إلى المجمع الديني الاسرائيلي بقسنطينة، وفي الختام أؤكد لكم اواصر الوداد المتين والحاصل بين جمعيتنا، لا يمكن إلا أن يسهل المهمة في سبيل إحكام العلاقة بين أبناء ملتنا، مع احترام كل أحداث عقيدة الآخر."[1]

[1] إلياس شوفاني، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949**، دط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1996، ص 309.

الخاتمة

وفي ختام موضوعنا حول أحداث قسنطينة 1934م. ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أنها تعود إلى جذور وخلفيات تسببت في ظهور العداء بين المسلمين واليهود فخلفت العديد من النتائج وأبرزت ابعادا مختلفة يمكن توضيحها فيما يلي:

إستغل اليهود ظرف الاحتلال الفرنسي للجزائر وفقا لنزعتهم البرغماتية النفعية التي جعلتهم يرون في هذا المستعمر المحرر لهم من تلك القيود المفروضة عليهم سابقا متطلعين للحفاظ على مكانتهم ونفوذهم وارتمى اليهود في احضان فرنسا معلنين ولائهم لها منذ الوهلة الاولى غير متوانين في تقديم يد العون لها في بسط سيطرتها على المنطقة.

كان قرار كريميو 1870م الذي حضي به اليهود من الإدارة الفرنسية الاستعمارية بمثابة النتيجة المرضية لتطلعاتهم القبلية خاصة وأنه ساوى بينهم أي اليهود وبين المعمرين بمنحهم المواطنة الفرنسية ليزرع ذلك في نفوسهم عقدة التفوق على الأهالي المسلمين، متناسين كل تلك الأواصر والروابط الاجتماعية التي كانت قد جمعتهم وإياهم عبر التاريخ.

جاءت حوادث قسنطينة 1934م في وقت كانت تعيش فيه الجزائر ظروفا سياسية ميزتها إجراءات تعسفية، استحدثتها السلطات الفرنسية الاستعمارية وعملت على فرضها نتيجة لتبلور الوعي السياسي والإصلاحي الذي شهده الفكر الجزائري مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين بظهور وانبعاث تيارات وطنية أخذت تجهر بالمطالبة والدفاع عن حقوقها الشخصية، وإن كانت اختلفت في طريقة تحقيقها إلا أن الهدف واحد، لتشهد الجزائر بذلك بلبلة سياسية بلغت ذروتها بقيام مظاهرات شعبية في سنتي 1933م–1934م بعدة مدن بما فيها مدينة قسنطينة مركز الحركة الإصلاحية آنذاك. وكان ذلك تزامنا مع عدة أزمات سياسية مست معظم دول العالم، سواء المجاورة للجزائر أو في النطاق الأوروبي بما فيها الساحة السياسية الفرنسية التي اهتزت هي الأخرى لغياب الاستقرار الوزاري، فكان بذلك التأثير الواضح على الأوضاع الداخلية بالجزائر.

عبرت حوادث قسنطينة عن رد فعل شعبي جاء نتيجة للظروف التي كانت تعيشها الجزائر عامة وقسنطينة خاصة في تلك الفترة، بسبب السياسة الفرنسية وتكرر الاعتداءات

اليهودية، التي ضمنت لنفسها خطوة ومكانة لدى هذا المستعمر وبذلك كانت أداة قهر وتفقير، هذا ما أوجد في مجتمع المسلمين الشعور بالتذمر وعدم القبول بالوضع الآني، زادته بلة انتهاك حرمة مقدساتهم الدينية بفعلة اليهودي "إلياهو خليفة" مشكلة سببا مباشرا لوقوع هذه الأحداث.

اشتدت حوادث أوت 1934م في قسنطينة بمشادات كلامية جاءت على إثر اعتداء "إلياهو خليفة" الجندي المعتدي على دين المسلمين ونبيهم وكبراء قومهم ومساجدهم المقدسة، لتتحول الى مناوشات بين جمع المسلمين واليهود متطورتا في طابعها القتالي الدموي لتدوم حوالي أسبوع مخلفة خرابا ومسقطة قتلى وجرحى.

تأسفت لوقع حوادث قسنطينة عدة جوانب واتجاهات منها ما هو محلي وآخر عربي إذ برزت مواقف المسلمين الجزائريين بمختلف تياراتهم وأيديولوجياتهم وشرائحهم خصوصا النخب الجزائرية المتمثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واتحادية المنتخبين المسلمين، الذين عايشوا الحدث وتفاعلوا معه وسعوا جاهدين لقمعه في أوله، لتتصلب المواقف اليهودية معتبرة أنها أحداث مدبرة من المسلمين وقلة قليلة منهم فقط نددت بفعلة اليهودي المعتدي واعتبرته المتسبب في الأحداث، أما السلطات الفرنسية فقد ألقت اللوم على الحركة الإصلاحية واتحادية المنتخبين المسلمين موجهة أصابع الاتهام إليهم مسؤولية الاحداث كما كان لهذه الحوادث صداها في البلاد العربية خاصة بلاد المشرق التي لم تتوانى في تقديم مساعداتها المادية والمعنوية لإخوانهم المسلمين في الجزائر.

برهنت حوادث قسنطينة على تحيز السلطات الاستعمارية الفرنسية لصالح اليهود على حساب المسلمين وذلك من خلال مواقفها المتخذة من الأحداث وردود الأفعال منها إلى جانب الاجراءات التي عملت بها مع الطرفين، إذ أننا نجد أنّ السلطات الفرنسية أثناء وقوع الأحداث تدخل جنودها لقمع الأهالي المسلمين الثائرين، أما بالنسبة للمشاركين فيها عن الشرطة اليهود فقد اكتفت بحجزهم، هذا إلى جانب سلسلة اعتقالات شنت على المسلمين دون أن تعم جميع اليهود، وزادتها وضوحا تقديم تعويضات عن الأضرار المادية التي خلفتها الأحداث لليهود عن طريق مبالغ مالية دون أن تشمل الأهالي المسلمين المنكوبين.

أدت حوادث أوت 1934 إلى تخوف وإثارة الهلع في أوساط السلطات الفرنسية والمعمرين على حد السواء نتيجة التفاف المسلمين وتعاضدهم تحديا منهم رغم قلة إمكانياتهم والدليل على ذلك استنفار السلطات الفرنسية جنودها من البلديات المجاورة لقسنطينة لقمع الحوادث إلى جانب انتقال الحاكم العام جول كارد إلى موقع الحدث وجملة اللقاءات التي عقدها رئيس بلدية قسنطينة مورينو وعدد من ممثلي السلطة الفرنسية مع أعيان ونواب المسلمين لتهدئة الوضع.

لقت حوادث قسنطينة انتشارا، إذ أعقبتها اضطرابات في البلديات المجاورة لها كعين البيضاء، شلغوم العيد وعين سمارة وغيرها من البلديات الأخرى، كما تأثرت بها بعض المدن الجزائرية الشرقية والغربية.

عكست هذه الحوادث مشكلا واقعا وهو العداء اليهودي للمسلمين عامة هذا من جهة ومن جهة أخرى التضامن العربي الإسلامي رغم الظروف الاستعمارية القاهرة ضدّ هذا الخطر اليهودي الطارئ، وهذا ما تجلى من خلال مناصرة المسلمين الجزائريين للقضية الفلسطينية والتنديد بالتحركات الصهيونية اذ بعث شيخ الاقصى بالمعونات وإغاثة فلسطينية لمنكوبي قسنطينة.

وبالتالي يتضح لنا أن الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها الجزائر منذ نهاية العشرينات وبداية الثلاثينيات من القرن العشرين، إضافة إلى اعتداء الجندي اليهودي على حرمة الدين الإسلامي لم تكن العوامل الوحيدة التي انجرت عنها حوادث قسنطينة الدامية لشهر أوت من سنة 1934.

ان حوادث أوت 1934 هي حوادث هامة أثارت ضجة كبيرة داخل الجزائر وفرنسا معا. اذ تميزت فترة الثلاثينيات في قسنطينة بتواجد حياة سياسية أوروبية واخرى اسلامية تعملان جنبا الى جنب لكنهما بعيدتان كل البعد في الاهداف والمشاغل والاهتمام. وهكذا تكون قسنطينة قد ساهمت من خلال هذه الحوادث بدور كبير في تطور السياسي الجزائري.

الملاحق

الملحق رقم (01): صورة لعائلة يهودية بقسنطينة[1]

[1] كمال بن صحراوي ،المرجع السابق، ص 223.

الملحق رقم (02)، خريطة لمدينة قسنطينة[1]

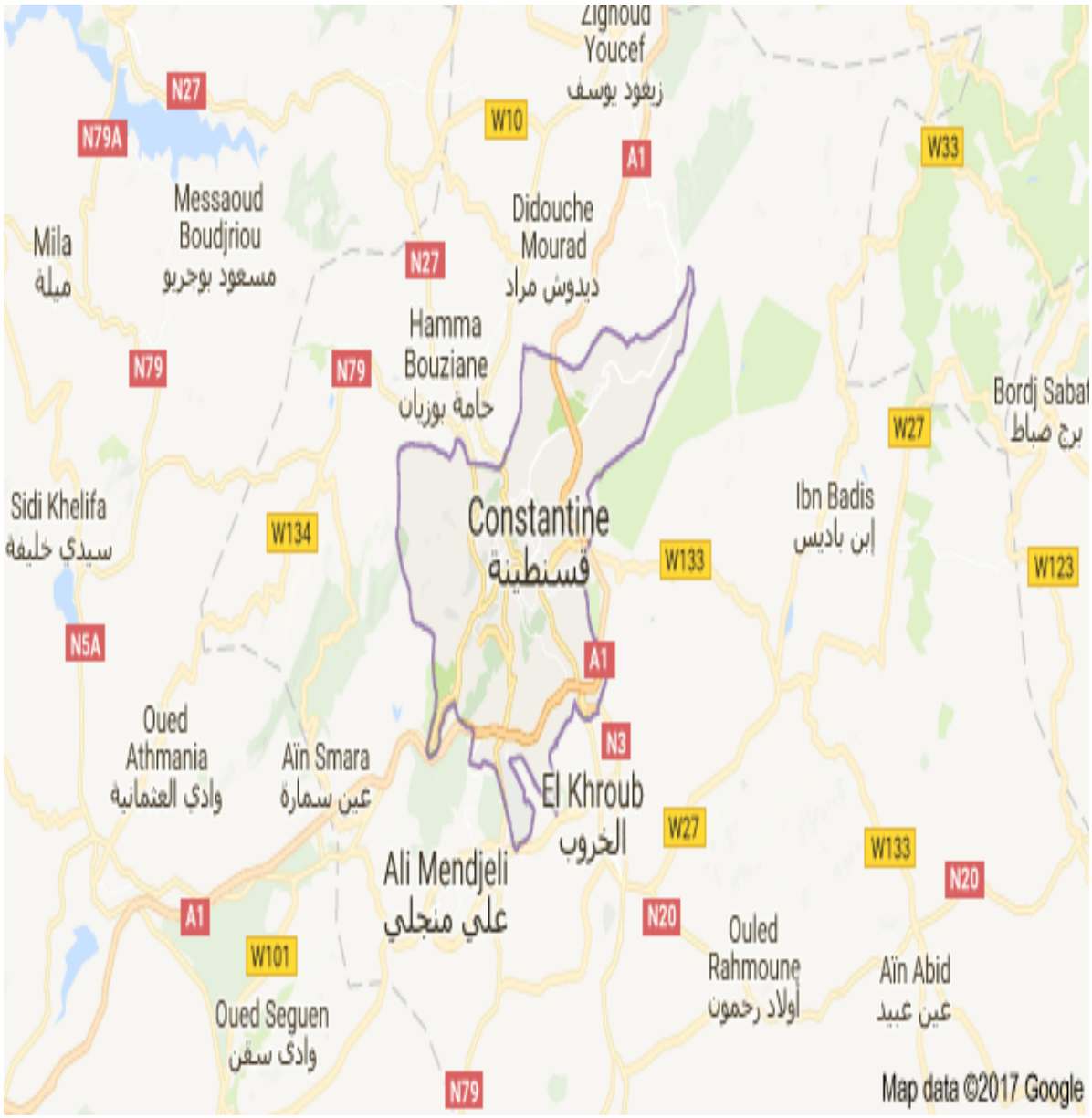

[1] http://www.asadlis-amazigh.com/ar/wp-content/uploads/livres.pdf.

ملحق رقم (03)، شكاية من المسلمين حول تسلط اليهود وازدياد نفوذهم بالبلاد

1

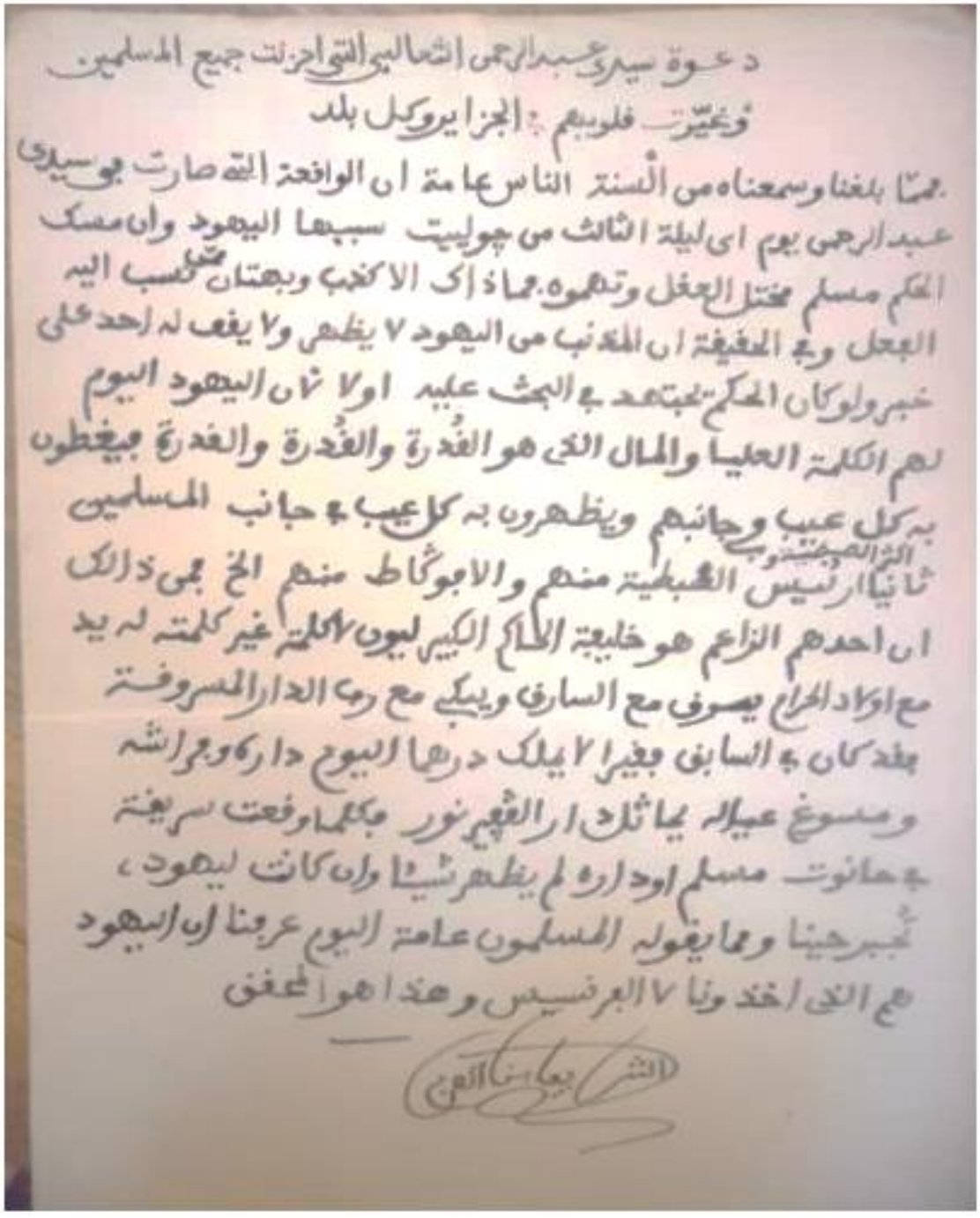

دعوة سيدي عبد الرحمن الثعالبي التي أحزنت جميع المسلمين
وغيّرت قلوبهم في الجزائر وكل بلد

مما بلغنا وسمعناه من ألسنة الناس عامة ان الواقعة التي صارت بوسيدي عبد الرحمن يوم الى ليلة الثالث من جويليت سببها اليهود وان مسك الحكم مسلم مختل العقل وتهوره. مما ذاك الا كذب وبهتان نُسب اليه البعض وفي الحقيقة ان المذنب من اليهود لا يظهر ولا يقف له احد على خبر ولو كان الحكم تجتهد في البحث عليه او لا ان اليهود اليوم لهم الكلمة العليا والمال الذي هو القدرة والقدرة والغدرة يغطون به كل عيب وجانبهم ويظهرون به كل عيب في جانب المسلمين الثرا الصحيح وب ثانيا ارئيس الشبطية منهم والابوكاط منهم الخ بمعنى ذالك ان احدهم الزاعم هو خليفة الملك الكبير ليهود الكلمة غير كلمته له يد مع اولاد الحرام يصرف مع السارق ويبكي مع رب الدار المسروقة هذا كان في السابق فغيرا لا يملك دورها اليوم دار ولا مراشة ومسوغ عياله يماثل الفقير نور كلما رفعت سريعة في حانوت مسلم او داره لم يظهر شيئا وان كانت ليهود، تخبرنا وما يقوله المسلمون عامة اليوم عرفنا ان اليهود هم الذي اخذونا الا برنسيس وهذا هو الحق

الشر يعلمنا الخير

[1] عبد القادر كركار ، **يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج والمعادات 1970-1945**، مذكرة دكتوراه، اشراف، مسعودة يحياوي، 2015-2016، ص 280.

الملحق رقم (04)[1]،مكان تبول اليهودي "وضع عليها نصب تذكاري لتلك الحادثة"

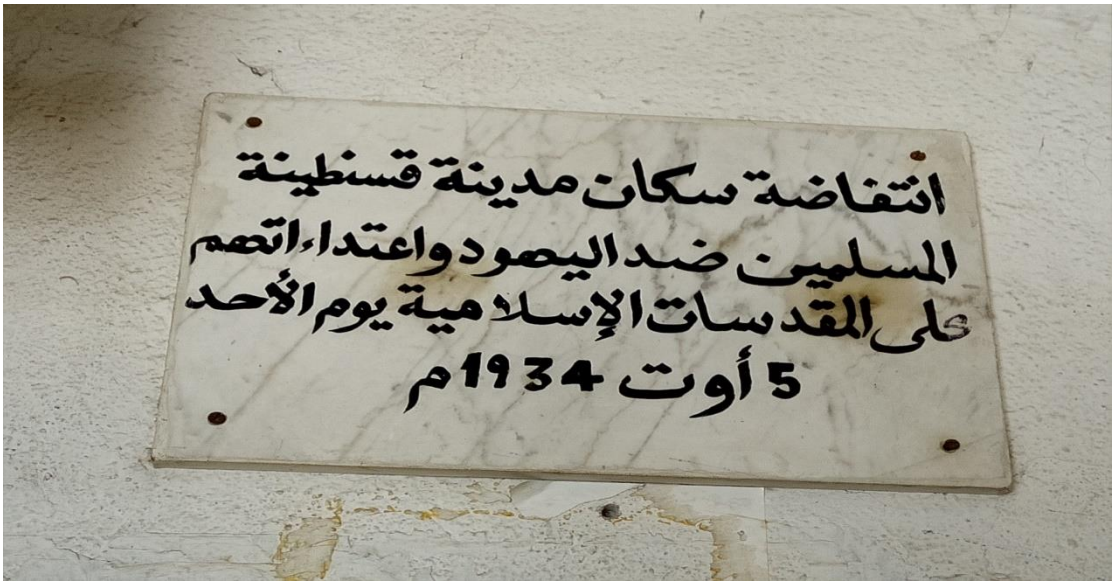

[1] التقاط من طرف الطالبة، بشيرة بن عون، يوم،05-03-2017، على الساعة 11:30 صباحا.

الملحق رقم (05)، موقع الجامع الاخضر بقسنطينة[21]

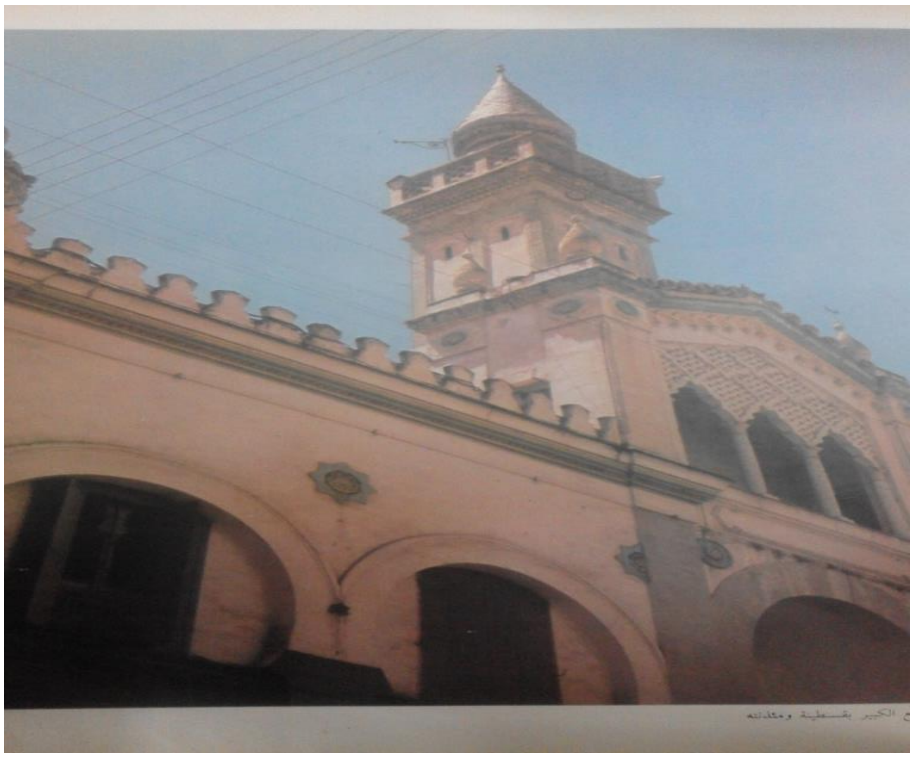

[1] عبد القادر كركار، المرجع السابق ،ص 306.

[2] عبد العزيز محمود لعرج، الزليج .في العمارة الاسلامية بالجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ت، ص 60.

الملحق رقم (06)، النافذة التي أطلت منها السيدة مقابل الجامع الاخضر[1]

[1] التقاط من طرفي الطالبة، شيماء حميداتو، يوم،05-03-2017، على الساعة 12:00 صباحا.

الملحق رقم (07)، مكان الخمارة سابقا ملتصقة بالجامع الاخضر[1]

[1] التقاط الطالبة، بشيرة بن عون، المرجع السابق.

الملحق رقم (08) ، منظر عام لسوق رحبة الصوف في الثلاثينيات من القرن العشرين[1]

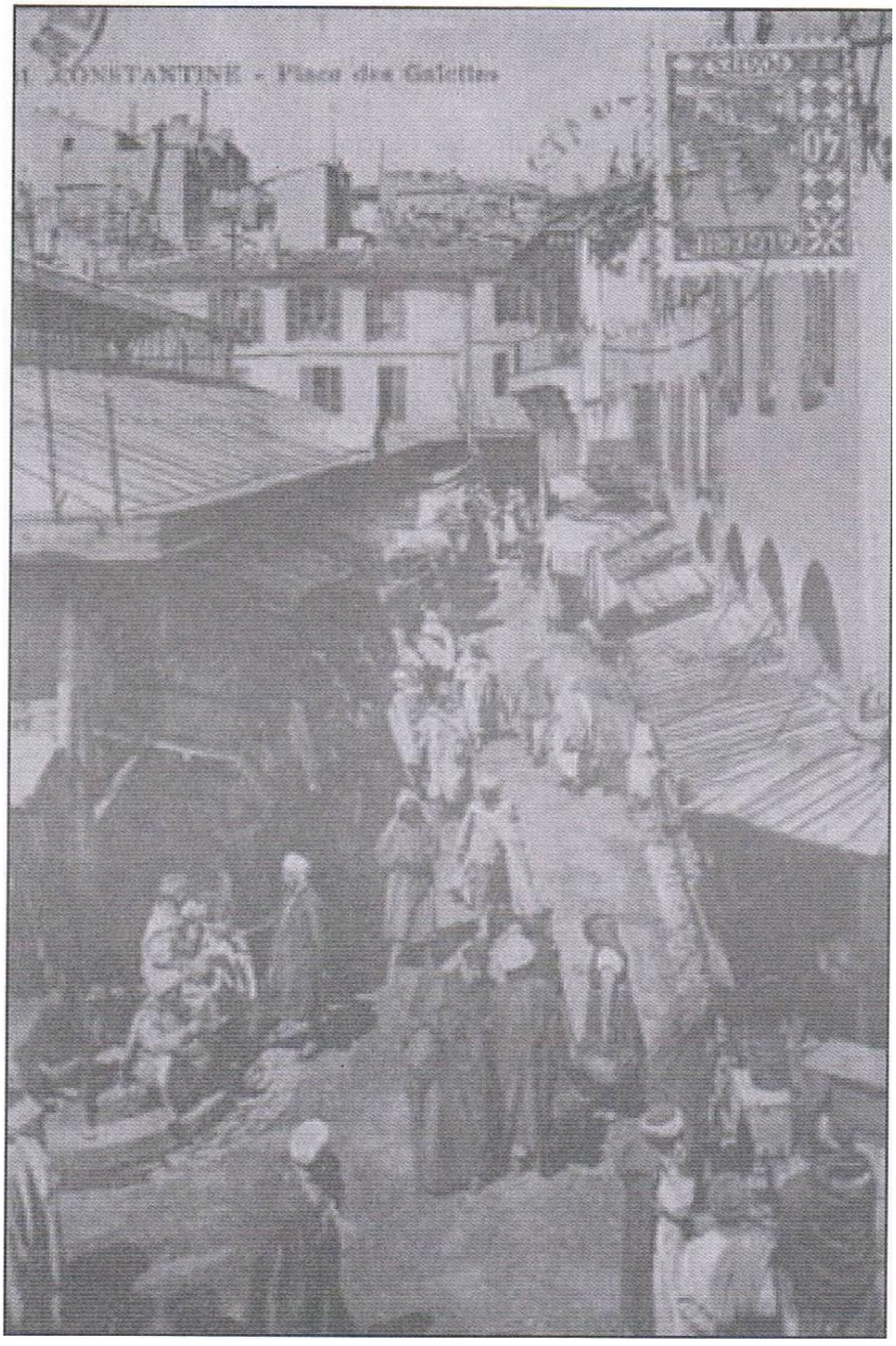

[1] فاطمة الزهراء هانو وحيزية وزان، المرجع السابق، ص 146.

الملحق رقم (09)، شارع الجزارين[1]

[1] التقاط الطالبة، شيماء حميداتو، المرجع السابق.

ملحق رقم (10)، حي اليهود[1]

[1] التقاط الطالبة، بشيرة بن عون، المصدر السابق.

الملحق رقم (11)، صورة لوصول الوالي العام بلعمالة بقسنطينة "جول كارد"[1]

L'arrivée à Constantine de M. le Gouverneur Général

L'ARRIVEE DE M. CARDE
On voit, au centre, M. Carde ; à sa gauche, M. Morinaud, député-maire

[1] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص80.

الملحق رقم (12)، تدخل الجيش العسكري لقمع الاهالي المسلمين، اوت 1934[1]

[11] عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق ، ص 78.

الملحق رقم (13)، قائمة تتضمن عدد من جرحى فتنة ايام 3-4-5- اوت 1934[1]

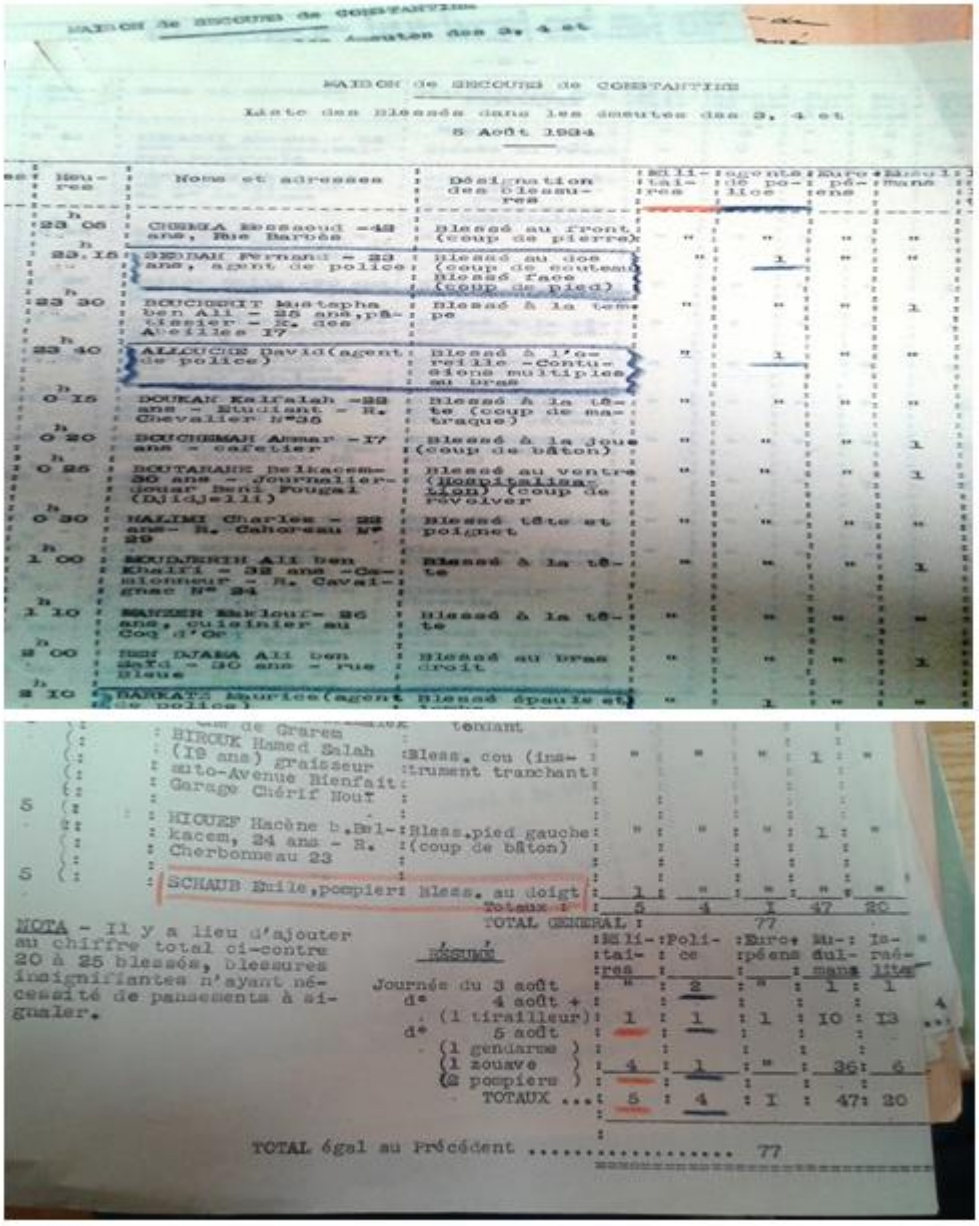

MAIRIE de SECOURS de CONSTANTINE

Liste des Blessés dans les émeutes des 3, 4 et 5 Août 1934

Heure	Noms et adresses	Désignation des blessures	Militaires	Agents de police	Européens	Musulmans
h 23' 05	CHEBLA Mesaoud -43 ans, Rue Barbès	Blessé au front (coup de pierre)	"	"	"	"
h 23.15	GUIDAH Fernand - 23 ans, agent de police	Blessé au dos (coup de couteau) Blessé face (coup de pied)	"	1	"	"
h 23' 30	BOUCHERIT Mustapha ben Ali - 25 ans, pâtissier - R. des Abeilles 17	Blessé à la tempe	"	"	"	1
h 23' 40	ALLOUCHE David (agent de police)	Blessé à l'oreille - Contusions multiples au bras	"	1	"	"
h 0' 15	DOUKAH Kelfalah -22 ans - Etudiant - R. Chevalier N°36	Blessé à la tête (coup de matraque)	"	"	"	"
h 0' 20	BOUCHEMAH Ammar -17 ans - cafetier	Blessé à la joue (coup de bâton)	"	"	"	1
h 0' 25	BOUTARANE Delhacem- 30 ans - Journalier- jouar Beni Fougal (Djidjelli)	Blessé au ventre (Hospitalisé 1 jour) (coup de revolver	"	"	"	1
h 0' 30	HALIMI Charles - 22 ans- R. Cahoreau N° 29	Blessé tête et poignet	"	"	"	"
h 1' 00	MOUDJERTH Ali ben Khalfi - 32 ans -Cantonnier - R. Cavaignac N° 24	Blessé à la tête	"	"	"	1
h 1' 10	MAZZER Bakhouf- 26 ans, cuisinier au Coq d'Or	Blessé à la tête	"	"	"	"
h 2' 00	BEN DJABA Ali ben Said - 30 ans - rue Blaise	Blessé au bras droit	"	"	"	1
h 2' 10	BARKAT Maurice (agent de police)	Blessé épaule et tenant	"	1	"	"
	de Graves					
	BIROUK Hamed Salah (19 ans) graisseur auto-Avenue Bienfait Garage Chérif Nout	Bless. cou (instrument tranchant	"	"	"	1
5	MIGUERF Hacène b.Belkacem, 24 ans - R. Cherbonneau 23	Bless.pied gauche (coup de bâton)	"	"	"	1
5	SCHAUB Emile, pompier	Bless. au doigt	1	"	"	"
		Totaux :	5	4	1	47
		TOTAL GENERAL :			77	

NOTA - Il y a lieu d'ajouter au chiffre total ci-contre 20 à 25 blessés, blessures insignifiantes n'ayant nécessité de pansements à signaler.

RESUME

	Militaires	Police	Européens	Musulmans	Israélites
Journée du 3 août	"	2	"	1	1
de 4 août + (1 tirailleur)	1	1	1	10	13
de 5 août (1 gendarme) (1 zouave) (2 pompiers)	4	1	"	36	6
TOTAUX ...	5	4	1	47	20

TOTAL égal au Précédent 77

[1] فاطمة الزهراء هانو وحيزية وزان، المرجع السابق ، ص154

الملحق رقم (14)، صورة لمراسم جنازة يهودية[1]

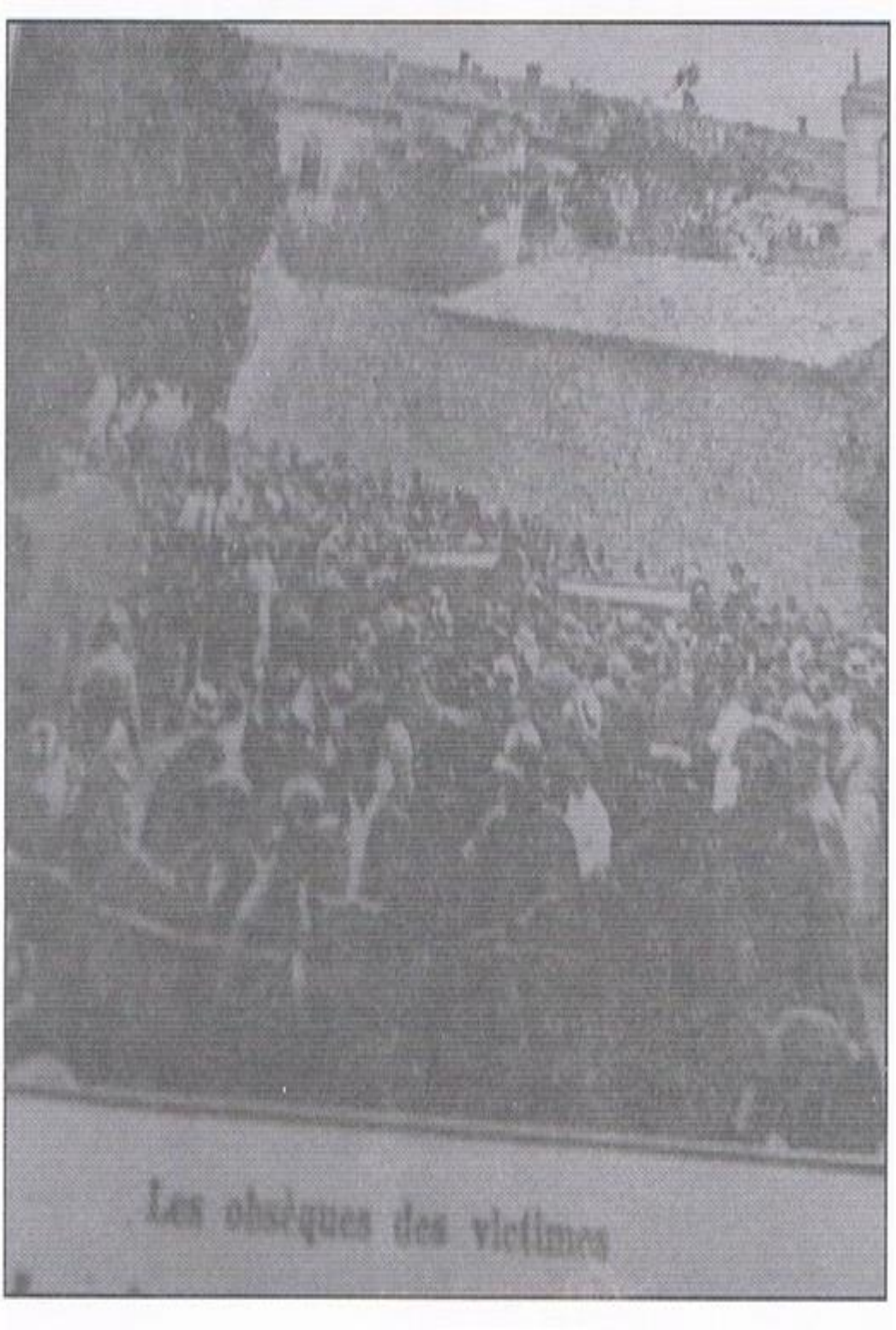

[1] عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق، 93

الملحق رقم (15)، شوارع مدينة قسنطينة المغمورة بركام السلع المحروقة والمحطمة بعد حوادث قسنطينة[1]

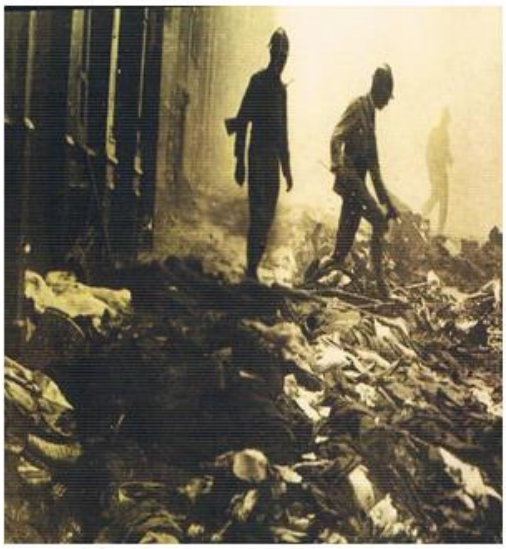

[1] اجيرون شارل روبير ، **تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954**، ،المصدر السابق،ص665.

الملحق رقم (16)، من أثار جمعية العلماء المسلمين تهدئة في سكان قسنطينة[1]

من آثار جمعية العلماء

في تهدئـــة الافكـــار

نشرت جمعية العلماء المسلمين على الامة الجزائرية منشورين في أيام الحادثة ، تحضها على ملازمة الهدو والسكون وتدعوها الى الثقة بالعدالة الفرنسوية

وهذا نص المنشور الاول :

نـــــداء

من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أيها الشعب الكريم :

ها أنت اليوم استيقظت من نوم عميق ، وفتحت عينيك للحياة ونهضت للعمل مع العاملين .

فتقو بالاتحاد ، وتسلح بالايمان ، وتدرع بالصبر ، وتحصن بالثبات . سر بهدوء ونظام في طريق الحق والخير ، الى منزلتك اللائقة بك من الحياة بين الشعوب .

كن حذرا كن يقظا .

أعرف أصدقائك من أعدائك .

[1] عبد الحميد ابن باديس، **اثار الامام**، المصدر السابق، ص147.

تابع للملحق رقم 16

وما أصدقاؤك الا الذين يحترمون الانسانية فى جميع اجناسها وجميع اديانها ويرحمون الضعيف ، وينصرون المظلوم، ويقاومون الظلم والاستعباد .

وما اعداؤك الا الذين وقفوا لك فى طريق الحياة والتقدم منذ عرفتهم وعرفوك ، فسدوا عليك أبواب الرزق والعلم ؛ وسلبوك الحرية والثروة ، واستغلوك كما تستغل الحيوانات العجماء بل أشد وأشر .

وها هم اليوم يريدون خدعك ، ويحاولون استعمالك آلة لاغراضهم الجهنمية ضد اصدقائك الانسانيين .

أيها الشعب الكريم :

كن ـ كلك ـ مع الحكومة الفرنسوية الممثلة للشعب الفرنسى الديمقراطى أصدق تمثيل .

كن كلك ضد كل متعصب ضد أى جنس وأى دين .

كن متحدا فبالاتحاد ـ فقط ـ تبلغ غايتك الشريفة الانسانية

كن مستيقظا ، منظما ، لتبرهن على انك شعب لا تريد الا العيش والحرية والسلام .

أرفع عقيرتك بالاحتجاج ضد جميع الذين يستعملون العنف والقسوة والاساليب الشيطانية الخفية ليحدثوا الفتنة والشغب ضد فرنسا و الجزائر .

ناد من كل قلبك : لتحى الجزائر ! لتحى فرانسا الشعبية !

ليسقط الظلم والاستعباد ! ليسقط اضداد الاجناس وحرية الاديان والافكار !

عن رئيس الجمعية :

عبد الحميد بن باديس

الملحق رقم (17)، نص لائحة نجم شمال افريقيا التي ندد فيها بموقف السلطات الفرنسية اتجاه المسلمين تجاه حوادث قسنطينة لسنة 1934[1]

نص لائحة نجم شمال إفريقيا
حول أحداث أوت 1934 بقسنطينة بين المسلمين واليهود

أصدرت حركة نجم شمال إفريقيا اللائحة التالية التي صودق عليها في اجتماع (La Grange-Aux-Belle) أثناء المهرجانات الثمانية التي نظمتها الحركة بباريس وضواحيها في أوت 1934.

اجتمع 3500 من المسلمين الشمال إفريقيين، يوم الأحد 19 أغسطس 1934 في الساعة الثانية والنصف مساء، بالقاعة الكبرى من La Grange-Aux-Belles وبعد سماعهم لعرض مختلف الخطباء، صادقوا، بدون تحفظ، على نشاط «نجم شمال إفريقيا» وأعلنوا عن استعدادهم لمساندته بجميع الوسائل.

أنهم يندددون بقوة، باستفزاز الإمبريالية الفرنسية، التي تسببت في وقوع حوادث دموية بقسنطينة، ويصرحون بتضامنهم الفعال مع ضحايا التعسف، وبموافقتهم التامة لموقف إخوانهم المسلمين الذين واجهوا التحدي وتصدوا للجواب على انتهاك حرمات المسجد الإسلامي، وشتم المسلمين والرسول المعظم.

كما أنهم يحتجون بشدة ضد زج مئات من إخوانهم الأبرياء في السجون، ويطالبون بقوة، بسراحهم العاجل، ورفع الأحكام العرفية.

وافترق الحاضرون تحت الهتافات التالية:

- ليسقط قانون الأنديجينا المشؤوم!
- لتسقط القوانين الاستثنائية!
- ليسقط معقل التجسس بنهج لوكنت (Rue Le Comte).
- يحيا كفاح التحرر للمسلمين بشمال إفريقيا.
- يحيا استقلال إفريقيا.
- يحيا السلام!

[1] محفوظ قداش، **حوادث قسنطينة ، اوت 1934**، مجلة التاريخ وحضارة المغرب، العدد 12، (جمعية التاريخ الجزائري)، الجزائر ديسمبر 1974،ص92.

الملحق رقم (18)، جريدة الامة[1]

EL OUMA

Les Evénements sanglants de Constantine

la Répression féroce des Troupes sénégalaises, les Bagarres, l'Islam bafoué sont des Provocations impérialistes

Assemblée Générale de la Générale Unie Nord-Africaine

[1] فاطمة الزهراء هانو وحيزية وزان، المرجع السابق، ص 147

الملحق رقم (19)، الصفحة الاولي من جريدة اليقظة اليهودية المتضمنة لحوادث قسنطينة 1934[1]

DIXIEME ANNEE — N° 401 LE NUMERO : 30 Centimes 27 Ab 5694 9 AOUT 1934

LE REVEIL JUIF

JOURNAL HEBDOMADAIRE DE DEFENSE ET D'INFORMATIONS JUIVES PARAISSANT LE VENDREDI

INSERTIONS
La publicité est reçue au Bureau du Journal et dans les principales Agences
TARIF SUR DEMANDE

Administration et Rédaction : 5, place Jules Ferry — TUNIS
Directeur : Félix ALLOUCHE
Compte Postal N° 252 — Tunis — Boîte postale 462 — Tunis

ABONNEMENTS
Tunisie, France et Colonies ..... 20 Fr.
Etranger ..... 35 Fr.
Les abonnements sont payables d'avance

L'horrible massacre de Constantine

NOTRE OPINION

Impressions

Rachel pleure ses enfants... Dans les ruines fumantes, parmi les flaques sanglantes, Jacob cherche ses fils... Vingt-trois sont tombés tout près de nous. Là en Algérie, vingt-trois qui, à des lieues

UNE NOUVELLE TRAGEDIE JUIVE

14 hommes, 5 femmes et 4 enfants assassinés!

Des dizaines de blessés

NOTRE CALOUTH

Les victimes

Vingt-trois des nôtres sont tombés sous les coups des pogromistes tant à Constantine que dans les autres villes du département. Ce sont :

HOCMI S. : Lucien Charles, 30 ans (Europe) ; Bakoucha Abraham, 50 ans (Europe) ; Aflalo Alphonse, 35 ans (Europe) ; Aflalo, 35 ans (Europe) ; Malou Za...

[1] فاطمة الزهراء هانو وحيزية وزان، المرجع السابق، ص 155.

الملحق رقم (20)، منشور لجماعة من اليهود قسنطينة ندت فيه بفعلة اليهودي الياهو خليفة المتسبب بحوادث اوت1934[1]

منشور يهود قسنطينة
المندد بعمل اليهودي كليفة الياو المتسبب
في أحداث أوت 1934(1)

أيها الرفقاء المسلمون:

لقد جرت حوادث، في هذه الأيام الأخيرة، كادت تعكر جو الوئام الذي عرفته مدينتنا. أن شخصا أخل بأبسط قواعد الأدب والاحترام اللازم تأديتها لبعض المسلمين أثناء قيامهم بصلاتهم كان ذلك الشخص في حالة سكر وقد فتح تحقيق لتحديد المسؤوليات. هذا وأننا نصرح من الآن بمعاقبة عقاباً صارماً. غير أن هذا الحادث السخيف لا يمكن أن يؤول إلى حرب جنسية، إذ أن العلاقات بين المسلمين واليهود كانت طيبة على مر الأزمان وينبغي أن تبقى كذلك.

أيها الرفاق اليهود:

لقد عاش المسلمون واليهود جنباً لجانب منذ قديم الدهر، وتربطنا كلنا مصالح مشتركة. فنطلب منكم أن تدركوا الصدمة التي أثارها العمل السخيف الذي صدر عن فرد، في شعور رفقائنا المسلمين. هذا ونحن نعلم أنكم تدينون عمل هذا الشخص الحقير، وما صدر من شخص واحد من عمل، كيفما كانت خطورته، لا ينبغي أن ينعكس على كل المجموعة.

Associations, Serie E509, Dossier, N°377.

* * *

[1] محفوظ قداش ،مجلة التاريخ وحضارة المغرب، المرجع السابق، 93.

الملحق رقم (21)، قائمة بأسماء وعناوين المتضررين من الاحداث والمبالغ التي استلموها [1]

7- قلوت حسين بن نوار بدار بن زيدان ببباردو.....100 فرنك.
8- عولمي جبار بن الطاهر بنهج شاربوني عدد 23.....100 فرنك.
9- بوقرة موسى بن شنوف.....100 فرنك.
10- ابن محمد بوزيد بدار الخواص ببباردو.....100 فرنك.
11- بوخنوف محمد بوشريط بالسطاتيربان.....100 فرنك.
12- خميس أحمد بن محمد بنهج مورلان عدد 22. .....100 فرنك.
13- عاشور محمد بن أحمد بدار بوجمعة عشوب بالمنية.....100 فرنك.
14- هيول محمد بن أحمد بدار خالد بنهج بيانفي.....100 فرنك.
15- كللوا إبراهيم بنهج سيدي راشد عدد 10. .....100 فرنك.
16- قنون البشير بدار بوشامة بنهج موتيلانسكي.....100 فرنك.
17- طانق أحمد بنهج ديزواف عدد 22.....100 فرنك.
18- محمد علاوي بن صالح بدار سعد الله بنهج بيانفي.....100 فرنك.
19- عمير محمد بأولاد يعقوب.....100 فرنك.
20- الأبيض علي بدار الزيوشي بسيدي مبروك.....100 فرنك.
21- المدني بن أحمد من زغاية.....100 فرنك.
22- العربي بن مسعود سليماني بنهج بيانفي عدد 88.....100 فرنك.
23- تركي محمد الصغير بسيدي راشد عدد 8.....100 فرنك.
24- عمار زيادة بن المكي بالمنشار فيرم كلوب.....100 فرنك.
25- السعيد بوفنش بنهج الأربعين شريف عدد 18.....100 فرنك.
26- عبد القادر بن محمد دنبري بنهج مورلان عدد 17..... ....100 فرنك.

[1] عبد العزيز فيلالي ،المرجع السابق، ص71.

الملحق رقم (22)، مقالة بجريدة النجاح .تطرح مواقف الدول المجاورة من احداث اوت[1]

النجاح

جريدة يومية إخبارية وطنية

EN-NADJAH

CONSTANTINE (Algérie)

الأحداث الدامية

التصوف المصري الحديث

رسالة مفتعلة

[1] النجاح ،العدد 1599، 15-08-1934،

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

- **القرآن الكريم**.

أولا: الكتب

أ- العربية والمعربة:

1- الابراهيمي احمد طالبي، **اثار محمد البشير الابراهيمي 1942-1952**، ج2، ط1، دار الغرب الاسلامي، الجزائر،1997 .

2- ابن باديس عبد الحميد، "فاجعة قسنطينة"، **آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين**، ج5، مطبوعات وزارة المجاهدين،2005.

3- ابن حمادوش عبد الرزاق، **لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال (رحلة ابن حمادوش)**، تق وتح، ابو القاسم سعد الله، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.

4- اجيرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون وفرنسا 1871-1919**، تر، حاج مسعود وبكلي، ج1، دار الرائد، الجزائر، 2007.

5- اجيرون شارل روبير، **تاريخ الجزائر المعاصر من الانتفاضة 1871 الى اندلاع حرب التحرير 1954**، تر، محمد حمداوي وابراهيم صحراوي، شركة دار الامة، الجزائر، 2013.

6- بفايفر سيمون، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، تر، ابو العيد دودو، دار هومة ،الجزائر، د س ن.

7- بلانش جون لوي، **سطيف 1945 بوادر المجزر**ة، تر، عزيزي عبد السلام وآخرون، د ط، دار القصبة، الجزائر 2007.

8- بن عقون عبد الرحمان بن ابراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1936**،ج1، وزارة المجاهدين ،ط3، الجزائر، 2010.

9- خوجة حمدان بن عثمان، **المرآة**، تر، محمد العربي الزبيرى، د.ط، الجزائر ،2007

10- خوجة علي رضا أفندي بن حمدان، **وصف رحلة من الجزائر الى قسنطينة عبر الجبال 1832**، تع، عميراوي أحميدة، المكتبة الجامعية، ط1، غريان. ليبيا، 2003.

11- جوليان شارل اندريه ، **افريقيا الشمالية تسير**، تر، المنجي سليم واخرون، تونس د.د.ن، 1976 .

12- الميلي محمد، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر،1980.

a. فون مالتسان هايزيش ، **ثلاث سنوات في شمال غربي افريقيا**، تر، ابو العيد دودو، ج1 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن .

ب- الفرنسية:

1 Ageron Charles Robert**, Genèse de l'Algérie Algérienne, SD**

2 Collot Claude,Jeaun Robert Henry, **Le Mouvemement National Algérien. Textes 1912-1954**.2eme édition offices des publication universitaires ,1981.

3 Vallet .Eug, **les événements de Constantine Aout 1934 quelques documents**, Barconnier, Alger.s.d.

4 Tissier Albert, **de l`application du décret dur 24 Octobre 1870 sur les israélites indigénes de l'Algérie,** .Adolphe jourdan, Alger, 1891.

ثانيا: الجرائد والمجلات

أ- العربية:

1- "حالة العمالة"، **النجاح** ،السنة 15 ،ع1597 ،12 اوت 1934 .

2- "حوادث قسنطينة بعد 5 أوت"، **النجاح**، السنة 15، ع 1600، 17 أوت 1934.

3- "حوادث5 أوت"، **النجاح**، السنة15، ع 1595، 12 أوت 1934.

4- "صدى اتحاد النواب في صحف تونس"، **النجاح**، السنة 15، ع1601، 19 أوت 1934.

5- "صدى حوادث قسنطينة"، **جريدة الأمة**، الجزائر، السنة1، ع7، 30 أكتوبر 1934.

6- "لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"، **مجلة الشهاب**، م10، ج10، السنة10، 1934-1935.

7- ابن الهاشمي عبد الحفيظ ،"احداث قسنطينة" ،**النجاح**، اعدد 1597، اوت 1934.

8- إسماعيل مامي، "أحداث 5 أوت""، **النجاح**، السنة15، ع1597، 12 أوت

9- ابن باديس عبد الحميد، "فاجعة قسنطينة"، **مجلة الشهاب**، ج1 .م10، بيروت، دار الغرب الاسلامي،2001.

10- ابن باديس عبد الحميد، "فاجعة قسنطينة"، **مجلة بونة**، عبد الحميد بن باديس، العدد2، نوفمبر 2004

11- **النجاح** ، ع1597 .

12- **النجاح** ،21 جمادي الاول 1353 هـ /22 اوت 1934 ،ع. 1602 .

13- **النجاح** ،7 جمادي الاول 1353 هـ /8اوت 1934 م ،ع 1594،

14- **النجاح** ،جمادي الاول 1353 هـ /17 اوت 1934 ، ع 1600

15- **النجاح**، 7 جمادي الاولى 1353هـ/8اوت 1934 ،ع.1597 .

ب- الفرنسية:

1- **Le Spectacles d'Alger**."A propos des événements de Constantine".8 année. N 42.17 Octobre 1934.

2- **L'Ouest-Eclair**."les juifs dlAlgérie".37année. n.13 791.10 out 1934.

3- M fusrce, Rapport Du commissaire de police, 1ere anne, **journal la défense**, Alger, N°30, 14 septembre 1934.

4- Rapport Du K Miquel, commissaire centrale, 1ere anne,**journal la défense,** Alger, N°32 , 5 Octobre 1934.

5- Rapport du K Miquel, **journal la défense**.

- **المراجع :**

أولا الكتب:

أ- العربية والمعربة:

1- ابن منظور، **لسان العرب** ،دار المعارف ،القاهرة، د.س.ن.

2- أبو شقرا إبراهيم، **الحاج أمين الحسيني منذ ولادته حتى سنة 1936**، دار المنارة للدراسيات والترجمة، اللاذقية، سوريا، 1981 .

3- الخطيب أحمد ، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

4- الاشرف مصطفى، **الجزائر الامة والمجتمع** ،تر، حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

5- بالنور فريد، **المخططات الفرنسية اتجاه الجزائر 1782-1830** ،مؤسسة كوشكار ،د.ط.،د.م ،2008 .

6- بن صحراوي كمال، **دور يهود الجزائر الدبلوماسي. أواخر العهد العثماني وبداي الفترة الاستعمارية**، ط2، دار قرطبة، الجزائر، 2016.

7- بن طوبال نجوى، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1830) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

8- بوضرساية بو عزة ، **الجزائر الفرنسية والابادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19** ،طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر ،2007.

9- بوعزيز يحي ، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن العشرين**، م3، دط، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

10- بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية من 1830 - 1954**، د ط البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010،.

11- حلوش عبد القادر، **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الامة، الجزائر، 2010.

12- حمدان محمد مصباح، **الاستعمار والصهيونية العالمية**، المكتبة العصرية ،بيروت، 1967.

13- الخطيب أحمد، **حزب الشعب الجزائري**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986.

14- رابح تركي ، **التعليم القومي والشخصية الجزائرية**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 1981.

15- الرفاعي فؤاد بن سيد عبد الرحمان، **حقيقة اليهود**، دار الشهاب ،باتنه ،د.س.ن.

16- الزبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط ،الجزائر، د.س.ن.

17- الزبيري محمد العربي، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ش.و.ن.ت، د ط ،الجزائر، د.س .

18- زوزو عبد الحميد، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

19- سعد الله ابو القاسم ، **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج4 ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009 .

20- سعد الله ابو القاسم، **الحركة الوطينة الجزائرية**، ج3، دار الرائد، الجزائر، 2009 .

21- سعد الله ابو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر الى الرابع عشر هجرى (16-20)**، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

22- سعد الله فوزي، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ،شركة دار الامة للطباعة والنشر، الجزائر ،د.س.ن.

23- سعيدوني ناصر الدين، **الجزائر منطلقات وافاق مقاربات للواقع من خلال قضايا ومفاهيم**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 2004.

24- شوفاني لياس ، **الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949**، دط مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، لبنان، 1996،

25- طالبي عمار، **ابن باديس حياته وآثاره** ،ج4 ، ط3 ،الشركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر بوراور، الجزائر، 1997.

26- طلاس مصطفى والعسلي بسام، **الثورة الجزائرية**، ط1، دار الشورى، بيروت، 1982.

27- لعرج عبد العزيز محمود ، الزليج .في العمارة الاسلامية بالجزائر في العصر التركي، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ت.

28- شريط عبد الله و الميلي محمد مبارك ، **مختصر تاريخ الجزائر .السياسي والثقافي والاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

29- عدة بن داهة، **معسكر عبر التاريخ ،سلسلة الجوهرة الوافية في تراث الراشدية** ،دار الخلدونية ،ط1، الجزائر، 2005 .

30- العسلي بسام، **محمد المقراني وثورة 1871 الجزائرية**، ط3، دار النفائس، بيروت، 1990.

31- العسيلي بسام، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار الرائد، الجزائر، 2010.

32- العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين بمناسبة الذكرى الخمسينية للاستقلال .

33- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر ، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

34- غربي كمال، **المساجد والزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية**، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، د م، 2011.

35- فضلاء محمد الطاهر، **أعلام الجزائر، قال الشيخ الرئيس الإمام عبد الحميد بن باديس**، دط، دار البعث للنشر والتوزيع، الجزائر، 1968.

36- فضيل عبد القادر ورمضان محمد الصالح، **امام الجزائر عبد الحميد ابن باديس**، د.ط، شركة دار الامة، الجزائر، 2010.

37- فيلالي عبد العزيز، **اعتداء اليهود على اهل قسنطينة 1934** ،دار الهدى، عين مليلة، 2014.

38- قداش محفوظ ، **جزائر للجزائريين. تاريخ الجزائر 1830-1954**، دط، المؤسسة الوطنية للاتصال وحدة رويبة، الجزائر، 2008.

39- قداش محفوظ ،**تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ج1 ،تر ،أحمد بن البار، دار الامة، الجزائر، 2011 .

40- قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، الجزائر، 1994 .

41- قنانش محمد و قداش محفوظ، **نجم الشمال الافريقي، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ،ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ،الجزائر، 1984.

42- قنانش محمد، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين 1919-1939** ،الشركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، 1982.

43- لونيسي رابح وآخرون ،**تاريخ الجزائر المعاصر** ،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010 .

44- الناصر محمد ، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها تطورها أعلامها من 1930-1931**، م1، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، .1978.

45- محمد بن عبد الكريم ،**حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.

46- خير الدين محمد ، **مذكرات**، ج1، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، زيغود يوسف، الجزائر، د.س.ن .

47- المدني احمد توفيق ، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،2001

48- مطبقاتي مازن صلاح حامد ، **جمعية العلماء المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1349-1358هـ /1931-1939م** ،عالم الافكار ،الجزائر ،2011.

49- معوشي أمال، **يهود الجزائر والاحتلال الفرنسي 1830-1870**، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.

50- مناصرية يوسف، **النشاط الصهيوني في الجزائر بين 1897-1962**، دار البصائر، ط1، الجزائر،2009.

51- مناصرية يوسف، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين(1919-1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

52- الميلي محمد، **ابن باديس وعروبة الجزائر**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1980.

53- سعيدوني ناصر الدين ، **دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر ،الفترة الحديثة والمعاصرة**، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1988.

54- هلال عمار، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962)**، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر،1995.

55- الهواري عدي، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر .سياسة التفكيك الاقتصادي – الاجتماعي 1830- 1960**، ط1، دار الحداثة، بيروت، 1983.

56- ونيسي زهور، **الامام عبد الحميد بن باديس .نهضة امة** ،دار الالفا، عين مليلة، 2014 .

57- يحياوي مرابط مسعودة، **المجتمع المسلم والجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين**، تر، محمد المعرابي، م1، دط، دار هومة، الجزائر، د س ن.

ب-الفرنسية:

1- Stora Ben Jamin, **Messalie Hadj**, **1898-1974**, **Pionnier du nationalisme Algériens**, Editions. Rahma. 1991.

2- kaddache Mahfoud, Djillali Sari, **l'Algérie prénnit et résistance 1830-1962**, office des publications universitaires, Alger, 2009, P47.

3- kaddache Mahfoud, **Histoire du Nationalisme Algérienne**.office des publications universitaires, Alger.

ثانيا: الجرائد والمجلات:

1-بوعزيز يحي ، موقف الجزائريين من التجنيس الجماعي، **مجلة الثقافة**، ع 30،1970.

2-عثمان شبوب، "البشير الابراهيمي"، **مجلة الثقافة**، ع101، تصدرها وزارة الاعلام والثقافة، 1988 .

3-علي مرحوم، "لمحات من حيات الشيخ عبد الحميد ابن باديس"، **مجلة الاصالة** ،عدد24، 1975 ،ص 109.

4- قداش محفوض ، "حوادث قسنطينة اوت1934"، **مجلة التاريخ وحضارة المغرب**، ع12، (جمعية التاريخ الجزائري)، الجزائر، ديسمبر 1974.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1- بن حسين كريمة، **الحياة السياسية في قسنطينة من 1930 1939**، رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث، اشراف، توفيق يرو ،1984 .

2- بهاء قيطوبي أخرون، **الأوضاع الاجتماعية والثقافية في الجزائر فترة ما بين الحربين (1919-1939)**، مذكرة لنيل شهادة الليسانس، اشراف، محمد السعيد عقيب، جامعة الوادي، 2012-2013.

3- زقب عثمان ،**السياسة الفرنسية في الجزائر 1830-1941**، دراسة في اساليب السياسة الادارية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، اشراف، صالح لميش، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014-2015.

4- زقب عثمان، **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة وادي سوف 1918-1947 وتأثيرها على العلاقات مع تونس وليبيا**، اشراف، يوسف مناصرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2005-2006.

5- سعاد بوطي، **طائفة اليهود ودورهم في احتلال الجزائر 1792-1830**، مذكرة مكملة لشهادة الماستر التاريخ المعاصر، اشراف ،كمال بو غديري ،جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013-2014.

6- شرشام كلثوم، **أحداث اليهود في قسنطينة 1934م**، مذكرة ماستر، اشراف، بوعافية السعيد، جامعة محمد خيضر، 2014.2015.

7- علالي محمود، **دراسة لكتابات الذكرى المئوية الاحتلال**، الجزائر، اطروحة دكتوراه، اشراف، بوعزة بوضرساية، جامعة الجزائر2، 2008-2009.

8- عوادي اسماء، **قانون كريميو 24 اكتوبر 1870 وردود الفعل المختلفة**، اشراف ،عثمان زقب، مذكرة شهادة الماستر في التاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2015-2016.

9- فرحاتي هالة، **مقاومة المقراني والحداد**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اشراف، كربوعة سالم، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014-2015.

10- قايد بشير، **الشيخ الابراهيمي ودوره في القضية الوطنية 1889 -1965**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، اشراف، عبد الكريم بوصفصاف ،1991 .

11- كركار عبد القادر، **يهود الجزائر وعلاقاتهم بين الاندماج والمعادات 1870-1945**، مذكرة دكتوراه، اشراف، مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر -2- ابو القاسم سعد الله، 2015-2016.

12- هانو فاطمة الزهراء ووزان حيزية، **حوادث قسنطينة 1934م**، مذكرة ماستر، اشراف، محفوظ تاونزة، جامعة الجيلاني بونعامة، 2015.2014.

رابعا: الموسوعات والمعاجم:

1- القرام ابتسام، **المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري**، د.د.ن، البليدة، د.س.ن.

2-الكيالي عبد الوهاب، **الموسوعة السياسية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، ج2، د.م ،د س ن .

خامسا: المواقع الالكترونية:

خريطة توضيحية لمدينة قسنطينة، الموقع الالكتروني:

http//www.asadlis-amazigh.com/ar/wp-content/uploads/livres.pdf.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....1

الفصل الأول : سياسة الاحتلال الفرنسي وتأثيرها على أوضاع المسلمين واليهود في الجزائر(1830-1930)

أولا- سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه المسلمين الجزائريين:.....8

ثانيا- سياسة الاحتلال الفرنسي تجاه اليهود الجزائريين:.....14

ثالثا- تأثير السياسة الفرنسية على أوضاع المسلمين واليهود:.....20

الفصل الثاني : وقائع أحداث قسنطينة 1934 ونتائجها

أولا- أسبابها :.....30

ثانيا- مجرياتها :.....33

ثالثا- نتائج هذه الأحداث وحصيلتها:.....43

الفصل الثالث : المواقف المختلفة من الأحداث

اولا- مواقف مسلمي الجزائر.....47

ثانيا- موقف يهود الجزائر 54

ثالثا- موقف الحكومة الفرنسية:.....56

رابعا – المواقف الدولية :.....58

الخاتمة.....61

الملاحق 65

قائمة المصادر والمراجع.....89

فهرس المحتويات 102